مدخل الى

سيكولوجية الاعلام والرأى العام

دكتور

الهامى عبد العزيز امام

دار الحكيم للطباعة الأوفست

٤٢ شارع التعاون . مدينة الجندل ☎ ٣٨٤٩٣٣٤

مدخل الى

سيكولوجية الاعلام والرأى العام

دكتور

الطامى عبد العزيز امام

دار الحكيم للطباعة الأوفست

٤٦ شارع التعاون - مدينة المشعل ☎ ٢٨٢٩١٣٢٩

محتويات الكتـــاب

الموضـــوع	الصفحـة
الفصل الأول : مدخل لدراسة سيكولوجية علام	٤
الفصل الثاني : دور علم النفس فى عملية الاتصال	١٤
الفصل الثالث : تأثير وسائل الاتصال	٣٦
الفصل الرابع : الاتجاهات والرأى العام	٥٦
الفصل الخامس : الادراك	٩١
الفصل السادس :- قضايا اعلاميـة	٩٩

الفصـــل الأول

مدخل لدراسة سيكولوجية الاعلام

١ ــ نشأة وسائل الاعلام فى مصـــر

٢ ــ تاريخ علم النفس ٠

الانسان هو الغاية التى يسعى اليها كل من علم النفس والاعلام فعلم النفس بأبسط معانيه هو العلم الذى يدرس السلوك الانسانى فى سوائه ومرضه .. ظاهره وباطنه أما الاعلام فان هدفه هو التأثير على ذلك الانسان .

ولاشك أن تاريخ كل من علم النفس والاعلام بوسائله المختلفة يشير الى عمق العلاقة بين علم النفس والعمل الاعلامى وتأثير وتأثر كل منهما بالآخر سواء على المستوى العالمى أو المحلى .

وفيما يلى عرض موجز بنشأة وتطور كل منهما :ـ

أولا : نشأة وسائل الاعلام فى مصر :

واكب تطور وسائل الاعلام على المستوى العالمى تطور مماثل فى المجتمع المصرى اذا ما استثنينا من ذلك الصحافة فلم يتأخر الاعلام المصرى بشكل عام فى مراحل تاريخه المختلفة عن متابعة التطورات العالمية . وفيما يلى عرضا موجزا لبيانات انطلاق هذه الواسائل .

١ـ الاذاعة والتليفزيون :

بدأت أول صوت للاذاعة المصرية فى ٣١/٥/٣٤ ببرنامجيين على الموجة المتوسطة ، الأول باللغة العربية والثانى باللغتين الانجليزية والفرنسية ، وكان الارسال لا يتعدى دائرة القاهرة وضواحيها بقدرة ارسال لا تزيد عن ٧٢ كيلو وات . وكانت الاذاعة فى ذلك الوقت تحت اشراف شركة ماركونى الانجليزية . وفى عام ١٩٤٧ ألغى عقد

ماركونى وأصبحت الاذاعة تحت الادارة المصرية ، وفى عام ١٩٤٩ صدر قانون انشاء هيئة الاذاعة المصرية " ومن عام ١٩٥٢ أسندت الاذاعة الى وزارة الثقافة والارشاد القومى ، وفى ديسمبر عام ١٩٥٥ صدر القانون رقم ٥٩٢ بانشاء هيئة الاذاعة وفى ١ / ٧ / ٦٠ بدأ الارسال التلفزيونى الذى قامت به شركة R.C.A وفى عام ١٩٦٣ أنشئت المؤسسة المصرية للسينما والاذاعة والتليفزيون .

وبعد ذلك بسبع سنوات تم انشاء اتحاد الاذاعة والتليفزيون ثم صدر القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ فى أول مارس ليعيد لوزارة الاعلام الهيمنة الكاملة على الاتحاد واجهزته ، وفى ٢٩ / ٣ / ٧٩ صدر القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ بشأن تنظيم اتحاد الاذاعة والتليفزيون واعطائه سلطات واسعة وألغاء وزارة الاعلام ورفع يد الحكومة صراحة عن الاتحاد .

ويمكن للمستمع والمشاهد فى كل انحاء جمهورية مصر العربية أن يشعر بتطور الاذاعة والتليفزيون والدور الذى تلعبه هذه الوسائل فى نفوس المستمعين والمشاهدين ولاشك أن الزيادة المستمرة فى عدد ساعات الارسال وانتشار الاذاعات ومحطات التليفزيون الاقليمية والمحلية بحيث أصبحت تغطى كافة أرجاء الجمهورية يزيد مسئوليات هذه الوسائل تجاه المستقبلين لها .

دفع ذلك الاجهزة المختلفة الى انشاء معاهد تخصصية لتطوير العمل الاذاعى والتليفزيونى بشكل مستمر وتتبع معهد تدريب الاذاعة والتليفزيون وهذه المعاهد هى :-

ـ معهد تدريب الاذاعة ·　　　　ـ معهد تدريب التليفزيون ·

ـ معهد تدريب الهندسة ·　　　　ـ معهد التدريب الادارى ·

بالاضافة الى الاستفادة بالخبرات العلمية المختلفة فى مختلف مجالات العمل الاذاعى والتليفزيونى وتدعيم الخبرات العلمية والعملية للقائمين على هذه الاجهزة لتواكب التطور العالمى فى هذا المجال ·

٢ـ الصحافة

نشأت الصحافة ابتداء من صدور أول صحيفة خلال احتلال الفرنسيين مصر فى عام ١٧٩٨ ومرورا باصدار أول صحيفة تركية عربية عام ١٨٢٨ وأول مجلة متخصصة هى " يعسوب الطب " عام ١٨٦٥ ، ثم أول جريدة عسكرية فى العام نفسه · وفى نطاق الحكومة صدرت كذلك " روضة المدارس " عام ١٨٧٠ ·

أما أول صحيفة يصدرها مواطن مصرى فهى " وادى النيل " وقد صدر أول عدد منها فى ٥ يوليو ١٨٦٧ · ومن الصحف التى ظهرت فى أواخر عهد الخديوى اسماعيل جريدة " الأهرام " عام ١٨٧٦ · وتدفق سيل الصحف فى هذه الفترة من تاريخ مصر ·

بدأت الصحافة المصرية بعد ذلك التاريخ فى النمو التدريجى متأثرة فى مراحل التطور المختلفة بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع الى أن تعدت حدود الوطن · فنرى اليوم طبعة دولية لجريدة الاهرام ووصلت الصحافة المصرية الى معظم بلدان العالم ·

٣- السينما

واذا كانت مصر قد عرفت الصحافة المطبوعة عام ١٧٩٨ ، أى بعد ظهور أول صحيفة فى أوروبا بما يقرب من قرنين ، فانها عرفت السينما عام ١٨٩٦ وكانت السينما فى أول عهدها تهتم بعرض الصور الاخبارية والأفلام التسجيلية • ويمكن أن يقال ان صناعة السينما فى مصر لم ترسخ الا عام ١٩٢٧ • أما أول فيلم مصرى ناطق فقد عرض عام ١٩٣٢ • وبعد ذلك تألفت الشركات السينمائية وافتتحت شركة مصر للتمثيل والسينما عام ١٩٣٥ أحدث أستوديو للسينما فى الشرق الأوسط والى هذه الشركة يعود فضل انتاج أول جريدة سينمائية ناطقة عرضت على الشاشة ابتداء من عام ١٩٣٦ • حتى وصلت الى ما نراه اليوم •

وقد واكب هذا التطور فى مجال الاعلام تطور فى مجال البحوث والدراسات العلمية التى تتناول ميول ورغبات مستقبل الرسالة الاعلامية والمستفيدين منها بهدف معرفة تأثير هذه الوسائل وقدرتها على توصيل معلوماتها وتحقيق أهدافها مستخدمة فى ذلك نتائج البحوث والدراسات التى توصل اليها علماء النفس عامة وعلماء النفس الاجتماعى بشكل خاص •

وقد بدأت هذه البحوث والدراسات فى مصر من خلال الجامعات المصرية والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ثم بدأت وسائل الاعلام المختلفة فى القيام بدراسات خاصة بها منها على سبيل المثال المراقبة العامة للبحوث والاحصاء باتحاد الاذاعة والتليفزيون

وقد قدمت هذه البحوث معلومات وافية عن الجديد من الجوانب الاعلامية التى تمت دراستها واستفاد منها القائمين على العمل الاعلامى فى كثير من الاحيان ٠ (المركز القومى للبحوث ص٦٠٧ ـ ٩٩٣)

ومما لاشك فيه أن فهم القائمين على الاعلام للسلوك الانسانى والقوانين التي تحدد سلوكه أو بعبارة أخرى فهم الاعلامى لسيكولوجية الاعلام قد جعله قادرا على مواجهة مستقبل الرسالة الاعلامية بكفاءة فأصبح أكثر قدرة على مخاطبته والتأثير فيه ٠

ويلاحظ أن تطور العمل فى مجال الاعلام قد واكبه تطور موازى فى مجال الدراسات الانسانية عامة وعلم النفس خاصة وهو ما يمكن ان نلمسه من خلال تاريخ علم النفس ٠

تاريخ علم النفس :

يشير قدرى حفنى فى كتابه تاريخ علم النفس أنه يجب علينا أن تحديد تاريخيا متى ظهر علم النفس . ولعله من الصعب أن نحدد تاريخا قاطعا لظهور علم معين ، فهو ليس بمولود يولد فى ساعه معينة من يوم معين من سنة معينة ، بل هو عملية ديناميه يتم تكاملها خطوة بعد أخرى . وعلى أى حال فان آراء الغالبية العظمى من المتخصصين فى علم النفس تكاد تجمع على تحديد عام ١٩٧٩ وهو العام الذى أنشأ فيه عالم النفس الشهير فونت معمله كتاريخ تقويمى لبداية ظهور علم النفس كعلم موضوعى . وبصرف النظر عن مدى الدقة فى تحديد ذلك التاريخ فاننا سوف نسلم به مؤقتا صارفين جهدنا الى البحث عن طبيعة تلك الحاجة الاجتماعية التى دعت الى ظهور ذلك العلم . ولنا أن نفترض بطبيعة الحال أن تلك الحاجة الاجتماعية كانت سابقة على عام تأسيس فونت لمعمله حيث كان ذلك التأسيس تعبيرا عن الاستجابة لتلك الحاجة . ترى ما هى تلك الحاجة ؟ وأين يمكننا البحث عنها ؟

لنعد الى التاريخ نستلهمه التفسير والاجابة . أن علينا أن نبحث عن تلك الحاجة الاجتماعية التى دعت الى ظهور علم النفس فيما يقدمه لنا التاريخ من أحداث سبقت عام ١٩٧٩ . ولكن أيه أحداث نعنيها ؟ أن التاريخ ملىء بركام هائل من أحداث شتى ، والحاجة الى ظهور مكتشفات علمية جديدة أو علوم جديدة انما تنبع من صميم العلاقات الجدلية التى تربط بين وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج ، وبالتالى فان علينا أن نبحث بالتحديد عن تلك الاحداث المتصلة بتلك

العلاقة أو بذلك التناقض وما طرأ عليه من تغيرات وتطورات فى تلـك الحقبة • علينا اذن بوضوح أن نبحث عن طابع الثورات الاجتماعية - أى عمليات استبدال علاقات الانتاج المتخلفة بأخرى توائم تطور أساليب الانتاج - التى سادت تلك الحقبة • ويكفى دون خوض فى التفاصيل أن نشير مجرد اشارة فحسب الى حدثين تاريخيين باعتبارهما فيما نرى نموذجين يمثلان جوهر ما كان يجرى فى تلك الحقبة : لقد تمت الثورة الصناعية فى بريطانيا فى الاعوام ما بين ١٧٥٠ - ١٨٥٠ ، وشغلت أحداث الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩-١٧٩٩ ماذا تعنى تلك التواريخ بالنسبة لموضوعنا ؟ انها تعنى أنه قد حدثت طفرة هائلة فى أدوات الانتاج وهو ما يعبر عنه بالثورة الصناعية ، وأن تلك الطفرة استلزمت تغييرا هائلا فى علاقات الانتاج ، وأن النموذج المثالى لذلك التغيير كان متمثلا فى الثورة الفرنسية التى أطاحت شأن كل الثورات وأحلت محلها السلطة الثورية الجديدة المعبرة عن علاقات الانتاج الجديدة الموائمة لاساليب الانتاج المتطورة أعنى السلطة الرأسمالية الناشئة• ولا يتطلب الامر سوى نظرة سريعة الى تسلسل التواريخ لنرى أن التعبير الملموس عن الحاجة الاجتماعية لعلم النفس أعنى تأسيس معمل فونت عام ١٨٧٩ كان تاليا لاكتمال الثورة الصناعية أى لعام ١٨٥٠ بحوالى ربع قرن أو بما لا يتجاوز الثلاثين عاما ، مما يوحى على الأقل محاولة التماس تلك الحاجة الاجتماعية فى خصائص أسلوب الانتاج الرأسمالى • ولعل أهم ما يميز ذلك الاسلوب فيما يختص بموضوعنا هو اتساع الشقة التى أصبحت تفصل بين الانسان والانتاج ، أعنى

المسافة التى شغلتها الآلة • لم يعد الانتاج يتم من ألفه الى يائه على يدى الانسان العامل أو المنتج ، بل أن اسلوب الانتاج الرأسمالى قد جعل منه وفقا للتعبير الشائع زرا فى آلة • وبالتالى لم يعد فى امكانه أن يرى نفسه فيما ينتج • لقد اتسعت الشقة بين جهد الانسان وانتاجه ، لقد أصبح الانسان مغتربا فى ذلك المجتمع الصناعى المتقدم • ولقد تحدث الكثيرون من مختلف التخصصات عن تلك المشكلة أعني مشكلة الاغتراب ، ونستطيع أن نفترض على حذر أنه فى تلك

• المشكلة بالتحديد ، أو بمعنى أدق فى الاحساس بتلك المشكلة وبصرف النظر عما اتخذته من أسماء ، تكمن البذرة الأولى للحاجة الاجتماعية الى علم النفس كعلم موضوعى يستهدف دراسة طبيعة الخبرات الشعورية وهو ما استهدفه فونت باقامة معمله فى بداية الامر وأن اختلفت النهاية كثيرا •

ان وقائع التاريخ ـ تاريخ علم النفس وتاريخ المجتمع ـ تكاد تفصح عن رابطة وثيقة بين نشأة علم النفس وما كان يصطرع فى المجتمع آنذاك من ثورة تطيح بالنظم الاقطاعية ، وتسلم زمام الأمور للسلطة الرأسمالية الصاعدة ، أو تكاد بتحديد أدق تفصح عن أن الحاجة الاجتماعية التى دفعت بذلك العلم الى الظهور انما تكمن فى خصائص ذلك النظام الرأسمالى الناشىء (قدرى حفنى ١٩٩٢ص٩٤ ـ ٩٦)

وبنظرة متأنية نكتشف مدى العلاقة بين تاريخ علم النفس والاعلام

وارتباطهما التاريخى يعنى أن الحاجة للعمل الاعلامى وعلم النفس قد ظهرت فى آن واحد وازداد الاحتياج لها مع نشأة المجتمع الصناعى المتقدم ٠

ولاشك أن تطور العمل الاعلامى الذى يهدف الى التأثير على الانسان يحتاج أولا الى الوصول الى القوانين التى تحكم ذلك السلوك حتى نستطيع أن يؤثر فيهما مما يشير الى الرابطة الوثيقةبين علم النفس والاعلام وبين ظهور كل من العمل الاعلامى وعلم النفس وتطور المجتمع الانسانى الذى خلق وغير حاجات الانسان ٠

والعلاقة بين علم النفس والاعلام علاقة جوهرية فالاعلام الحقيقى لا غنى فيه عن دراسة علم النفس والقوانين التى توصل اليها فى مجال الإدراك والاتجاهات والقيم وبحوث الرأى العام ٠٠ الخ حتى يستطيع القيام بدوره بشكل مناسب ٠

وسوف نتناول فيما يلى الدور الذى يلعبه علم النفس فى مجال الاتصال كنموذج للدور الاكبر الذى يقوم به علم النفس فى مختلف الجوانب الاعلامية ٠

الفصل الثاني

دور علم النفس في عملية الاتصال

دور علم النفس فى عملية الاتصال

علم النفس يتناول ظاهرة الاتصال بالدراسة بوصفه نسقا اجتماعيا يؤثر بطريقة أو بأخرى فى العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة وآرائهم واتجاهاتهم وما الى ذلك .

وقد قسم رونالد " ١٩٧٣ الاتصال الى ستة أقسام :

١ ـ الاتصال الذاتى .
٢ ـ الاتصال بين فردين .
٣ ـ الاتصال الجمعى .
٤ ـ الاتصال عبر الثقافات .
٥ ـ الاتصال العام .
٦ ـ الاتصال بوسائل الاعلام الجماهيرى .

وقد أسهم كل من روبش وبيبون فى دراسة الاتصال وقسما هذه الظواهر الى أربعة أقسام : الأول هو الاتصال الذاتى أى الاتصال بين الفرد وذاته وهو يتمثل فى الشعور بالوعى والفكر والوجدان والعمليات النفسية الداخلية .

والثانى : هو الاتصال الشخصى أى بين فرد وفرد آخر ، وهنا يعانى الاتصال من فقد بعض المعلومات .

والثالث : هو الاتصال من مصدر الى عدة ملايين كما يحدث فى الاعلام أو بين الملايين والمصدر كما يحدث عند الادلاء بالاصوات فى الانتخابات وهذا هو الاتصال الجمعى .

والرابع : فهو الاتصال الثقافى حيث تتفاعل البيئة الثقافية فى شكل عمليات اجتماعية تتنوع فيها المعلومات والمؤثرات والمنظمات وتلعب

الجماعة المواجهية والكلمات والأساطير ووسائل الاتصال الجماهيرى أدوارها المعقدة للغاية .

أهمية الاتصال : يصعب على أفراد الجيل الحالى تصور أنهم يعيشون فى عالم بدون وسائل اتصال ، فهم نتاج مجتمع يعتمد على موجات مستمرة من الرسائل التى تنقل عن طريق الراديو والتليفزيون والصور المتحركة والصحف والمجلات والكتب ، والحقيقة أن وسائل الاتصال أصبحت تشكل جزا هاما فى حياتنا اليومية لدرجة أننا نسلم بوجودها كما أننا نسلم بالقوة غير المحدودة لأثر الأحداث الخارجية التى تلفت أنظارنا كل يوم .

ولأن المجتمع الانسانى سواء كان بدائيا أو متحضرا يقوم على مقدرة الانسان على نقل نواياه ورغباته ومشاعره ومعلوماته وخبراته الى الآخرين ، فان أهمية الاتصال تتمثل فى زيادة المقدرة على المشاركة وتبادل الآراء والتى تكون سببا فى فرص الفرد للبقاء والنجاح والتحكم فى الظروف المحيطة به ، فى حين أن عدم المقدرة على المشاركة والاتصال تعتبر نقصا سيكولوجيا واجتماعيا خطيرا .

وترجع أهمية الاتصال الى كونه أحد الوسائل التى يلجأ اليها المجتمع لجعل سلوك الفرد سلوكا مرغوبا اجتماعيا ، خاصة وأن لهذا المجال أهمية شديدة اذ يعكس قيم المجتمع ومعايير السلوك ، وينقل الحضارة من مجتمع الى آخر ، ومن جيل الى جيل ، فوسائل الاتصال تقدم الأشياء الجديدة والأفكار التى تحفز وتنشط القدرة على التقدم .

ونظرا لقدرة وسائل الاعلام على الوصول الى اعداد كبيرة من البشر والتأثير عليهم بسهولة ساد الاعتقاد بأن وسائل الاعلام تستطيع أن تغير اتجاهات الأفراد والسيطرة عليهم ، وأن وسائل الاعلام قد حلت محل العنف والقهر فى السيطرة على الجماهير وسلب عقولهم

ان جوهر العملية الاعلامية اذا يقوم دائما على الاتصال أو التواصل ، على توصيل المعلومات ونقلها ونشرها على أوسع نطاق ممكن ، لأننا اذا كنا قد تعرفنا على بعض الحقائق الاجتماعية عن العالم بأنفسنا فان معظم الصور الذهنية لدينا عن العالم قد وصلت الينا عن طريق وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرى •

وظائف وسائل الاتصال :

يلخص لاسويل وظائف الاتصال في المجتمع المعاصر فى ثلاث وظائف أساسية هى :ـ

١ ـ توجيه البيئة •

٢ ـ ربط أجزاء المجتمع استجابة للبيئة •

٣ ـ نقل التراث الاجتماعى فى جيل الى الجيل الذى يليه •

وتشير الوظيفة الأولى الى تجميع وتوزيع المعلومات حول البيئة مثل التحذير من الفيضانات ، والزلازل والأوبئة ••• الخ •

وتشير الوظيفة الثانية الى انتقاء الأخبار وتقييمها وتفسيرها • ، وتشير الوظيفة الثالثة الى نقل المعايير الثقافية والقيم والأعراف والعادات

والتقاليد الى جميع أعضاء المجتمع من جيل الى جيل .

ولكى ينجح الاعلام ، ولكى تحظى الرسالة الاعلامية بالتقبـــل والاهتمام لابد أن تحقق اشباع الحاجات النفسية للجماهير وتلبيـــة رغباتهم ومن أهمها :ـ

١ ـ الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه .

٢ ـ الحاجة الى الأخبار العامة ومشكلات الساعة .

٣ ـ الحاجة الى رفع مستوى المعارف والثقافة العامة .

٤ ـ الحاجة الى دعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة .

(مصرى حنورة وآخرون ١٩٩٢ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠)

معنى الاتصال :

لقد تنوعت التعريفات والمفاهيم الخاصة بالاتصال والتواصل وســوف نوضح هذه العملية من خلال المثال التالى .

اذا طلبت من أحد أفراد اسرتك كوب من الماء وقام هذا الفرد بالاستجابة لطلبك فاننا نكون بازاء عملية تواصل • أما اذا كنت في بلد أجنبى وطلبت نفس الطلب بنفس اللغة الأولى فان أحد لن يفهم ما تقول وبذلك تكون عملية التواصل معدومه وقد تستخدم هنا اشارات تعبر عما تريده ولا تستخدم الكلمات •

فالاتصال يقوم على أساس مرسل يقوم بالتأثير على آخر أو آخرين باستخدام رموز مألوفة ومعروفة لهم من خلال رسالة قد تكون لفظية أو غير لفظية ثم مستقبل للرسالة ومستجيب لها •

فالاتصال بمعناه العام عملية نقل وتبادل معلومات بين طرف مؤثر وآخر متأثر وقد عرفه S.S stevens بأنه (استجابة الكائن الحى المميزة ازاء مثير) بينما حصره وحدده Csry Cronkhite على الانسان فعرفه بأنه (الاتصال بين البشر الذى يتم عندما يستجيب الانسان لرمز ما) •

ويعرف كرتش وكرتشفيلد الاتصال بأنه : تبادل المعانى بين الأفراد ويحدث بشكل أولى من خلال استخدامهم للرموز المألوفة والمعروفة لهم)

ويعرف اومكس الاتصال بأنه تبادل الأفراد المعلومات ، أى عندما يدرك بعضهم بعضا ، وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم ، واذا قصرنا الاتصال على ما يحدث بين الأفراد فهو (تبادل الأفراد للمعلومات الرمزية عندما يكون كل منهم على وعى مباشر أو غير مباشر بوجود الآخرين) •

وحتي نفهم عملية الاتصال ينبغى الاشارة الى أهم العناصر التى تنطوى عليها كما أوردها كرونكت وهى :

١ ـ ان الاتصال الانسانى يعتمد على الرموز (اللغة ـ الايحاءات الاشارات ـ المظهر ٠٠ الخ)

٢ ـ ان هذه الرموز قد تكون كلمات أو غير ذلك ٠ حيث تعتبر اللغة أعلى صور الرموز تطورا وارتقاءا بها يتناول الناس الافكار والخبرات ومع ذلك فلا يقتصر الاتصال على اللغة ، وانما هناك العديد من الأساليب غير اللغظية فعلى سبيل المثال نلاحظ أن المسافة بين شخصين من أكثر وسائل الاتصال غير اللفظى فاذا كانت العلاقة بين شخصين غير مرئية أو لا يعرف كلاهما الآخر تزداد المسافة بينهما ٠

وفي كثير من الاحيان قد يكون الاتصال غير اللفظى أصدق فى التعبير من المعنى الحقيقى الذى يقصده المرسل فاذا استمعت الى كلمة متشكر من وجه يسوده الغضب فانها تحمل عكس معناها الحقيقى ٠

٣ ـ أحدثت بقصد أو بغير قصد ٠

٤ ـ بواسطة مصدر على وعى أو على غير وعى بما يفعل ٠

٥ ـ أن تلك الرموز تحدث استجابة لدى المتلقى ٠

٦ ـ بعض هذه الاستجابات قد يكون ظاهرا والبعض الآخر قد يكون خفيا ٠

٧ ـ ان بعض الاستجابات التى حدثت للمستقبل قد تكون مقصودة

من قبل المرسل وبعضها قد يكون غير مقصود .

٨ ـ بعض هذه الاستجابات قد يكون المستقبل على درجة عالية من الوعى بها وقد يكون مستوى الوعى بها ضعيفا .

٩ ـ قد تكون استجابة المتلقى مكافئة لما وضعه المرسل وقد لا تكون مكافئة لما أراده المرسل .

١٠ ـ قد تكون استجابة المتلقى بعيده تماما عن هدف المرسل وانما هى نتاج لرمز أحدثه المستقبل بنفسه .

(محمد غبارى ، والسيد عطيه : ١٩٩١ ، ٥ ـ ١٠)

رموز الاتصال :

تتكون أى لغة من ذخيرة من المفردات واستطاع الانسان ان يكون من المفردات زموزا لها معانى جديدة ، والتعبير عن المعنى له طريقين : الأولى وهى الرموز اللفظية ويطلق عليها اللغة الحقيقية ، أما الطريقة الثانية فهى الرموز غير اللفظية ، وهذه الرموز لا تحكمها قواعد تسلسل وتتابع مثل التى تحكم الرموز اللفظية .

وطالما أن الرمز يعبر عن معانى معينة يمكن تسميتها لغة ، سواء كان الرمز لفظ يكتب أو ينطق ، وتسمى لغة لفظية ، أو كان الرمز صورة أو اشارة أو حركة وتسمى لغة غير لفظية ، وسواء كانت الرموز ، رموز لفظية أو غير لفظية ، فثمة حقيقة واقعة وهى : أن الاتصال عملية ترامز ، بكافة أشكاله وألوانه وأنماطه ، وكلها تتوقف على انتقال الرموز وتبادلها بين الناس .

فالانسان لا يستطيع أن ينقل أية فكرة عقلية الى غيره الا عن طريق وسيط يعبر عن تلك الفكرة ، فالفكرة تظل حبيسه فى عقل صاحبها ، لا يعرف الناس عنها شىء ، الا اذا تجسدت فى صورة رموز تنقلها الى المستقبل الذى يقوم بحل رموزها ويفسرها ويستجيب لها ، ثم يرسل وسائل مماثلة ، كذلك فالرمز هو أساس الاتصال مهما تنوعت وسائله وأختلفت طرقه وأساليبه .

وهناك خلط بين الرمز والموضوع الدال عليه ، الا اننا نؤكد أن الرمز ليس هو الشىء أو الموضوع ذاته ، وانما يرمز أو يشير الى هذا الشىء أو الموضوع ، فكلمة الراية الحمراء ليست هى الخطر نفسه وانما رمز لهذا الخطر .

ولذلك نقول أن الرموز هى أساس الاتصال ، وعموده الفقرى ، وهى التى يستطيع الانسان من خلالها أن يعبر عن أفكاره واتجاهاته .

وتنقسم رموز الاتصال الى : (محمد غبارى والسيد عطية ١٩٩١ ، ٢٨ـ٢٩)

أ ـ تواصل لفظى

تستخدم فيه الكلمات .

ب ـ تواصل غير لفظى :

وهى الرسائل التى تنتقل من فرد الى فرد دون استخدام الكلمات وهى تعتمد على الآتى :

١ ـ تعبيرات العين .

٢ ـ تعبيرات الوجه .

٣ ـ حركة اليد وايماءاتها •

٤ ـ حركة الجسم •

٥ ـ استخدام المسافات بين الناس •

٦ ـ اللمس •

وهناك أشياء أخرى سواء للرسالة اللفظية أو الرسالة الغير لفظية مثل :

ـ نغمة الكلمة •

ـ درجة وشدة وحدة الصوت فى الرسالة •

ـ رائحة الجسم واستخدام الروائح المعينة •

ـ الملابس التى يرتديها الشخص •

ـ بعض العادات والتقاليد ـ مثل خاتم الزواج

ويهمنا فى مجال الرسائل الغير لفظية أن نتعرف على بعض هذه الأشياء التى ___ تفرعت فأصبحت علما بزاتها ربما لا نستطيع أن نكتب عنه الكثير ولكن يجدر الاشارة به ونرجوا القارىء أن يرجع الى بعض مراجعه لزيادة الاستفادة •

علم الحركة

وهو علم يدرس حركة الجسم وعلاقتها بالتواصل ومدى تأثير هذا التواصل الانسانى •

علم المســـافات

وهو يدرس العلاقة بين المسافات المختلفة التى بين شخصين وبين درجة التواصل التى تحدث بينهم أو بمعنى آخر هو يدرس المســافــات وعلاقتها بالتواصل •

مصا حبات اللغة

وهى شدة الصوت وارتفاعه وحدته وطريقة نغمات الكلمة ونطقها مثل كلمة " حاضر " فى اللغة العربية وكيف يمكن أن تحمل أكثــر من معنى •

اللــمــس

مدى تأثر الرسائل والتواصل الانسانى باللمن واللمس يختلف مــن مجتمع الى مجتمع مثل الاباحيـــة أو المحظورية الشديدة فى أحيــان أخرى ولكنه مما لاشك فيه انه يزيد من درجة التواصل بشدة عالية •

والآن بعد أن تعرضنا للرسائل اللفظية والغير لفظية فأنه يهمنا أن شعرف العلاقة بينهم •

العلاقة بين الرسائل اللفظية والرسائل الغير لفظية :

١ ـ تكرار : أى أن الرسالة اللفظية تكرر الرسالة الغيـــر لفظيـــة •

٢ ـ مخالفة : وفى هذه الحالة نجد أن الرسالة اللفظيـــة تخالف الرسالة الغير لفظية مكثيرا ما نقول " موش باين عليه "

٣ ـ تعبر عنه أو تعلن عنه : وفى هذه الحالة نجـد أن الرسالة الغير لفظية تعبر أكثر عن الرسالة اللفظية ـ فمثة رجـل يقول انه " قلق شوية " ولكن حركات جسمه والطريقة التى يقـول بها تكون معبرة أكثر عن مدى قلقه ٠

٤ ـ طريقة النطق : طريقة نطق الكلمة فى أحيان كثيـرة يمكن أن تدل على مفهوم آخر غير الحروف نفسها مثل كلمة " أنـا مش خائف " و " أنا كويس " ولكنه ينطق بخوف أو بتعب شديد٠

٥ ـ بديل : يمكن أن تكون احدى الرسالتين بديلة عـن الاخرى فلو صفقنا لمغنى فهذا يعنى اننا نقول له لقد أحسنت وهكذا٠

٦ ـ أى أن الرسالة الغير لفظية تكون لها علاقة بالرسـالة اللفظية شارحة لها أو منظمة مثل أن تقول كبير وتشاور باليد عـن مدى هذا الكبر مثلا ٠

العوامل التى تؤثر على التواصل الانسانى :

١ ـ الادراك : ونقصد به اعطاء معنى للمحسوسات ويمكـن أن يكون هناك تأثير مختلف على الادراك مما قد يعوقه أو يجعله يأخـذ شكل آخر مثل :

أ) جسمانى : كضعف فى السمع أو النظر أو فقد أحد الحواس٠

ب) سيكلوجى : كوجود انشغال داخلى يمنع أو يعيق الاستقبال الخارجى ٠

ج) بيئى : كوجود مرض نفسى أما انه يسيئ الادراك أو يعطى له معنى آخر ٠

٢ ـ الاتجاهات والقيم : تؤثر القيم المختلفة على الرسالة سواء المستقبلة أو المرسلة وسواء كانت هذه القيم سائدة فى قرية الى قرية أو بلد دون بلد أو فى فئات مختلفة وأهم هذه الفئات التى يجدر بنا أن نلاحظها هى : المجموعة العمرية (العمر) ـ الثقافة (جامعية أو غير جامعية) التعليم من عدمه ـ المهنة (عامل أو فلاح أو موظف) متزوج أو أعزب ذكر أو أنثى ـ أب أو جد .

٣ ـ البيئة الحضارية : وهى البيئة التى يتعامل فيها الفرد بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد ونظم لا يمكن أن تغفل قيمتها فى مسألة التواصل . (عادل مدنى ١٩٩٢ ص ٧٠ ـ ٧٣)

وتسعى عملية الاتصال الى التأثير على المستقبل فيعدل أو يغير من اتجاهاته وأفكاره ويمكن تصنيف أهداف الاتصال الى :

١ ـ هدف توجيهى :

ويمكن أن يتحقق ذلك حينما يتجه الاتصال الى اكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمه ، أو تثبيت اتجاهات قديمة مرغوب فيها ، ولقد وضح من خلال الدراسات العديدة التى أجريت أن الاتصال الشخصى اقدر على تحقيق هذا الهدف من خلال الاتصال الجماهيرى .

٢ ـ هدف تثقيفى :

ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعيه

المستقبلين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم ، واتساع افقهم وفهمهم لما يدور حولهم من أحداث .

٣ ــ هدف تعليمي:

حينما يتجه الاتصال نحو اكساب المستقبل خبرات جديـــدة أو مهارات ، أو مفاهيم جديدة .

٤ ــ هدف ترفيهي أو ترويحي :

ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو ادخال البهجـــه والسرور والاقتناع الى نفس المستقبل .

٥ ــ هدف اداري :

ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسئوليات ودعم التفاعل بين العاملين فى المؤسسة أو الهيئة .

٦ ــ هدف اجتماعي :

يحث يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهـــــم بالبعض الاخر وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد ، وفـــى الواقع ان لا اتصال قد يجمع بين أكثر من هدف فى وقت واحد .

وقبل أن نتناول أطراف عملية الاتصال يجب علينا أولا أن نشير الـى أنه كان ينظر للاتصال قديما على أنه طريق واحد لانتقال المعلومـات من المصدر الى المستقبل .

مرسل (مصدر) ــــــ رسالة ــــــ مستقبل

ونتيجة للبحوث والدراسات التى أجريت فى هذا المجال فقــد كشف التحليل أن ارسال الرسالة لا يكون فى جميع الاحوال مســاوى لاستقبالها أى أن البيانات التى يتم ارسالها لا تكون مماثلة لتلك التـى يتم استقبالها فالرسالة من وجهة نظر المستقبل لا تكون مطابقة فــى الغالب لما يراه مرسل هذه الرسالة وقد أدى كل ذلك الى التحــول فى دراسة الاتصال من النموذج التقليدى باعتبار الاتصال عملية انتقــال المعلومات من المصدر الى المستقبل الى النظر اليه على أنه عمليــة تتضمن ابعاد ثلاثة هى ١ ـ الفرد ٠ ٢ ـ البيانات أو المعلومــات ٣ ـ البيئة والاعلام هو عملية اتصال بين مرسل (اعلامى) ومستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة اعلامية (اذاعة ـ تليفزيون ـ صحـف جرائد ـ سينما ٠٠ الخ) وتنتقل الرسالة الاعلامية فى شكل رمــوز لغوية ومصوره من طريق الى آخر وحتى يتم الاستجابة لهذه الرســالة الاعلامية لابد وأن تكون شيقة وغير مملة وتتناسب مع مكونات شخصيــة الفرد وتتفق مع طابع الشخصية القومية والمجال النفسى الذى يوجــد فيه الفرد والجماعة ٠

وسوف نتناول فيما يلى اطراف عملية الاتصال بايجاز :

أطراف عملية الاتصال :

أولا : القائم بالاتصال (المرسل)

المرسل هو شخص أو مجموعة اشخاص أو جهاز اعلامى أو هيئــة

يود أن يؤثر فى الآخرين والمرسل هو المسئول عن اعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم والمعتقدات التى يحتاجها من يتعامل معه من الأفراد أو الجماعات .

وحتى يقوم المرسل بدوره بشكل جيد ينبغى أن تتوافر شروط ثلاثة هى :-

١ - ان يتمتع الشخص أو مجموعة الاشخاص القائمين بالرسالة الاعلامية بالعديد من السمات الشخصية التى تساعدهم على النجاح فى عملهم مثل :

القدرة العلمية - التحمل - الاصالة وسعه الحيلة - المثابرة حب استطلاع - القدرة على تحمل المسئولية - الاهتمام بالاشخاص الاخرين - اللباقة - الاستبصار بالموقف - القدرة على ضبط النفس - الاحساس بالقيم الاجتماعية والاخلاقية السائدة فى المجتمع - القدرة على تكوين علاقات طيبة ذات أثر مع الآخرين - القدرة على التعامل مع أساليب السلوك المختلفة - تقدير الآخرين باعتبارهم أفراد لهم امكاناتهم وميولهم وحريتهم .

العمل فى اطار الاهداف العامة للجهاز الاعلامى الذى يعمل به.

أن يتميز بالثبات وعدم القلق وقوة الشخصية وعدم الخوف من مواجهة الصعاب - لديه قدر مقبول من الفطنة والذكاء .

٢ - عوامل تتصل بصورته لدى الجمهور :

أ - ان يكون المرسل مصدر للثقة لدى جمهور المتلقين كما يكون على وعى وعلم وخبرة بالرسالة التى يقوم بتوجيهها .

ب ـ الا يبدو جامدا متصلبا عند تناوله لرسالته ويجب أن يتنـــاول بالمناقشة في الجوانب المتعلقة بموضوع الرسالة حتى تلك المواقف التي تتعارض وآرائه الشخصية ٠

جـ ـ لا يحاول أن يؤثر في المتقلى بشكل مباشر دائما ويتغلغل الـى عقل ووجدان المتلقى بأسلوب لا يظهر محاولة التأثير عليه ٠

٣ ـ شروط ينبغى أن يراعيها :

١ ـ يجب على المرسل أن يحدد مستقبل الرسالة ، بمعنـــى أن يدرك من هم محور التأثير (يؤثر فيمن) اذ أن أى تحليـل لهدف الاتصال الذى يعمل على الوصول الى الاستجابة المطلوبـة يثير سؤال هام وهو لمن توجه الرسالة ؟ فالقائم بالاتصـــال يسعى الى التأثير على شخص معين أو جماعة من الناس ولكـــن قد يحدث أن يستقبل رسالته شخص أو أشخاص لم يكن يهـدف التأثير عليهم ، أو تصل الى أشخاص لا يريد أن تصلهم رسالته٠ ومن ثم على المرسل أن يحدد المرسل اليهم حتى يتحقق الهدف من رسالته ٠

٢ ـ أن يكون المرسل ملما برسالته عارفا لكيفيه تصميمها بطريقة تجذب انتباه المستقبل وتساعده على ادراكها حتى يضمن بهذا نجـــاح عملية الاتصال ٠

٣ ـ يراعى المرسل دائما مدى استجابة المستقبل لرسالته ٠ فعنـــد اتصال الاخصائى بالعميل يهتم الاخصائى بمدى تتبع العميـــل لرسالته واستجابة لها ٠ فقد يبكى العميل أو يصمت أو تتغيـر

وجهه . وهذه الدلائل تشير الى أى مدى استجابة العميـــل للرسالة وهذا مــــــا نطلق عليه " الرجع " .

٤ ـ أن يراعى المرسل أن المستقبل مرتبط بظروف الحياة التى ينتمى اليها ، وذلك اذا علمنا أن طبيعة العلاقة بين الاتصال وتغيير اتجاهات أو قيم أو أفكار المستقبل انما هى محدودة بظـــروف الجماعة اوالانتماءات الجماعية للفرد ،وهنا يكون من المتوقع أن تنجــح الرسالة اذا لاقى مضمون الاتصال قبولا واستجابة من قبل الجماعات أى أن الامر يتطلب فى أول الامر الموافقة الجماعية ، أو ملائمة مضمـون الاتصال لبناء الجماعة التى ينتمى اليها المستقبل وكذلك قيمتها .

ومما لاشــــك فيه أن تغيير اتجاهات أهالى قرية نحـو ضرورة تنظيم الاسرة يتطلب الاستعانة بالقيادات المحلية ذات التأثير فى سلوك أفراد المجتمع .

٥ ـ ان يتم تحديد كم المعلومات المتوافر لدى الجمهور حتى لاتنقطع جسور التفاهم بين المرسل والمستقبل بحيث يكون المســـتقبل للرسالة قادرا على استخدام المعلومات بالشكل الذى يرغبه القائـم بالاتصال .

٦ ـ ان يضع فى الاعتبار الهدف من الاتصال ويحدد الفوائد التى يسعى الى تحقيقها من عملية الاتصال والزمن الواجب استغراقه فـــى فى تحقيق هذه الاهداف فيسأل نفسه هل يحتاج الى ا ستجابة سريعة من المستقبل أم أن خطته تقوم على التأثيرعليه فى فترة

متوسطة أو فترة زمنية طويلة .

ثانيا : الرســـالة :

وهي ما يحاول القائم بالاتصال ابلاغه للجمهور وينبغى أن تتوافر فى الرسالة الشروط التالية :-

أ) من حيث المحتوى :

١ - أن تشتمل على كل العناصر والمعلومات التى يجب أن يعرفهـــا حتى يتمكن من اتخاذ القرار .

٢ - اعداد الرسالة بحيث تسهل عملية التفكير الذهنى بحيث تكون فى ترتيب منطقى .

٣ - مراعاة خلفية وخبرة المستقبل عند تصميم الرسالة .

٤ - لا يجب أن يتصور القائم بالاتصال أن المستقبل سيفهم الرسالة تماما وذلك لاختلاف الخلفيات والخبرة ولذلك فهناك أهمية كبـــرى لاختبار الرسالة قبل بثها أو كتابتها .

٥ - يفضل عدم صياغة كل النتائج والخلاصات فى الرسالة لتترك المجال لخيال المستقبل .

ب) من حيث الصياغة :

هناك ثلاث شروط فى اعداد الرسالة لضمان استجابة المستقبل لها :

١ - ينبغي تصميم الرسالة بحيث تجذب انتباه المستقبل لان مـــــن الصعب نجاح عملية الاتصال اذا كان المستقبل غير منتبه الـــى

الرسالة يجب أن يراعى العناصر الآتية لضمان انتباه المستقبل للرسالة.

(أ) مدى حاجة المستقبل لموضوع الرسالة .

(ب) صياغة الرسالة بحيث تحتوى على مثيرات تضمن استمرار انتباه المستقبل وتشوقه لمتابعة الرسالة كالقاء الأسئلة واثارة المشكلات المناسبة خلال عملية الاتصال .

(ج) اختيار المكان المناسب لاستقبال الرسالة .

(د) اختيار الوقت والفترة المناسبة لاستقبال الرسالة فأوائل شهور الصيف تعتبر انسب الاوقات للتحدث مع الامهات عن خطورة اصابة الاطفال بالاسهال الصيفى وطرق علاجه. كما أن أفضل فترة لعقد مقابلة مشتركة بين زوجين حين تتوطد العلاقة المهنية بينهما وبين الاخصائى وكذلك بعد قيام الاخصائى بعمليات التمهيد اللازمة .

٢ - ينبغى أن يصوغ المرسل رسالته صياغة تناسب المستقبل فلا يستعمل الا الوسائل والرموز التى فهمها هذا المستقبل . فاذا تصورنا شخصين يتحدثان بلغتين مختلفتين فانهما لا يستطيعان التفاهم عن طريق الكلام أو الكتابة لعجز كل منهما عن الربط بين الالفاظ التى يسمعها ومعانيها

٣ - ينبغى أن تشير الرسالة فى المستقبل شعورا بحاجته الى موضوع الرسالة وأن تقدم له طرقا لمقابلة هذه الحاجة ، بحيث تتناسب هذه الطرق مع الظروف المحيطة به .

ج ـ من حيث المدخل للرسالة :

ينبغى أن يراعى عند وضع الرسالة المدخل المناسب للمستقبل الذى يتناسب مع طبيعة المستقبل بها ومن بين هذه المراحل :

١ ـ المدخل المنطقى فى مقابل المدخل العاطفى

قد يقوم معد الرسالة باعدادها بشكل منطقى بهدف مخاطبة الجانب المعرفى للانسان ويذكر له على سبيل المثال اضرار الانجاب المتكرر على حياة الاسرة والفوائد التى تتمتع بها الاسرة الصغيرة وقد يكون مدخلا عاطفيا وهو المدخل الذى استخدمه الاعلام العراقى حين ركز على أن قوات التحالف تقوم بتدنيس الاراضى المقدسة وهو ما يشير الى استخدامه الجانب الوجدانى فى الرسالة ٠

٢ ـ ترتيب عملية الرسالة :

يجب أن يراعى معد الرسالة ترتيب عرضه للعناصر فقد أشارت الدراسات الى أن ما يعرض أولا يكون له تأثير أكبر أو ما يسمى بتأثير السبق ٠

كما أن ما يعرض أخيرا يكون له تأثير الحداثة ٠

٣ ـ الرأى الواحد مقابل التعددية :

قد تتبنى الرسالة وجهه نظر واحدة أو جهات نظر مختلفة وينبغى الاشارة الى أن زيادة التباين والاختلافات فى الآراء تزيد من درجة الثقة فى الرسالة الاعلامية وتجعلها موضع ثقة الجمهور ٠

ثالثا : المستقبل :

يتفهم المستقبل الرسالة فى ضوء دوافعه وحاجاته وخبراته السابقة وكلما كان المرسل والمستقبل من اطار ثقافى واجتماعى واحد ازداد التجاوب والتفاهم بينهما فعلى المرسل أن يراعى مدى التجاوب والتوافق بينه وبين المستقبل للرسالة الاعلامية ٠

وحتى يتحقق ذلك ينبغى أن نراعى ما يلى :ـ

١ ـ جمع أكبر كم من المعلومات عن الجمهور بغرض التعرف على اتجاهاتهم وسلوكهم ٠

٢ ـ التعرف على شخصية المستقبل والاهتمام بخبرتهم السابقة ومجالات اهتماماتهم واحتياجاتهم وثقافتهم وقيمهم وكافة العناصر ذات التأثير فى سلوكهم اليومى ٠

٣ ـ يراعى فهم المستقبل للرسالة فهما كاملا نابعا من مشاركته فى الأفكار والاحساسات التى تم توصلها اليه من خلال التعامل بين الطرفين والتى تتوقف على :

أ) الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل ٠

ب) التغذية الارجاعية ٠

الفصل الثالث

تأثير وسائل الاتصال

تحيط وسائل الاتصال طفل اليوم ببيئة اجتماعية الى جانب البيئة الانسانية والطبيعية فى المجتمع • وينبغى على الطفل خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية التكيف مع هذا المجتمع سواء الطبيعى أو الصناعى •

والتنشئة الاجتماعية هى اكتساب الفرد للمواقف والاتجاهات والقيم وأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات وتنتقل الى الطفل من خلال مؤسسات عديدة من بينها وسائل الاتصال (صحافة ـ اذاعة ـ تليفزيون ـ ندوات ••• الخ) •

من أهم وسائل الاعلام تأثيرا على الطفل هى برامج الاطفال فى التليفزيون الذى يطلق عليه الأب الثالث للطفل أو الأب الروحى للاطفال •

ويجب أن تهدف برامج الاطفال الى تدعيم القيم الايجابية فى نفوس الاطفال والتركيز على نتيجة الاحساس بالا تتجاوز الوطن لدى الطفل مع تعريفه بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع • وتأكيد المثل والسلوكيات الايجابية •

كذلك تنمية المواهب وتشجيع الاطفال على اظهار ميولهم واتجاهاتهم•

جاء فى تقرير لليونسكو ان عدد الساعات التى يعرضها الاطفال بين ٦ ، ١٦ سنة ، من ١٢ الى ١٤ ساعة اسبوعيا فى والتى ينتشر فيها التليفزيون (جهاز لكل بيتين) أى معدل ٥٠٠ الى ١٠٠٠ ساعة فى السنة أو ٦ آلاف الى ١٢ الف ساعة فى ١٢

سنة وهى تزيد عن عدد ساعات جلوس التلميذ فى الفصل .

تناولت البحوث على اختلاف أنواعها آثار التليفزيون على الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية فيرى البعض أن التليفزيون يقضى على ملامح الاتصال بين أفراد الاسرة الواحدة ويهدم العلاقات الاسرية ، بالاضافة الى محتوى البرامج التى تهدم القيم التى تتناول الاسرة من خلال الجنس والعنف والتى يميل الاطفال الى محاكاتها فتنتشر الجريمة .

ولعل السؤال الذى ينبغى الاجابة عنه هو حقيقة الدور الذى يقوم به التليفزيون بوصفه من أهم وسائل الاتصال أو بمعنى آخر ما هى الشروط التى يحدث فى ظلها أبعد أثر ممكن على الطفل وقد أجاب على هذا السؤال دراسة قام بها هيلبرت هيملويت أشار فيها الى ما يلى .

ان الترفيه التليفزيونى يسبب تحولا تدريجيا ولاشعوريا فى نظرة الأطفال العامة وقيمهم ، رغم أن البرامج التى تحقق هذا التحول لا تهدف عمدا الى التأثير فى النظرة العامة والقيم .. والراجح أن تشابه الآراء والقيم التى تنقلها برامج التليفزيون ، وعلى الأخص فى التمثيليات يؤدى الى تراكم هذا التأثير ..

وتوضح المبادىء التالية الشروط التى يحدث فى ظلها أبعد أثر ممكن (أى الاثر المتجمع من عدة برامج مختلفة لا من برنامج واحد خاص) :

١ ـ اذا تكررت الآراء والقيم من برنامج الى آخر .

٢ ـ اذا قدمت القيم فى قالب تمثيلى يحرك التفاعلات العاطفية

الأولية .

٣ ـ اذا ارتبطت القيم باحتياجات الطفل العاجلة ورغباته .

٤ ـ اذا لم يكن الطفل ذا طابع جدلى وكان ملتصقا بالوسيلة.

٥ ـ اذا لم يكن الطفل قد تم تزويده بعد ، عن طريق أصدقائه وأبويه أو عن طريق البيئة اللصيقة به ، بمجموعة من القيم تتعارض مع الآراء التى يقدمها التليفزيون .

فاذا توافرت هذه الشروط أمكن استنباط تلك القيم من الموضوعات الرئيسية للتمثيليات أو البرامج ، وكذلك من اللمسات الاضافية التى تصاحب تقديمها . وذلك لأن الأطفال أسرع استجابة الى الأحداث العارضة من الاستجابة الى الموضوع الاجمالى .

ان تلك المبادىء تتساوى من حيث التطبيق ، سواء أكانت الآراء والقيم جديدة بالاهتمام أو غير جديرة به . والأمر كله لا يخرج عن نطاق الروية والتدرج ، حيث لا ينعكس أثر أحد البرامج الفردية بقدر ما ينعكس الأثر المتجمع من البرامج جميعها .. وبالاضافة الى هذا الأثر البطىء (الذى يتكون من تراكم التأثير الوقتى لكثير من البرامج) تترك البرامج الفردية أثرها ، سواء بفعل تفوقها الدرامى أو لأنها تلمس شيئا ذا أهمية خاصة لدى الطفل .

(هيلبرت . ت هيملويت ١٩٦٧ ص ٨٨ ـ ٨٩)

ولعل هذه الحقائق قد زودت اتحاد الاذاعة والتليفزيون الى وضع خطة اعلامية فى مجال الطفولة تقوم على العديد من الأسس التى يمكن من خلالها عند تنفيذها بشكل جيد تلافى الآثار الضارة وتدعيم

الآثار الايجابية من أجل بناء الطفل المصرى وهذه الأسس هى :

١ ـ غرس القيم الدينية والروحية فى نفوس الأطفال وبيان أثـــر الايمان لهذه القيم على الفرد والمجتمع •

٢ ـ تأصيـــل مفهوم حب الوطن لدى الطفل •

٣ ـ التأكيد على أهمية التحلى بالقيم الاخلاقية والاجتماعية •

٤ ـ تنمية طاقات الاطفال الخلاقة ومساعدتهم على تعلم المزيد من المهـــارات •

٥ ـ غرس عادة حب القراءة فى نفوس الصغار وتدريبهم علـــى احترام الكتاب ، وتقدير قيمة الثقافة والحضارة ، وتشجيع حركـــة التأليف لهم •

٦ ـ تقديم العلم والتجريد بصورة مقنعة جذابة •

٧ ـ تشجيع الاطفال على المناقشة وتعويدهم على استخدام اللغـة العربية السليمة •

٨ ـ احترام الطفل لذاته واحساسه بقيمته من خلال احتـــرام الآخرين •

٩ ـ الاستفادة من أسلوب المسابقات والألعاب فى تقديم مــواد علميـــة •

١٠ ـ عدم التفرقة بين طفل القرية والمدينة •

١١ ـ ان تتدرج الاعمال المقدمة للأطفال بتدرج مراحل العمـــر ومستوى الثقافة والميول •

١٢ ـ نقل التراث الحضارى والثقافى مبسطا للأطفال •

١٣ ـ تقديم الأغنية النموذجية من بيئة الطفل وتجاربه اليوميـــة الى جانب الأغنية العالمية التى توحد بين فكر ووجدان أطفال العالم .

وللوصول الى تحقيق مثل هذه الأهداف وغيرها ينبغى مراعاة ما يلى.

١ ـ ضرورة التعاون بين العاملين فى مجال الاعلام والمؤرخيـــن فى العلوم الانسانية وثقافة الطفل .

٢ ـ ضروة زيادة الوقت المخصص للأطفال .

٣ ـ العناية بمضمون برامج الأطفال من حيث (القيم ـ الانتماء ـ المهارات) .

٤ ـ توجيه الطفل الى البحث عن المعلومات وتعليمه أســـــس التفكير السليم .

٥ ـ الرقابة الشديدة على برامج الأطفال .

٦ ـ الاهتمام باللغة العربية .

٧ ـ الاهتمام بالمعوقين .

٨ ـ تناسب مواعيد البث مع المراحل العمرية المختلفة ومع مواعيد تواجدهم بالمدارس .

وفى دراسة قام بها عاطف عدلى العبد ١٩٨٤ عن دور التليفزيون فى امداد الطفل المصرى بالمعلومات من خلال برامج التليفزيون التى تشغل ١٢ر٥٪ من اجمالى ساعات الارسال التليفزيونى حسب الاحصاء السنوى لاتحاد الاذاعة والتلفزيون عام ٨٢ / ٨٣ .

وقد حدد الباحث مشكلة دراسته فى أن برامج الاطفال التليفزيونية بالرغم من زيادة الحيز الزمنى الذي تشغله عاما بعد عام واقبال الأطفال على مشاهدتها الا أن ما تقدمه من معلومات يتسم ببعض السلبيات ، كما أن قطاعات عريضة جمهورها المستهدف أطفال الريف بشكل خاص لا توجد معلومات عن مدي مشاهدتهم لها وعادات وانماط هذا التعرض وتفضيلاتهم المختلفة .

وفى ضوء ذلك تحدد الهدف من هذه الدراسة فى التعرف على المعلومات التى تقدمها هذه البرامج من حيث المضمون والشكل كما تستهدف التعرف على مدى تعرض الأطفال لهذه البرامج وأنماط هذا التعرض وعاداته بصفة عامة وللمعلومات التى تقدمها بصفة خاصة ، وانعكاسات هذه المعلومات على الأطفال المشاهدين .

مناهج الدراسة وأدواتها :

استخدم الباحث أكثر من منهج فى هذه الدراسة منها : منهج المسح سواء مسح المضمون أو مسح جمهور وسائل الاعلام ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة من خلال احدى طرقه الرئيسية : الدراسات الارتباطية

وجمع الباحث بيانات الدراسة التحليلية باستخدام صحيفة تحليل مضمون ، وجمع بيانات الدراسة الميدانية باستخدام صحيفة استقصاء بالمقابلة ٠

عينات الدراسة :

(أ) عينة الدراسة التحليلية :

اختار الباحث فترة خمسة شهور متصلة كعينة زمنية للدراسة التحليلية للمعلومات الواردة في كل برامج الأطفال التليفزيونية المذاعة من تليفزيون جمهورية مصر العربية بقناتيه : الأولى والثانية ، وفى مختلف فترات الارسال وأيامه خلال الفترة من أول شهر أغسطس الى نهاية شهر ديسمبر عام ١٩٨٢ ٠

(ب) عينة الدراسة الميدانية :

وأجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة طبقية عشوائية منتظمة متعددة المراحل قوامها ٤٠٠ مفردة من الأطفال الذكور والاناث بالصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية فى المدارس الرسمية بمناطق مصر الجديدة والساحل وبولاق بالقاهرة وقريتى : قصير بخانس التى أخذت من ريف الوجه القبلي وبنايوس التى أخذت من ريف الوجه البحرى خلال شهور مارس وأبريل ومايو عام ١٩٨٣ بعد الحصول على موافقات وزارة التربية والتعليم والجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ٠

من أهم نتائج دراسة تحليل المضمون :

(أ) توصيف برامج الأطفال عينة الدراسة :

يبلغ عدد برامج الأطفال التليفزيونية المذاعة خلال فترة الدراسة التحليلية ٢٩ برنامجا ، أذيع منها ٣٥٨ حلقة شغلت ٣١ دقيقة و ١٨٤ساعة موزعة على القناتين الأولى والثانية (٦٤٫٢٪، ٣٥٫٨) . وتتوزع هذه البرامج طبقا لدورية الاذاعة الى : برامج يومية (٣٫٤٪) برامج أسبوعية (٤٨٫٥) برامج نصف شهرية (٦٫٨) برامج مناسبات (٣٧٫٩) ، وبرامج غير دورية (٣٫٤ ٪) . وتتوزع هذه البرامج على أيام الأسبوع المختلفة كما يلي : يوم السبت (١٦٫٥٪) ، يوم الأحد (١١٫٢٪) يوم الاثنين (١٤٫٨٪) يوم الثلاثاء (١٢٫٨٪) ، يوم الأربعاء (١٧٫١٪) يوم الخميس (١٣٫١٪) ويوم الجمعة (١٤٫٥) .

(ب) موضوعات المعلومات :

بلغ عدد المعلومات التي قدمتها برامج الأطفال التليفزيونية خلال فترة الدراسة التحليلية ٩٦١ معلومة موزعة على برامج الأطفال بالقناتين الأولى والثانية (٥٦٫٦٪ ، ٤٣٫٤٪) وموزعة على ٢٢ موضوعا هي:

المعلومات العلمية (١٨٫٤٪) ، الفنية (١١٫٥٪) ، التراجم (١٠٫٦٪) الدينية (٧٫٨٪) ، الجغرافية (٧٫٥٪) الرياضية (٥٪) ، الترويحية (٤٫٨٪) ، اللغوية (٣٫١٪) ،

السياسية (٦ر٢٪) ، الطبية (١٪) ، الأثرية (٦ر١ ٪) ، الاجتماعية (٤ر١٪) ، العسكرية (٨ر٪) ، الكشفية (٥ر١٪) ، السكانية (ار١٪) ، النفسية (٤ر٪) والأدبية (٤ر٪) .

ب) قطاعات المعلومات :

أهم القطاعات التى قدمت معلومات عنها فى برامج الأصول التليفزيونية هى : الانسان (٥ر١٥٪) ، المواقع (١ر١٢٪) ، الحيوانات (١٢٪) ، الأجهزة والآلات (١ر١٠٪) ، الأشياء المعنوية (٨ر٧٪) ، اللوحات الفنية (٧ر٦٪) ، الطيور (٢ر٤٪) ، الجماد (٤٪) الأعياد والمناسبات (٢ر٢٪) ، اللغات (٣٪) العرائس (٧ر٣٪) ، المنظمات أو الهيئات (٦ر١٪) ، النباتات (٥ر١٪) ، الألوان (٥ر٪) ، الأقنعة (٤ر٪) ، وقطاعات أخرى متنوعة (٤ر١٣٪) .

وقدمت برامج الأطفال التليفزيونية عينة الدراسة ١٠٥ معلومة عن الانسان منها مائة معلومة بنسبة (٢ر٩٥٪) عن الذكور وأهم الشخصيات التى قدمت معلومات عنهم الفنانون (٩ر٢١٪) ، الشخصيات الدينية (٢ر١٧٪) ، العلماء (٢ر١٥٪) ، السياسيون (٤ر١٢) الأنبياء (٦ر٨٪) ، الأدباء (٧ر٦٪) العسكريون (٨ر٤٪) الشعراء (٨ر٣٪) والاقتصاديون (٩ر٢٪) .

القوالب الفنية التى قدمت من خلالها المعلومات :

قدمت المعلومات فى برامج الأطفال التليفزيونية عينة الدراسة من

خلال خمسة قوالب فنية هى : الحديث المباشر (٤٩٫٩٪) ، والراوى للصورة (١٩٫٧٪) ، اجابات أسئلة (١٧٫٥)، وحوار (٧٫٧٪) ، والقالب التمثيلى (٥٫٢٪) ،

الصور المصاحبة للمعلومات:

أهم الصور المصاحبة للمعلومات التى قدمتها برامج الأطفـــــال التليفزيونية هى : الصور الفوتوغرافية (٢٠٫٤٪) ، المواد الفيلميـة غير الروائية (١٦٪) ، العرائس (٨٫٣٪) الروائية (١٦٪) الرسوم المتحركة (٤٫٨٪) ، الرسوم الخطية (٤٫٤٪) ، صورة المذيع أو المذيعة فقط (٤٫١٪) اللوحات المكتوبة (٣٫٥٪)، الخرائط (٢٫٨٪) ، الممثلين والممثلات (١٫٩٪) ، وصـــور متنوعة (١٧٫٨٪) .

أهم نتائج الدراسة الميدانية :

(أ) ملكية أجهزة التليفزيون :

يبلغ معدل ملكية أجهزة التليفزيون عند المبحوثين (٩٤٫٢٥) ، ويزيد هذا المعدل فى الحضر عن الريف (٩٦٫٧٪) ، ٨٧٪) ، وأهم أنواع أجهزة التليفزيون المملـــوكة هى : الأجهزة العادية (٦٦٫٥٨) ، ، الأجهزة الملونة (٢٠٫٦٩٪) ، والنوعان معا (١٢٫٧٣٪) .

(ب) مشاهدة التليفزيون :

يشاهد التليفزيون ٩٥٫٧٥٪) من الأطفال عينة الدراســـــة ،

وتزداد المشاهدة بين الذين يقرأون الصحف والمجلات والكتب غير المدرسية ، وبين الذين يشاهدون الفيديو ويستمعون الى أجهزة الكاسيت

- لا يشاهد التليفزيون (٢٥ر٤٪) من الأطفال عينة الدراسة وأهم أسباب عدم المشاهدة هى : الأسرة تمنعهم (٧ر٦٤٪) عدم امتلاك أجهزة التليفزيون (٧ر٥٨٪) ، وأجهزة التليفزيون معطلة وقت أجراء الدراسة الميدانية (٣ر٣٥٪) .

(جـ) أيام مشاهدة التليفزيون :

توجد أيام تزيد خلالها مشاهدة التليفزيون عن باقى أيام الأسبوع عند (١٢ر٨٥٪) من الأطفال المشاهدين ، وهذه الأيام هى الجمعة (٥٨ر٥٨٪) ، الخميس (٧٧ر٧٥٪) ، الثلاثاء (١٥ر٢٪) ، الأربعاء (٥٣ر١٪) ، ويتفق فى ترتيب هذه الأيام الذكور والاناث والأطفال فى الحضر والريف .

(د) المواد والفقرات التليفزيونية المفضلة :

يشاهد الأطفال عينة الدراسة عدة برامج ومواد تليفزيونية وأهم هذه البرامج والمواد هى : برامج الأطفال .(٣ر٩٤٪) ، الاعلانات (٨ر٧٧٪) ، المسلسلات العربية (٢ر٧٤٪) ، الأفلام العربية (٦ر٦٦٪) ، المباريات الرياضية (٤٢ر٦٦) ، الاغانى (٢ر٥٨٪) ، الأخبار (٥٣٪) ، والنشرة الجوية (٩ر٥٠٪) ويتفق فى ترتيب هذه المواد والفقرات التليفزيونية الذكور والاناث والأطفال فى الريف والحضر .

(هـ) برامج الأطفال المفضلة :

أهم برامج الأطفال التليفزيونية التى يشاهدها الأطفال عينة الدراسة هى : صباح الخير (٩ر٩٨٪) ، سينما الأطفال (٨ر٨٧٪) ما يطلبه الأطفال (٨٧٪) ، السندباد الصغير (٩ر٩٨٪) ، زهور وألوان (٨ر٨٧٪) ، حواديت العرائس (٩ر٧٣٪) ، كانوا فى طفولتهم (٨ر٧٢٪) ، نادى العلم والايمان (٤ر٦٥٪) ، نادى الأطفال (٦ر٥٢٪) ، والجيل الجديد (٣ر٤٤٪) . ويوجد تقارب شبه كامل بين الذكور والاناث والأطفال فى الحضر والريف فى اقبالهم على مشاهدة هذه البرامج وتفضيلهم لها .

(و) المعلومات فى التليفزيون :

- يعرف معلومات من التليفزيون (٧٨ر٩٤٪) من الأطفال الذين يشاهدونه وأهم البرامج والمواد التى يعرفون معلومات منها هى : برامج الأطفال (٧ر٦٩٪) ، المباريات الرياضية (٩ر٣٣٪) ، والمسلسلات العربية (١ر٣١٪) ، الأفلام العربية (٢٧٪) ، البرامج الرياضية (٢٥٪) ، والنشرة الجوية (٢٢٪) .

- يتحدث (٣٥ر٨٧٪) ، من الأطفال الذين يعرفون معلومات عن برامج الأطفال حول هذه المعلومات ، ويزداد التحدث حولها بين الذكور عن الاناث ، وبين الأطفال فى الحضر عن الأطفال فى الريف ، وأهم الشخصيات التى يتحدث معها الأطفال عن

هذه المعلومات هى : الوالدان (٨٩٫٦٪) ، الأخوة والأخـــوات (٨٦٫٤٪) ،الزميلات والزملاء (٤٨٪) ، الأصدقاء والأقـــارب والجيران (٢٧٪) ، المدرسون والمدرسات (٢٥٫٣٤٪) .

- أرسل معلومات الى برامج الأطفال التليفزيونية (٦٫٣٧٪) ، من مشاهديها ، وتزداد معرفة المعلومات والصور التى تقدمها برامـــج الأطفال بين مشاهديها عن غير المشاهدين ، حيث تبين وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين معرفة الأجابة والصور موضوع الدراسة ومشاهـــدة برامج الأطفال التليفزيونية بعد استبعاد تأثير كل من الاستماع الـــى الراديو وقراءة الصحف .

وفى دراسة ناهد رمزى عن المفاضلة بين التليفزيون والوسائل الاعلامية الأخرى مقارنة تجريبية بين أطفال مشاهدين وغير مشاهدين ونوعية البرامج المفضلة وأسباب هذا التفضيل والمقارنة بين الجنسين وبين المستويات العمرية المختلفة من حيث هذا التفضيل .

صممت خطة البحث بحيث تجرى التجربة فى محافظتى القاهرة والاسكندرية حيث اتضح أنهما تضمان معا حوالى ٨٤٪ من حائزى أجهزة التليفزيون فى جمهورية مصر العربية وقت اجراء التجربة على أن تختار عينة تمثل الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون بصفة دائمة ومنتظمة الى جانب عينة أخرى ضابطة من الأطفال الذين لا يشاهدون التليفزيون أو يشاهدونه بالصدفة أو نادرا على أن يكون أساس تصميم العينة هو المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث عوامل الذكاء والسن والجنس بقصد تأكيد التشابه بين المجموعتين حتى يمكن اجراء مقارنة موضوعية .

واختيرت عينة الدراسة من بين تلاميذ المدارس الابتدائية والاعدادية من الجنسين لضمها أكبر تجمع للأطفال من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية .

وشملت العينة الكلية للدراسة ١٢٢٦ تلميذا من الذكور والاناث

الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثامنة عشرة

اقتضت طبيعة البحث تصميم استبيانين : ١ ـ استبيان الطفل المشاهد . ٢ ـ استبيان الطفل غير المشاهد .

عرض النتائج :

أظهرت النتائج المستخلصة أن مشاهدة التليفزيون تستحوز على جانب كبير من وقت فراغ أطفال العينة التجريبية ، واذا راجعنا نتائجنا فى هذا الصدد لوجدنا أن مشاهدينا يرون التليفزيون يوميا وأن حوالى ٥٤٪ من أفراد العينة يرونه ساعة فى اليوم على الأقل فى أيام المدرسة بينما ترتفع هذه النسبة لتصل الى ٩٦ر٤٪ فى أيام الأجازة . ولاشك أن استحواذ التليفزيون على جانب كبير من وقت الطفل واهتماماته قد أثر تأثيرا واضحا على أنشطته الأخرى .

من النتائج الغريبة التى توصلنا اليها فيما يتعلق بهذا البند هو عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين العينة التجريبية (المشاهدين) وبين العينة الضابطة غير المشاهدين فيما يتعلق بالذهاب الى السينما .

ويدوا أن عامل العمريتدخل كمتغير هام يرتبط بالتردد على السينما فقد لوحظ انه بارتفاع العمر تزيد مرات التردد على دور العرض

ويبدو أن النوع يتدخل هو الآخر كمتغير يؤثر على عامل الذهاب الى السينما فقد أظهرت النتائج أن أناث العينة الضابطة أقل ترددا على دور العرض من الذكور .

ومن المرجح أن التليفزيون يصيب مستمعى الإذاعة أكثر من أى وسيلة اعلامية أخرى فاذا لاحظنا نتائج العينة التجريبية فى بحثنا الحالى

لوجدنا أن نسبة الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون بعد الانتهـــاء من المذاكرة تبلغ ٤ر٨٢٪ بينما نسبة من يستمعون الى الراديو منهـم تبلغ ٨ر٣١٪ ٠

ويبدو أن الاناث أكثر ميلا الى الاستماع الى البرامج الاذاعية مـن الذكور

ويبدو ان هناك علاقة بين المرحلة العمرية وبين تفضيل الاستماع الى الاذاعة فقد أظهرت تلاميذ المرحلة الاعدادية ميلا الى سماع الراديـو أكثر من تلاميذ المرحلة الابتدائية ٠

التليفزيون والقراءة :

التليفزيون يمثل أولوية لدى الأطفال حتى على القراءة والنشـاط الذى يزاوله الطفل بعد الانتهاء من المذاكرة ذكر ٤ر٨٢٪ من أفـراد العينة التجريبية أنهم يشاهدون التليفزيون بينما ٤ر٣٥٪ ذكروا أنهـم يمارسون القـراءة ٠

أمام هذه النتائج الهامة وجدت الباحثة انها بازاء قضية ذات بعدين هامين :

البعد الأول : يتمثل فى استقطاب التليفزيون لأفراد قطاع عريض لايستهان به من المجتمع وهم الفئة العمرية التى تناولناها بالدراسة ٠

والبعد الثانى : أن هذا القطاع العريض يمثل فئة عمرية أفرادها مازالوا فى طور التكوين من حيث سماتهم الشخصية وقدراتهم العقليـة ومثلهم العليا وقيمهم الخلقية ٠

ان انصراف الناس عن متابعة وسائل الاعلام الكبرى كالاذاعة والتليفزيون من شأنه أن يقيم الحواجز بين الحكومات والشعوب وأن يقلل من المشاركة الشعبية فى الحياة السياسية فى البلاد٠٠ ذلك أن كل من الاذاعة والتليفزيون والصحف والكتاب يلعبون دورا كبيرا ـ مهما اختلفت النظم الاجتماعية والسياسية ـ فى التقريب بين الحكومات والشعوب وهم يحققون هذا الهدف بما يقدمونه من بيانات ومعلومات عن اتجاهات وخطط الحكومة الى الشعب تجاه سياسيات الحكومة وخططها وهو الأمر الذى يكشف للحكومة عن حقيقة اتجاهات الرأى العام مما ساعد فى اتخاذ القرار السياسى الصحيح والملائم للرغبات الشعبية وهو الأمر الذى يدعم المشاركة الشعبية فى اتخاذ القرار السياسى أو المشاركة الشعبية فى السلطة والحكم ٠

وكذلك فان تقليل دور الاذاعة والتليفزيون الكتاب والصحيفة فى المجتمع المعاصر من شأنه اضعاف الروابط النفسية والاجتماعية بين فئات الشعب المختلفة ومن شأن ذلك زيادة انعزال الفرد وقطع الروابط بينه وبين مجتمعه من ناحية وبينه وبين العالم الخارجى من ناحية ثانية ٠٠٠٠ وهو أمر سوف يؤدى بالفرد الى الانعزال والسلبية تجاه قضايا المجتمع الذى يعيش فيه والعصر الذى ينتمى اليه ٠

ومن المعروف أن وسائل الاعلام الحديثة وخاصة الاذاعة والتليفزيون والصحف تمكنت فى الربع قرن الأخير من أن تحول الكرة الارضية الى

ما يشبه (القرية العالمية) بفعل ما خلقته من روابط وثيقة بين البشر ساعدت بذلك خلق الوئام بين الفرد والنجتمع من خلال دعم الوفاق بينه وبين الفئات والجماعات البشرية التى ينتمى اليها على وجه الخصوص ٠٠ فبعد أن قضت الاذاعة والتليفزيون والصحافة على وحدة الفرد وانعزاله ٠٠٠ فهل بعيدة الفيديو الى هذه الوحدة من جديد ٠

فاذا ما ضعف دور الاذاعة والتليفزيون والصحف فى المجتمع الحديث ـ ضعف بالتالى الدور الذى يقومون به فى عملية التنمية ٠٠ فماذا يمكن أن نجنى من عشرات البرامج الاذاعية والتليفزيونية الموجهة لخدمة التنمية اذا كان الناس لا يسمعونها أو لا يشاهدونها ٠٠ "

واخيرا فان من شأن انتشار الفيديو وفقدان الاذاعية والتليفزيون لمكانتهم تجميد الحراك الاجتماعى فى المجتمع وذلك بعزل الفئة القادرة ماديا وغالبا ما تكون هى الفئة الاكثر تعليما وثقافة وخاصة فى المجتمعات النامية وحرمان الأمة من مشاركة هذه الفئة فى قضايا المجتمع ومنعها من التفاعل مع بقية الفئات والطبقات فى المجتمع ٠٠ خاصة وهى تلعب تاريخيا دورا قياديا فى دفع سير عملية التطور وخاصة فى المجتمعات النامية ٠

الفصـــل الرابـــع

الاتجاهات والرأى العـــــام

الاتجاهات والرأى العام

أولا : الاتجاهات :

١ـ تعريف الاتجاهات وأهميتها للعاملين فى مجال الاعلام :

الاتجاه حالة مفترضة تشير الى استعداد تحدده القيم والمعتقدات والمعايير والدوافع والمشاعر التى اكتسبها الفرد خلال خبراته اليومية مع عوامل البيئة الخارجية فتوجه استجاباته للقضايا والموضوعات سواء كانت أشخاص أو مواقف أو فئات اجتماعية أو أشياء مادية تأييدا أو رفضا شدة أو ضعفا وعادة ما تتسم بالاتساق والاتفاق بدرجة تسمح بالتنبؤ بها نظرا لترابط السلوك العملى أو التعبير اللفظى الذى يدل عليها .

وقد ظهر مصطلح الاتجاه Attitude فى علم النفس منذ سنة ١٩٠٩ و ١٩١٠ واتسع استخدامه لدرجة أن بعض علماء النفس الأوائل أمثال توماس Thomas وبوجاردس ذهبو الى حد القول أن علم علم النفس الاجتماعى ما هو الا الدراسة العلمية للاتجاهات

(Sherif . M & .Sherif C. .W . 1956)

والاتجاهات من أهم الموضوعات التى يتم تناولها بالدراسة فى علم النفس عامة وفى علم النفس النفس الاجتماعى ودينامية الجماعة بشكل خاص نظرا للاهمية التطبيقية فى مجالات مختلفة من بينها الاعلام والاتصال

فالاتجاه وفقا لتعريف البورت . Allport F (حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تكونت خلال التجارب والخبرات السابقة التي مر بها الانسان والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة به (محمود أبو النيل ١٩٨٣ ص٢٧٤) .

وا تجاهات الأفراد ترتبط بسلوكهم نحو المؤسسات والجماعات المختلفة كالتعليم والطب والجنس والزواج والدين .

ولعل هذه العلاقة بين الاتجاه وتأثيره على السلوك قد وضعت موضوع الاتجاهات في مقدمة الموضوعات التي يقوم بدراستها العاملين في مجال الاعلام نظرا لان الاعلامي يهدف من وراء عمله التأثير على الأفراد ودراسة هذا الموضوع سوف تساعده على تحقيق ذلك الهدف .

٢ خصائص الاتجاه :

أ) الاكتساب :

فالاتجاهات متعلمة (مكتسبة) ، أي أن الواقع المعاش للفرد وما فيه من مواضيع ومشكلات هي المسئولة عن اكتساب الفرد اتجاه معين .

ب) الثبات النسبي :

ليس ثمة استمرار مطلق ، فجميع ظواهر الكون متغيرة متجددة ، ومفهوم الاتجاه يخضع لهذا القانون ، لاسيما وان مفهوم الثبات النسبي بشكل عام انما يعبر عن خاصية أساسية من خصائص الشخصية في

أبعادها المختلفة كالعادات والقيم والدوافع وما اليها .

والاتجاه بالاضافة لكونه مفهوم دينامى متغير ، فهو كغيره من المفاهيم المتعلقة بأبعاد الشخصية ، يعبر لا عن الاستجابات الخاصة بالمواقف الجزئية ، بل عن محصلة الاستجابات فى عموميتها بالنسبة لعدد من المواقف المتشابهة .

جـ) النمو التدريجى :

تنمو الاتجاهات وتتكون خلال فترات زمنية طويلة نسبيا ، وتنبع من خلال تجارب كثيرة يمر فيها الفرد فى حياته .

د) التناقض :

فقد يكون لدى الفرد اتجاه واحد نحو شيء أو شخص أو موقف ، ولكن قد يحدث أن تتصارع الاتجاهات الشخصية مع التوقعات الاجتماعية فى موقف آخر ، وذلك عندما يكون لدى الشخص اتجاهات متناقضة كل منها تكونت من خلال خبراته الفردية ، والاتجاهات التى ينبغى أن يعتنقها تبعا لمعايير ثقافية ، وطبيعى أن يلجأ الفرد فى حل هذه الصراعات الى عدة وسائل منها ما هو سوى ، ومنها ما هو غير سوى .

هـ) التقييم :

يرى محمود أبو النيل أن أهم جانب من جوانب الاتجاه يكمن ويتركز فى خاصيته التقيمية ، اذ أن الشخص يكون " مع أو " ضد " شيء ما . ويشار الى التقييمات من خلال معتقدات ومشاعر الفرد عن

موضوع الاتجاه والاستعدادات السلوكية تجاه موضوع الاتجاه أيضا ، ولهذا فان بناء الاتجاه يتكون من مكونات معرفية وعاطفية وسلوكية • وتتضح خصائص الاتجاه من خلال بحث هذه النواحي وفحص محتواها وبناء ها وانطلاقا من هذه الخاصية ، فان الاتجاهات تعطى للحوادث معنى ودلالة ، ويظهر ذلك خاصة ابان التغييرات والازمات والهزائم ، اذ تسمح المعتقدات باعطاء دور جديد للفرد ، ومن ثم باعطاء مغزى للحياة •

و) الاعتماد على منطق المشاعر :

من المعروف أن للعواطف والمشاعر منطق يختلف عن منطق العلم فمنطق العواطف يضع النتائج أولا ثم يضع المقدمات المناسبة لهذه النتائج •

أن منطلق المشاعر يحترم الاتجاه ويداقع عنه • ومادام السلوك يتضمن ـ بالضرورة اتجاه ما ـ فان هذا النوع من المنطق يجب أن يحترم لذاته ، عندما نبحث عن تأويل للسلوك الظاهر • ولكن بدلا من النظر الى الاتجاهات على انها تنتهك المنطق ، يمكن أن ننظر اليها على أنها تستخدم نوعا آخر من المنطق ، وهو " منطق المشاعر"

ى) الكمون :

يعنى أن الاتجاه يبقى فى حالة كمون وتستر ، ويظهر بشكل واضح وصريح فى سلوك الفرد اللفظى أو العملى ، وهذا ما يفسر كون الاتجاهات متغيرات وسيطة ، أو مكونات افتراضية •

٣ ـ مكونات الاتجاه :

يفترض معظم العلماء ـ نظريا ـ أن هناك ثلاث مكونات أساسية (معرفية ـ وجدانية انفعالية ـ نزوعية) تتكامل وتتفاعل فيما بينها حتى يتبلور الاتجاه فى صورته النهائية ، وقد أكدت وتؤكد معظم الدراسات التى أجريت وتجرى فى هذا المجال صدق هذا الافتراض.

ولكل مكون من هذه المكونات طبيعة خاصة ، وعوامل تؤدى الى تكوينه ، وسوف نتناول ذلك بشىء من التفصيل .

أ ـ المكون المعرفى للاتجاه :

ويضم المعارف والخبرات التى تراكمت لدى الفرد من خلال تفاعله مع عناصر بيئته والتى يمكن تصنيفها فى مجموعات ثلاث هى :

- المدركات والمفاهيم Concepts
- المعتقدات Beliefs
- التوقعات Expetations

وتتوفر هذه العناصر فى المكون المعرفى لأى اتجاه بصرف النظر عن طبيعة الاتجاه موجب أو سالب .

ب ـ المكون الانفعالى الوجدانى :

ويعد أهم مكونات الاتجاه ، ويمكن التعرف عليه من خلال مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ، ومن اقباله عليه أو نفوره منه ، وحبه له أو كرهه ، ويتلون الاتجاه فى ضوء الانفعال أو العاطفة

المصاحبة له ، فقد تكون اتجاهات ثلاث أشخاص نحو موضوع ما ذات طبيعة مشتركة (سالبة مثلا) ، الا أن مشاعرهم نحو هذا الموضوع تختلف من شخص لآخر ، كأن يكون الأول خائفا ، والثانى مشمئزا ، والثالث كارها ولذلك فان معظم الدراسات والبحوث التى أجريت حول المكونات العاطفية والانفعالية للاتجاه النفسى كانت تدور دائما حول عمق وشدة كمية الانفعال الذى يصاحب سلوك الفرد نحو موضوع أو شيء معين .

جـ ـ المكون النزوعى (السلوكى) :

ويعد المكون السلوكى هو المتمم العملى لمثلث الاتجاه بعد أن توفر المكون المعرفى والمكون الوجدانى ، فمن المنطقى أن يأتى سلوك الانسان ونزوعه تعبيرا عن رصيد معرفته بشيء ما ، وعاطفته المصاحبة لهذه المعرفة ، فاذا كانت لدى الفرد خبرة معرفية ايجابية نحو جماعة معينة فان عاطفته نحوها تكون ايجابية غالبا وسيكون مستعدا لمساعدتهم والتعاون معهم ومكافئتهم ما أمكنه ذلك .

ويتأثر المكون السلوكى للاتجاه بضوابط الأنا الأعلى supor ego وبالضغوط الاجتماعية الاقتصادية مما قد يؤدى الى التخفيف من اتجاهات التعصب والتحامل ضد الجماعات الأخرى .

٤ ـ تكوين الاتجاهات :

يعرف البعض الاعلام بانه محاولة منظمة من قبل فردا أو أفراد للسيطرة على اتجاهات الجماعات أو الأفراد من خلال استخدام الايحاء

ومن ثم السيطرة على أفعالهم (لطفى فطيم ١٩٩٠ ص ١٦٦) فجوهر الاعلام السيطرة على اتجاهات الناس فى أسرع وقت ممكن مستخدما فى ذلك عوامل عديدة كتأثير الجماعة والمعايير الاجتماعية وحاجات الفرد ورغباته للوصول الى توجيه استجابات الفرد للاشياء قبولا أو رفضا تجاه موضوع أو عمل معين لاتجاهات يتم تكوينها من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والاطار الاجتماعى والتفاعل الذى يعيش فيه الفرد فالفرد يبدأ فى تكوين آرائه تجاه موضوع أو شخص أو جماعة اجتماعية يعتقد فى صلاحيتها • ومن خلال مجموعة الآراء والمعتقدات يتكون الاتجاه ، وهذا الاتجاه اذا رسخ يتحول الى قيمة لأن زيادة كم الاتجاه نحو موضوع معين سيجعل من هذا الموضوع قيمة بالنسبة للفرد •

والاتجاهات هى حصيلة لعمليات دافعية وانفعالية ومعرفية وادراكية وتتكون بصور مختلفة ومراحل مختلفة •

ومما تقدم يمكن القول أن الاتجاهات تتكون بصور مختلفة ،، ومراحل مختلفة كذلك تبعا لعمر الفرد وشخصيته ، وقدرلته العقلية ومدى تفاعله مع بيئته ، فقد يكون الفرد راشدا ولكنه ذو شخصية أمعية تابعة ، وفى هذه الحالة يتوقع البحث أن تأخذ الاتجاهات لديه فى تكونها طريقة تكونها لدى الأطفال •• وهكذا •

وبما أن موضوع الدراسة يتبع علم النفس الاجتماعى الذى هو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام الذى يهتم بدراسة سلوك الأفراد الأسوياء الراشدين فى تفاعلهم مع البيئة فانه يمكن القول بأن الاتجاه يمر أثناء تكونه بمراحل ثلاث هى :

أ - المرحلة الادراكية المعرفية .

ب- المرحلة التقيمية .

جـ- المرحلة التقديرية (الايجابية أو السلبية)

ويلعب التلقين دورا هاما فى تكوين الاتجاهات سواء لدى الأطفال كما هو الحال فى الحكايات التى تقصها الأم أو المربية للصغار وما يصحبها من خبرات انفعالية سارة أو غير سارة ، أو يكون التلقين للبالغين من أبناء المجتمع من خلال وسائل للاعلام المختلفة لغرس اتجاهات الولات للوطن ، والتعصب ضد الأعداء ، مثلا .

ويرى " باكمان " أن طبيعة العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع أو بين جماعتين تكون مسؤلة عن تكوين الاتجاهات النفسية فالعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التى نشأت بين البيض والزنوج فى الولايات المتحدة أو بين الألمان واليهود فى أوربا هى التى أوجدت الاتجاهات النفسية المضادة أو التى نسميها باتجاهات التحامل .

ويوجد ما يؤكد وجهة نظر باكمان فى اتجاهات التحامل بين العرب والاسرائليين ولا يتوقف الأمر على الاتجاهات السلبية فقط ، انما قد تؤدى طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع أو بين مجموعة الدول الى تكوين اتجاهات ايجابية كتلك التى نجدها بين شعوب دول حلف الأطلنطى مثلا أو غيره من الأحلاف التى يشعر أبناؤها بأن حمايتهم وأمنهم مكفولين فى ظل شعوبهم مجتمعة متحدة متآلفة .

وسواء تكون الاتجاه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فان عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية Socialization هى العملية المسؤلة

عن تكوين الاتجاهات وتنميتها وتأكيدها ، أو تغييرها ، ومحوها .

ومع نمو الطفل واتساع اطاره المرجعى يكتسب اتجاهات جديدة تحقق له التوافق والتكيف مع جماعة اللعب ، ورفاق المدرسة ، واصدقاء النادى ثم زملاء العمل ... الخ ، وفى سبيل تحقيق هذا التكيف يعدل من بعض اتجاهاته السابقة أو يتخلص من بعضها ، لذلك فلا غرابة اذا كان هناك بعض التناقض بين اتجاهات الأبناء الراشدين واتجاهات والديهم ، تحقيقا لمصلحة شخصية معينة ، مادية أو سياسية أو اجتماعية . (عادل هويدى ١٩٨٤ ص ٢٨ ـ ٣٠) .

ولا يتكون الاتجاه من فراغ أو فى فراغ ، وانما هناك من العوامل والمقومات ما يكفل تكوين الاتجاهات بمختلف صورها وأنواعها وهذه العوامل يمكن تصنيفها فى ثلاث مجموعات كما يلى :

أ ـ عوامل تتصل بالفرد .

ب ـ عوامل تتصل بالجماعة الاجتماعية الاولية والثانوية .

جـ ـ عوامل تتصل بالبيئة الاجتماعية والثقافية .

أ ـ العوامل المتصلة بالفرد :

لاشك أن اتجاهات الفرد تحددها اتجاهات كثيرة فنحن لا نتقبل جميع ما يوجه الينا من اتجاهات بل نختار من بين هذه الاتجاهات المحيطة بنا بعضا منها . ويبدو اننا فى اختيارنا لاتجاهاتنا نختار منها ما قد يؤدى الى اشباع احتياجاتنا . وما يتفق مع التنظيم النفسى لكل منا والذى يحدده :

ـ تعليم الفرد وخبراته الشخصية ـ الجنس ٠
ـ السن ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى ٠
ـ السمات الشخصية ٠ ـ القدرات العقلية ٠
ـ عقيدة الفرد الدينية ٠

ب ـ العوامل المتصلة بجماعات الفرد الأولية والثانوية :

ان معايير الجماعة Group Norms والجماعة الاوليـــــة Primary group كالاسرة وعلاقة الوجه بالوجه Face to Face وعضوية الجماعات الاجتماعية كذلك الجماعة المرجعية ٠ تؤثر فى تكوين الاتجاهات وسوف نتناول فيما يلى هذه العوامـــــل بايجاز ٠

١ ـ معايير الجماعة :

ان تعرض الفرد لاساليب الحياة والتنشئة الاجتماعية فى الجماعة الأولية يعد عامل هام وأساس فى تكوين الاتجاهاته ومن الدراسات التى توضح دور الجماعة الأولية دراسة نيوكمب ١٩٣٧ فى مجلة السوسيومتـــرى Sociometry عن : علاقة اتجاه الأبناء بالآباء ، وفى هذا المجال حصل نيوكمب على درجات من حوالى ٨٠٠ فرد عن آرائهم نحـــــو الكنيسة والشيوعية والحرب ، وكانت أعمارهم بين ١٤ ـ ٣٨ عامـا ،كما حصل أيضا على درجات آبائهم وأمهاتهم ، ولقد وصلت معاملات الارتباط الى ٦ر٠ ، ٥ر٠ ، ٥ر٠ على التوالى للاتجاهات نحو الكنيسة والشيوعية والحرب (١٠) ٠ وفى دراسة محمود أبو النيل : قياس اتجاه الـرأى

العام لدى عينة من طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج التنظيمات السياسية لمجلس الشعب فى أكتوبر ١٩٧٦ ، وجدنا معامل الارتباط موجب ودال قيمته ١٧٣ر٠ بين رأى الطالب وتوقعه لرأى أصدقائه بالنسبة للاحزاب السياسية التى ستفوز فى انتخابات مجلس الشعب،كذلك كان معامل الارتباط بين رأى الطالب وتوقعه لرأى والده بالنسبة لنفس الموضوع ٣٦٠ر٠ مما يؤكد دور الجماعة الأولية فى الاتجاه •

٢ ـ تأثير الاتصال الشخصى:

وبالنسبة لتأثير الاتصال الشخصى أى علاقة الوجه للوجه فى تكوين اتجاه الشخص ، فانه يعنى به المقابلة المتكررة التى تحدث بين عدد صغير من الافراد والتى ينتج عنها تأثير الافراد فى اتجاهات بعضهم البعض • ويذهب كاتز الى أن الاتصال الشخصى يؤثر فى اتجاهين على اتخاذ القرار الأول : من حيث أن الاتصال الشخصى يمثل مصدرا من مصادر الضغط على الفرد لمسايرة طريقة الجماعة فى التفكير وفى العمل والثانى أنه مصدر من مصادر الدعم والتأييد الاجتماعى للفرد •

٣ ـ الجماعة المرجعية :

يقول بروشانسكى وسيدنبرج ، يرتبط تكون الاتجاه لدى الفرد بعضويته فى الجماعات الاجتماعية المختلفة ، والتى يكون له فيها اتصالات من نوع الوجه للوجه مع باقى أعضائها • ومهما تكن قوة ضغط الجماعة على الفرد ليمتثل لها ويساير معاييرها ، الا أن مدى تأثيرها عليه تعتمد على درجة توحده معها • وقد يتوحد شخص ما

مع جماعة لا يكون منتميا لها ، ونتيجة لذلك فان اتجاهاته تكـــون متطابقة مع اتجاهات هذه الجماعة أكثر من الجماعة التى يكون منتميـــا اليها ويظهر ذلك على سبيل المثال لدى الأفراد الذين يؤمنون بمبــادىء وأفكار جماعات دينية أو سياسية معينة سمعوا عنها فى أوطان أخرى غير بلادهم • ومن المفاهيم التى استخدمت لتوضيح دور مثل هذه الجماعات فى تكوين الاتجاه مفهوم الجماعة المرجعية Reference group وهـى تلك الجماعة التى يتوحد معها الشخص ويعمل على كسب تقبلها ،ويرتبـط بقيمها ومبادئها وأهدافها ومعاييرها دون أن يكون هو عضو فيها بشـكل مباشر ، بل قد لا يكون له صلة بها ، وتؤدى الجماعة المرجعيـــة للفرد نفس الوظيفة السيكولوجية التى تؤديها الجماعة العضوية ، كمؤثـر فى اتجاهاته وفى تصرفاته •

جـ – عوامل تتصل بالبيئة الاجتماعية والثقافية:

تلعب عوامل البيئة الاجتماعية والثقافية التى يعيش فيها الفـــرد دورا كبيرا فى تكوين الاتجاه من بين هذه العوامل :

١– وسائل الاتصال الجمعى:

تلعب وسائل الاتصال الجمعى Mass Media من راديـــــو وتليفزيون دورا كبيرا فى تكوين الاتجاه حيث يتم من خلالها عـــــرض الكثير من الحقائق والآراء والمعلومات عن كافة موضوعات الحياة وظــروف الناس وأحوالهم والتى يترتب على تعرف الفرد عليها تحقق تكوين الاتجاه لديه نحو هذه الموضوعات • والى جانب ذلك أيضا يجب أن نضع فى

الاعتبار أن خبرات أعضاء الجماعة والعلاقات الشخصية التى تنشأ بينهم أما أن تؤدى الى تدعيم أو ابطال تأثير وسائل الاتصال الجمعى فى استخدام أساليب الثواب والعقاب ، وذلك لأن تأثير وسائل الاتصال الجمعى لا يكون بمعزل عن القيم والجماعات الاجتماعية أى البناء الاجتماعى للمجتمع .

٢- الثقافة الفرعية:

توجد فى كل ثقافة Culture مجموعة من الثقافات الفرعية Subculture مثل الريف والحضر والبدو وسكان السواحل وسكان المناطق الجبلية ، ولكل ثقافة من هذه الثقافات العديدة من الأساليب السلوكية والعادات الخاصة بالزواج والميلاد والموت ، وكذلك النظره الى الحياة وكل جديد فيها ، والتى بها تختلف عن باقى الثقافات الفرعية الاخرى ولاشك أن هذا الاختلاف يلعب دورا كبيرا في تكوين الاتجاه .. وهذا ماوجده أبو النيل في دراسته عن الفروق بين عينة الوجه القبلى وعينة الوجه البحرى فى الاتجاه نحو تنظيم الأسرة . فلقد وجد فى هذه الدراسة أن وسائل الاتصال الحضارى وتوفر الامكانات الفنية ووسائل المواصلات التى بالوجه البحرى عن الوجه القبلى لها علاقة بالاتجاه نحو تنظيم الأسرة اذ أن عدد من سمع عن تنظيم النسل فى الوجه البحرى أعلى من عدده فى الوجه القبلى ، كذلك فان النسبة المئوية لمصادر الاستماع عن تنظيم الأسرة الآتية : مركز تنظيم الاسرة الزملاء ، الجيران ، الصحافة ، أعلى فى الوجه البحرى عنه فى الوجه القبلى . (محمود السيد أبو النيل ١٩٨٤ ، ص٢٧٧- ٢٨٠)

٥ـ تغيير الاتجاهات:

ان عملية تغيير الاتجاهات ليست بالعملية المستحيلة ، وانما هى ممكنة وذلك فى ضوء امكانية التأثير على عوامل تكوين الاتجاهات لأن موضوع تغيير الاتجاهات مرتبط بموضوع تكوينها . فكما يقول مليكه " يصعب الفصل بين موضوع تغيير الاتجاهات وموضوع تكوينها ، كما يصعب الفصل بين طرق تعديل الاتجاهات التى تركز على الشخصية الفردية وتلك التى تركز على تأثير الجماعة ، وكذلك يصعب فصل هذه الطرق كليا عن تأثير مختلف العوامل الحضارية والمواقف الجماعية ووسائل الاتصال الجمعى " .

ومع ذلك يجب أن نقرر أن عملية تغيير الاتجاهات ليست بالعملية السهلة ، وذلك لأن الاتجاهات تتحول بمرور الزمن الى أن تصبح من بين مكونات شخصية الفرد الأساسية ، وخصوصا اذا كانت هذه الاتجاهات من النوع القوى واضح المعالم غير المنعزلة وأن محاولات التغيير أكثر نجاحا فى تعديل الجانب المعرفى من الاتجاه ، لأن امكانية التأثير على هذا الجانب أسهل من الجوانب الأخرى (الوجدانية والنزوعية) .

هذا وقد أجريت دراسات عدة لبحث وسائل تعديل الاتجاهات ، تبين منها أن هناك عدة طرق لتغيير اتجاهات الفرد ، بعضها يرجع الى انتقال الفرد من جماعة الى أخرى ، أو بمعنى آخر ما للجماعة من دور فى تغيير الاتجاه ، وبعضها يرجع الى التغير فى المواقف التى يمر بها الفرد ، كما أن بعضها يرجع الى التأثير الذى تحدثه

جهود المربين ووسائل الاعلام والدعاية ، وسيتناول الباحث بايجاز هذه الطرق ٠

أ ـ دور الجماعة :

اذا كان لعضوية الفرد فى جماعة ما أثرا فى تحديد اتجاهــه ، فمن الطبيعى أن يترتب على هذا أن يحدث تغير فى اتجاهـــات الفرد اذا هو انتقل من جماعة الى جماعة أخرى ٠

ب ـ تغيير المواقف:

تغيير اتجاهات الفرد بتغير المواقف التى يمر فيها ، من ذلك أن انتقال الفرد الى مستوى اقتصادى اجتماعى أعلى من الذى كان عليه يؤثر فى اتجاهاته ويغيرها فقد وجد هندرسون أن التغيير من طبقــة اجتماعية الى طبقة أخرى يتضمن تغيرا فى الاتجاهات والمعتقدات وكذلك أطر السلوك ٠

جـ ـ التغير القسرى فى السلوك :

قد تضطر الظروف الأفراد فى بعض الأحيان الى أن يغيروا من سلوكهم نحو موضوع من الموضوعات يكون اتجاه الفرد نحوه اتجاها معاديا عندئذ نجد أن التغير القسرى الذى فرضناه على سلوك الفرد يؤدى الى تغير اضافى فى اتجاهات الفرد ٠ والمثال التجريبى على ذلك ما أورده دويتش وكولينز من أن الزوجات من الجنس الابيض اللائى اضطررن الى السكن مع زوجات من الجنس الزنجى فى مشروعات اسكانية عامة تغيــرت

اتجاهاتهن نحو الزنوج وأصبحت أقل عداوة وأكثر ودا .

د ـ الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:

يقال ان الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه قد يؤدى الى تغير اتجاه الفرد نحوه ولعل السبب فى ذلك يرجع الى أمور ، منهـا أن اتصال الفرد بالموضوع اتصالا مباشرا يسمح للفرد بأن يتعرف على الموضوع من جوانب جديدة ، فمن المعروف أن تكوين اتجاه نحو موضوع مـا يتطلب أول ما يتطلب المعرفة بهذا الموضوع ، ولذا فان تغيير هذا الاتجاه يغلب أن يرتبط بتغيير كمى أو نوعى فى هذه المعرفة . وقد تكون هذه الطريقة أكثر طرق تغيير الاتجاهات وأوسعها استخداما .

وقد وجد هاردنج وهوجنوف أن الأمريكيين البيض من موظفى وعمال المحال التجارية يعمل معهم موظفون وعمال من الزنوج يكونون أكثر من غيرهم تقبلا لاستمرار علاقاتهم الاجتماعية مع الزنوج .

ولكن التعريف بموضوع الاتجاه ، لا يؤدى بالضرورة الى اكتساب اتجاه نحو الموضوع فى الوجهة المطلوبة ، والأمثلة على ذلك كثيرة : فالمدخن بالرغم من معرفته بمضار التدخين ومساوئه ، فانه لا يقلع عن التدخين .

هـ ـ المعلومات المقدمة عن الاتجاه وطريقة تقديمها :

من الوسائل الهامة فى تغيير الاتجاهات تقديم المعلومات والحقائق المتصلة بموضوع الاتجاه ، لأن بعض الاتجاهات ربما تكون قد تكونت بفعل معلومات خاطئة ومضلله عن موضوع الاتجاه ، ولذا فان تغيير

مثل هذه الاتجاهات يتم بتبديد هذه المعلومات ، بإعطاء معلومات جديدة عن الموضوع ٠

ولما كانت المصادر التى نعتمد عليها فى تقديم المعلومات متعددة فقد تكون عن طريق الأب والأم ، وقد تكون عن طريق المدرسة ، وقد تقدم هذه المعلومات عن طريق المناقشة والندوات والمحاضرات أو عن طريق وسائل الاتصال الجمعى (صحف ومجلات واذاعة وسينما ومسرح ٠٠٠ الخ) ٠

والواقع فان جميع المصادر السابقة ، تلعب دورا أساسيا فى تكوين وتغيير الاتجاهات ، بل تكاد تكون وسيلة المجتمع الأساسية فى تكوين الاتجاهات الاجتماعية وفى الحفاظ عليها وفى تغييرها ، وهناك الكثير من الدراسات فى هذا الصدد ، نذكر منها دراسة Kroll كرول التى تناولت تأثير شخصية المدرسين كخبرة متوسطة وليس برنامجا للمحاضرات حيث عرض مجموعات من طلاب المدارس الثانوية بستة مدرسين ثلاثة منهم ذوى اتجاهات تحررية ، وثلاثة ذوى اتجاهات محافظة وقد وضح أن الطلاب الذين تعرضوا للدراسة مع المدرسين المحافظين لم تتغير اتجاهاتهم كثيرا نحو المحافظة على عكس الطلاب الذين درسوا على أيدى المدرسين المتحررين حيث تغيرت اتجاهاتهم بصورة جوهرية نحو التحرر ٠

وهذا وقد تناولت دراسات كثيرة وسيلة الاتصال ، نشير منها الى الكتب والمحاضرات ، ففى دراسة أجراها جونز حول أثر الكتب المدرسية على الشخصية ، وجد تحسنا

فى مدى أمانة وشجاعة الأطفال لاعجابهم بأبطال القصص التى تناولتها هذه الكتب والذين يتسمون بهذه الصفات .

وقد وجد كاى وبارتلت وآخرون أن أسلوب المحاضرات أنجح من أسلوب المناقشة أو الكتيبات عند تغير الاتجاهات لدى موظفين بأحدى الأعمال ، وكانت العينة من موظفين يعملون مع المتخلفين . وقد وجد أن استخدام أسلوب المحاضرة قد غير من اتجاهاتهم بصورة دالة أفضل من الطرق اللاتسلطية الأخرى .

ان فاعلية المعلومات الجديدة فى تعديل الاتجاهات ، يتوقف على ادراك مصدر هذه المعلومات ، أى الى النظرة لهذا المصدر ، وعلى الطريقة التى تقدم بها المعلومات ، وعلى الخصائص النفسية للشخص الذى يتلقى المعلومات . ومن التجارب فى هذا الصدد أن هوفلاند ووايز قدما لمجموعة من طلاب الجامعات فى أمريكا عددا من قصاصات الصحف والمجلات التى تناقش فيها بعض الموضوعات السياسية الحربية . وقد قيل لنصف هذه المجموعة من الطلاب أن خبراء نابهين أمريكيين هم الذين كتبوا هذه القصاصات ، على حين قدمت هذه القصاصات نفسها للنصف الآخر من الطلاب على أنها ترجمات لآراء سوفييت نشروها أصلا فى جريدة برافدا السوفيتية ثم قيمت اتجاهات الطلاب بعد أن تعرضوا لتأثير هذه القصاصات ، فوجد أن غالبية النصف الأول من الطلاب قد جنحت آراؤهم الى الموافقة على ماجاء بالقصاصات ، فى حين أن أفكار غالبية النصف الثانى من الطلاب قد سارت فى اتجاه المضاد ، وكان فى هذا دليل على أن الطريقة التى تقدم بها

المعلومات والحقائق الى الأفراد ذات أثر بالغ فى تعديل اتجاهاتهم هذا وقد قيمت اتجاهات الطلاب بعد انقضاء التجربة بأربعة أسابيع فلوحظ فى الطلاب تأثير يعرف فى علم النفس (بتأثير النائم) ، أى أن النصف الثانى من الطلاب الذين قدمت اليهم الآراء والمعلومات فى القصاصات منسوبة الى مصادر غير محبوبة ولا مقبولة عادوا فجنحوا بآرائهم واتجاهاتهم نحو هذه المعلومات والأفكار ، وكأنهم قد تناسوا ما قيل لهم من قبل من أن هذه المعلومات فى القصاصات صادرة عن مصادر غير موثوق فيها ٠

و ـ التخويف :

قد يكون تغيير الاتجاهات ممكنا بواسطة التخويف والتهديد ٠ الا أن كاتز قد أشار الى أن استخدام تلك الوسيلة يكون أصعب من الترغيب وذلك لأن نجاح استخدام العقاب يتوقف على امكانية انقاذ الفرد من عواقبه ٠

ففى بحث أجراه جانس وفشباك عن أثر الالتجاء الى التخويف فى اقناع الناس ، وذلك بأن دفعوا ثلاثة من أطباء الأسنان الى أن يحاضروا ثلاث طوائف من المستمعين فى مسائل صحية تتعلق بالأسنان وكان أول المحاضرين يلجأ الى التخويف الشديد من الجراثيم وماشابهها على حين كان ثالث المحاضرين لا يلجأ الى التخويف على الاطلاق ، وكان ثانيهم بين هذين من حيث استخدام التخويف فى اقناع جمهور المستمعين من أجل معرفة أى المحاضرين الثلاثة كان أشد اقناعا ٠ فتبين من ذلك أنه كلما ابتعد المحاضر عن استخدام التخويف زاد اقناعه للمستمعين وعظم أثره فى تعديل اتجاهاتهم ٠

ومن الأدلة على فشل أسلوب التخويف فى تغيير الاتجاهات، هو مانراه من فشل أجهزة القمع السلطوية فى حمل الناس على اعتناق الاتجاهات السياسية المؤيدة لهذه السلطات ٠

نخلص مما سبق الى القول : أن تعديل الاتجاهات وتغييرها ممكن ، ولكن ليس بالسهولة التى يتصورها غير المشتغلين بالدراسة العملية المنظمة لمسائل علم النفس الاجتماعى ، وأن ما يردده بعض الناس عن فاعلية الاعلام ووسائل الاتصال الجمعى المختلفة وحدها فى تغيير الاتجاهات أيا كانت هذه الاتجاهات مبالغ فيه ولا يستند الى الحقيقة العلمية ٠ فبعض الاتجاهات مثل (الأخذ بالثأر ، تحديد النسل) بالرغم من المجهودات الاعلامية الكبيرة والمتنوعة ، والتى بذلت من أجل حمل الناس على الاقلاع عن الاتجاه الأول ، والأخذ بالاتجاه الثانى (تحديد النسل) ـ فان تأثير هذه الحملات الاعلامية لايزال محدودا وضعيفا ٠

ز ـ وسائل الاتصال وتوفير معلومات جديدة عن الاتجاه:

ويتأكد دور البيئة الاجتماعية فى بناء أو تغيير اتجاهات أعضائها من خلال الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة ، بالاضافة الى وسائل الاتصال الجمعى التى تنشر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة معلومات من شأنها التأثير فى اتجاهات أفراد المجتمع ، ويختلف نصيب هذه المعلومات ، من الصدق والكذب باختلاف الهدف من وراءها ، والمتأمل لما تبثه وسائل الاعلام السوفيتية والأمريكية عن الأوضاع فى السلفادور ونيكاراجوا ، يتبين له الى أى مدى تؤثر وسائل الاعلام

فى الاتجاهات كما الحال فيما تنشره وسائل اعلام اسرائيل عن المقاتلين الفلسطينين - أصحاب الأرض والحق - ووصفها لهم بأنهم ارهابيين ٠

ويتضح أثر وسائل الاعلام فى تغيير اتجاهات الأطفال التى غالبا ما تتصف بالتلقائية والتسامح وذلك لو أن طفلين أحدهما أبيض والآخر زنجى ، ولدا بالولايات المتحدة ووجدا أن وسائل الاعلام تقدم الرجل الأبيض على أنه دائما المهذب والبطل ، وسيد الموقف ، وتقدم الزنجى على أنه غبى متخلف ، فى المرتبة الثانية كعامل نظافة أو خدمة عامة فى المطاعم ، وعلى أكثر تقدير فى شخصية مسوخة كمهرج يثير الضحك والسخرية ، فانه يتكون بناء على ذلك - وبصورة لا شعورية - احساس السمو والعظمة عند الطفل الأبيض ، وهذا حساس يضع صاحبه دائما على مستوى خاص من التوتر والقلق لأنه يريد أن أعلى وأعظم من أى شىء وأى شخص ، كما يتكون أيضا احساس بالنقص والدونية عند الطفل الأسود وهو احساس يضع صاحبه دائما على مستوى أعلى من التوتر والقلق لأنه غير مقنع بأنه أدنى وأقل من كل شىء وكل شخص بالتالى تتبدل اتحاهات التسامح بين الأطفال البيض والزنوج وتصبح اتجاهات تعصب وتحامل ٠

وتتفاوت قيمة أساليب الاتصال فى التأثير على اتجاهات الأفراد تبعا لنوعيتها وكيفية تصميمها حيث يعتمد التصميم الناجح على ما يلى:

١ - سمعة مصدر الخبر :

فكلما صدرت المعلومات عن مصدر اعلامى دو سمعة كبيرة محل ثقة من جانب الأفراد ، كانت أكثر تأثيرا فى تعديل اتجاهاتهم ، عما

اذا صدرت عن مصادر مشكوك فيهـا ٠

٢ ـ شخصية المتكلم :

وهذه تتعلق بالخطابة والقاء المحاضرات كوسيلتين من وسـائل ونقل المعلومات ، حيث أنه بقدر تمكن المتحدث من اللغة واللباقة والقدرة على جذب الانتباه واقناع المستمعين ، بقدر ما يمكنه من تعديل وتغيير اتجاهاتهم ٠

٣ ـ الكشف عن شخصية المتقبل :

والتعرف على السمات الشخصية والعقلية للمتقبل تفيد فى تحديد أفضل الوسائل لتغيير اتجاهاتهم ، فمن المعروف أن القابلية للاستهواء تتوفر بدرجة كبيرة لدى الأطفال ، والأميين ، والمرضى ، وضعاف العقول وفاقدى الثقة بأنفسهم ممن يشعرون بنقص شديد ، أى أن كل هؤلاء لديهم استعداد للاقتناع بما يلقى اليهم أسرع من غيرهم ٠

ومما تقدم يلاحظ أن كثيرا مما يوجد لدى الأفراد والجماعات من اتجاهات قد يبنى على معلومات خاطئة ، فاذا ما أمكن ـ من خلال وسائل الاعلام والاتصال الجمعى تقديم المعلومات الصحيحة عن موضوعات الاتجاه هذه لأمكن تعديل وتغيير الاتجاهات ٠

ح ـ اشباع حاجات الفرد :

فى محاولاته الدائبة لبلوغ طموحاته السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية ، يجد الفرد نفسه مضطرا للتخلى عن اتجاهات معينة ، وتبنى ـ عن عمد ـ اتجاهات مغايرة حيث أن الاتجاهات قد تكون

الوسيلة الاجتماعية التى يحصل الفرد بواسطتها على الثواب ويتحاشى بها العقاب ، فعلى سبيل المثال قد تكون الحاجة الى الأمن بدرجة من الالحاح ، ولا تتحقق — فى ظروف معينة — الا اذا كون الفرد اتجاها مضادا لجماعة معينة — ربما كان هو عضوا فيها — فيلفظها ويرفض الاختلاط بها عن معرفة وعاطفة وانفعال ٠

وبالتالى يمكن القول بأن هذه الحاجة النفسية ساعدت على تغيير الفرد لاتجاهه ، أى أن الاتجاهات تتغير لو أدرك الفرد أن اشباع حاجاته يتحقق بصورة أفضل ٠

واذا ما تحقق للفرد مأربه وحقق طموحه بأن حسن من موقفه الاجتماعى أو مستواه الاقتصادى والاجتماعى ، فان ذلك يستتبعه تعديل فى اتجاهاته للمحافظة على ما حققه ، وقد وجد هندرسون أن التغيير من طبقة اجتماعية الى طبقة أخرى يتضمن تغييرا فى الاتجاهات والمعتقدات ، كذلك اطر السلوك ٠

ط — تغيير القيم :

انطلاقا من التسليم بأن الاتجاهات تمثل متغيرا تابعا للقيم ، فانه يمكن تغيير الاتجاهات اذا ما أمكن تغيير القيم التى تمثل أرضيتها ٠

وهذا أمر ليس باليسير وان كان يمكن تحقيقه اذا ما تعرض الفرد لظروف قاسية وضغوط نفسية وعصبية شديدة كتلك التى يتعرض لها أسرى الحروب ، والمتقلين السياسيين ، أو نتيجة للمارسات غير الأخلاقية التى تنتهجها أجهزة المخابرات لدولة ما ، مع من تجندهم من

من أبناء دولة معادية لها ـ للتجسس لحسابها .

وقد يؤدى حدوث طفرة اقتصادية اجتماعية فى مجتمع ما ، الى تغيير القيم السائدة وبالتالى الاتجاهات السائدة كما الحال لدى غالبية جيل الشباب فى المجتمعات الخليجية النفطية .

وأحيانا ما يضطر الفرد الى تغيير قيمة وبالتالى اتجاهاته ، اذا ما حدثت فى المجتمع أوضاع اقتصادية معينة تشجع على الاستغلال والاثراء غير المشروع ، فاذا كان لديه اتجاه مضاد للرشوة من قبل ، نجده فى ظل الأوضاع يقبلها ، وكأن القيم والأخلاق والاتجاهات تخضع للمقولة الاقتصادية الطريفة التى تقول أن : " العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق " .

ك ـ الحيل الدفاعية :

أوضح فرويد أن هناك علاقة مباشرة بين شعور الفرد بالاحباط وميله للعدوان ، والعدوان هنا يمثل حيلة دفاعية لاشعورية يستخدمها الشخص للتمويه على فشله الى جانب العديد من الحيل الأخرى كالتبرير والاسقاط والتقمص والكبت .. الخ .

وتؤثر الحيل الدفاعية تأثيرا كبيرا فى تكوين الاتجاهات أو تعديلها وقد أكد " دولارد " ذلك فى دراساته اذ يرى أن العنصر الذى يسبب الاحباط غالبا ما يكون غير مناسب لأن يمثل هدف السلوك العدوانى والكراهية وذلك لأن مثل هذا العنصر غالبا ما يمثل نوعا من السلطة والسيطرة والقوة التى تفوق امكانات الفرد الذى يحس بالاحباط والفشل وبالتالى فانه ـ أى هذا الفرد ـ يبحث عن كبش

فداء يسلط عليه عدوانيته وكراهيته ، وغالبا ما يكون هذا الاخيــــــر ضعيفا مسالما •

ومن الممكن تصور لو أن زميلين تخرجا معا فى احدى الكليـات وتجمعهما علاقة ود وحب وعندما أعلن عن مسابقة للتوظيف تقدما معـا ، وفاز أحدهما ، وقبل بالوظيفة لكفاء ته ، فان زميله الذى أحــــــس بالاحباط والفشل لا يستطيع أن يوجه عدوانيته وكراهيته ضد الممتحـن حيث أنه يمثل سلطة وقوة بالنسبة له ، ولكنه سوف يكون اتجاهـــا مضادا نحو زميله ، فيتبدل اتجاه القبول والرضا الى اتجاه الكراهيـــة والحقد •

ولقد أشار " سارنوف " و " كاتز " و " ماكلينتوك " الى أن بعض الاتجاهات قد تكون دفاعا عن الأنا Ego - defensive ويقصـد باتجاهات الدفاع عن الأنا توضحه احدى الدراسات المحلية وهو ما يغلب على نظرة الزوجات فى الريف نحو أزواجهن على أنهن يؤيدن تنظيــــم النسل أقل من نسبة الأزواج الذين ينظرون الى زوجاتهم على أنهـــم مؤيدات التنظيم ، وقد يرجع ذلك الى أن الزوجة خوفا منها علـــــى مكانتها لدى زوجها — وهى المكانة التى تحصل عليها بالإنجاب — تسقط هذا الخوف على الزوج فتتهمه بأنه أقل تأييد منها لتنظيم النسل •

وبالنسبة لتغيير اتجاهات الدفاع عن الأنـــا Ego - defensive تلك التى توجد جذورها فى الصراعات الانفعالية اللاشعورية للشـــــخص والتى تلعب دورا هاما فى توافقه ••• فان الطريقة المتطلب اتباعهـــا لابد أن تأخذ على عاتقها تقليل التهديد وخفض التوتر ومن ثم تقـــل

مقاومته ، كذلك لابد أن يكون التغيير متسامحا ومشبعا بالعطف والدعم والتأييد واستعمال التطهير الانفعالى Emotinal catharsis أى من خلال الاتجاهات المشبعة بالعطف والحنو Wormth تحل محل الاتجاهات القديمة المرتبطة بالقسوة والمعتقدات الخاطئة .

وظائف الاتجاهات

تهمنا معرفة وظائف الاتجاهات ليس فقط لتوضيح دورها في حياتنا وانما كذلك لأن الطرق المناسبة لتغيير الاتجاهات تعتمد على الوظائف التي تؤديها هذه الاتجاهات • فعلمنا مثلا بأن اتجاها نحو جماعة معينة يؤدى وظيفة التعبير عن قيمة مركزية فى حياة الطلاب ، مثل قيمة الولاء للجماعة هذا العلم يمدنا بوسيلة تغيير هذا الاتجاه اذا اردنا تغييره ويكون بأن تنقل هذه الوظائف التعبيرية من الجماعة غير المرغوبة الى جماعة أخرى لا خطر من الولاء لها مثل الجماعة الطلابية أو فريق الكرة ، وقد وجد أن تغيير الاتجاه بهذه الطريقة يتحقق مادمنا نحافظ على وظيفة الاتجاه وهى وظيفة التعبير على الذات• ويقول Katz 1690 فى هذا الصدد " أن الدراسة الوظيفية للاتجاه محاولة لفهم الأسباب التى تدعو الناس الى تكوين اتجاهات ، ، وهذه الاسباب على مستوى الدافعية النفسية وليست على مستوى الحوادث والظروف الخارجية • وما لم نعرف الحاجة النفسية التى يشبعها تكون اتجاه ما فاننا نكون عاجزين عن التنبؤ بمتى يتغير هذا الاتجاه وكيف يتغير "

وقد قسم Kitz الوظائف التى تكون الأساس الدافعى للاتجاه فى نظره الى أربعة أنواع ، وقد وافقه على هذا التقسيم كثير من الباحثين فى هذا الموضوع هذه الأنواع هى :

أولا : الوظائف النفعية أو التكيفية

تعرضنا الاتجاهات لأشياء ولوسائل توصلنا الى تحقيق قيمنا

وأهدافنا ، وأهم ما تحققه لنا هو ما نلقاه من استحسان الجماعة التى ننتمى اليها اذا نحن كونا اتجاهات مقبوله عندها ، فهى اذن تساعدنا على التكيف الاجتماعى •

ثانيا : وظائف الدفاع عن الذات

ان الوسائل التى يحمى بها الشخص ذاته من دوافعه التى لايرضاها ومن القوى التى تهدد هذه الذات من الخارج تسمى وسائل الدفاع عن الذات وهى طرق يتحصن بها الشخص من قلقه الناشىء عن هذه التهديدات الداخلية والخارجية وكثير من الاتجاهات تكون له هذه الوظيفة الدفاعية ـ فهى تنشأ لتساعدنا فى التغلب على صراعاتنا وليس لمميزات خاصة فى مضوضوع الاتجاه • ويختلف تكوين هذه الاتجاهات الدفاعية فى نواحى هامة عن تكون الاتجاهات التى تخدم الوظيفة التكيفية • فهذه الاتجاهات الدفاعية تبدأ نشأتها من داخل الشخص والموضوعات والمواقف التى تنصب عليها هذه الاتجاهات تكون وسائل تنفيس أو مخارج مناسبة للتعبير وحينما لا يوجد هدف مناسب فان الشخص يخلق هذا الهدف ، كما هو الحال فى اتجاهات التعصب العنصرى •

ثالثا : الوظائف التعبيرية

بعض الاتجاهات تمكن الشخص من التعبير الايجابى عن قيمة المركزية وعن نوع شخصيته كما يراها ، ومن شأن التعبير عن الاتجاهات التى تعكس المعتقدات المقدسة للشخص والتى تعكس فكربه

عن نفسه من شأن هذه الاتجاهات أن تعود على الشخص بكثير من الرضا والقناعة .

رابعا : الوظائف المعرفية

وتسمى أحيانا الوظائف الاقتصادية بمعنى أنها تلخص لنا معرفتنا وتعطينا دليلا مبسطا وعليا للسلوك المناسب نحو أشياء معينة ، ففى الحياة كما هو الحال فى العلم تكون الظواهر الأولية كثيرة لدرجة يصعب معها جمعها ومعرفتها . لكننا نميل لتجميعها فى أصناف ونربط بينها فى علاقات ثم نكون تعميمات تقيدنا وتتكون من الانماط المعرفية والمعتقدات التى تكون عالم اتجاهاتنا .

هذه الوظائف التى ذكرناها قد تترابط وتتداخل معا ـ فقد يخدم اتجاه واحد مجموعة من الوظائف ، يخدم مثلا الدفاع عن النفس ويخدم التكيف ويخدم التعبير عن الذات وتحقيقها ، مثل اتجاه التعصب العنصرى ـ كما أنه قد لا يخدم الاتجاه غير وظيفة واحدة ، وفى كل الحالات يرتبط تغيير الاتجاه بالوظيفة التى يؤديها . فالاتجاه التكيفى النفعى يتغير بأن نجعل الشخص ينظر الى الاتجاه والى كل ما يتصل به من نشاطات على أنه لم يعد يحقق له ما كان يحققه من فائدة وأشباع .

(منيرة حلمى ١٩٧٨ ، ٧٤ ـ ٧٥)

الاتجاه والرأى

أخذ التمييز بين الاتجاه وبين الرأى نصيبا كبيرا من تفكير العلماء منذ زمن طويل وتتلخص أوجه الاختلاف التي وجد أنها تميز بينهما فيما يلى :

أولا : أن الرأى تعبير صريح عن اتجاه خفى

هذا الاختفاء الذى ميز ثرستون به الاتجاه عن الرأى أخذ صورا مختلفة عند كثير من العلماء مثل :

١ ـ المحورية : أى أن الاتجاه يمثل المحور الذى تنبعث منه كثير من الآراء وان الرأى والاعتقاد والاتجاه تمثل على التوالى وبهذا الترتيب درجات متصاعدة من المحورية

٢ ـ الكمون : بمعنى أن الرأى تعبير شامل عن اتجاه كامن نستنتج وجوده استنتاجا .

٣ ـ الفرضية أو اللاشعورية : بمعنى أن الاتجاه كيان فرضى أو متغير وسيط بينما الرأى متغير ظاهر يمكن ملاحظته

هذه التمييزات بين الرأى والاتجاه تتفق جميعها فى النظر الى الرأى على أنه الجانب الأكثر ظهورا بينما نرى أن الاتجاه هو الجانب غير المستقر والذى يصعب التحقق منه تجريبيا لأنه يوجد فى الشعور الخاص للشخص الذى يحمله ٠

ثانيا : الاختلاف الثانى الذى روُى أنه يميز بين الرأى وبين الاتجاه هو أن الرأى يتناول أمورا واقعية بينما الاتجاه يتناول أمورا

ذوقية أو أن الرأى يتناول مادة — اخبارية بينما يتناول الاتجاه مادة تقييمية .

ثالثا : أن الرأى اعتقاد يعالج توقعات الشخص أو تنبوءاته عن الأحداث بينما الاتجاه اعتقاد يتناول رغبات الشخص وأمانيه فيما يختص بالأحداث فمثلا اعتقاد الشخص بأنه من المحتمل أن يلغى القانون عقوبة الاعدام ، رأى أما اذا امتد هذا الاحتمال عنده الى رغبة أو تمنى في أن تلغى عقوبة الاعدام ، فان هذا الاعتقاد يصبح اتجاها .

رابعا : الرأى اعتقاد لا تصاحبه واقعية أو دينامية ، بينما الاتجاه اعتقاد يتصف بالدينامية ويصاحبه التوجه نحو هدف .

(منيرة حلمى ١٩٧٨ ص ٤٩ — ٥٠)

الرأى العام والاتجاهات

يعرف الرأى العام بأنه يمثل اتجاهات الناس باعتبارهم أعضاء فى جماعة واحدة نحو مشكلة خاصة أو حادث خاص • أى أن الرأى العام ينشأ من اتجاهات — أغلبية الأفراد ويسمى الاتجاه رأى عام اذا تعلق بمشكلة ما والمشكلة عبارة عن موضوع يدور حوله المناقشة بحيث يكون من شأنه اثارة الآراء والخلافات بين الناس •

ويجب ان نميز هذا بين الرأى العام والاتجاهات التى تكونت بفعل عمليات التنشئة الاجتماعية والنواحى الثقافية • فهذه الاتجاهات لا تكون رأيا عاما الا اذا اتصلت بمشكلة ما فأهل بورسعيد والموانى تعودوا أكل السمك كل يوم فى غذاء هم مع الأرز فهذا يمثل اتجاه عام فاذا حدث واختفت الأسماك من السوق أو قلت بسبب من الأسباب فلم يستطيع أهل هذه البلاد الحصول على ما يحتاجون لغذائهم اليومى الذى تعودوا عليه • فهناك تظهر مشكلة يتحدث عنها الناس ويطلبوا المسئولين بأن يبحثوا عن حل حينئذ فان هذا يسمى رأى عام • ومن العوامل المؤثرة فى الرأى العام نجد :

العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والحوادث والمواقف الهامة التى يمر بها المجتمع كذلك فان شخصية الزعماء تؤثر فى تكون الرأى العام لدى أفراد الشعوب كذلك فان الدعاية من أهم الأسلحة فى تكوين الرأى العام وذلك عن طريق الكتب والنشرات والمطبوعات المختلفة •

كذلك فان للرأى العام خصائص فعندما يقع الناس فى مشكلة ما فان القلق والتوتر يشيع بينهم فيدفعهم ذلك للتخفيف من الصراع وما هم

فيه من توتر بوسائل وميل عقلية لاشعورية كالتبرير والابدال والاسقاط والتعويض والنقص .

١ ـ ففى التبرير يلجأ الفرد لينقذ نفسه مما هو فيه من صراع فينسب الطالب الفاشل رسوبه لصعوبة الامتحان وفى الرأى العام يجد ذلك فى حالات التعصب العنصرى فيظهر الرأى العام ويكون أساسه البيض فى أمريكا ضد السود وتبريرهم فى ذلك لأنهم كسالى وضعاف العقول .

٢ ـ وأما بالنسبة للتعويض فانه يعنى أن الشعور بالنقص لدى فرد ما يجعله يعوض هذا النقص فى ناحية أخرى .

٣ ـ وبالنسبة للاسقاط والذى يعنى أن الفرد يسقط انفعالاته ومشاعره على الأشياء والأشخاص .

٤ ـ وفى التقمص يأخذ الانسان مشاعر الغير ويجعلها لنفسه .

ومما سبق تبين لنا أن الرأى العام يتضمن أو ينشأ بصورة جزئية عن الاتجاه فهو (أى الرأى العام) يتعلق بنواحي الخلاف والنقاش الذي يدور حول الموضوع أو الموقف . ويختلف الرأى عن الاتجاه من ناحية القياس كذلك ، ففى الاتجاه غالبا مايستخدم الأسئلة فى الرأى لا يستخدم أكثر من سؤال أو سؤالين ويجاب عنهما بنعم أو لا ويعبر من النتائج فى صورة توزيع للاستجابات فى الجماعات (أى عدد الموافقين بين العمال ٥٠٪ وعدد الموافقين بين المهندسين ٣٠٪ ..الخ)

وبالنسبة لتكوين الرأى العام فان هناك عددا من المؤثرات والعوامل كوسائل الاتصال الجمعى من راديو وتليفزيون وما تنقله من أنباء وأخبار وتساعد على خلق الرأى العام كذلك فان وقوع الكوارث والحوادث الجسيمة

والأزمات المختلفة التي تواجهها الجماعة تساعد على وجود رأى عام . أما بالنسبة لتكوين الاتجاه فانه يكون محصلة العمليات المعرفية والادراكية كما تتأثر بالعوامل الحضارية .

الفصـــل الخامـــس

الادراك

الادراك ×

يبدأ الانسان في ادراك العالم الذى يعيش فيه منذ طفولتـــــه الأولى ويتأثر ادراك الطفل بالبيئة المحيطة به وبالثقافة المهيمنة عليه ، وتدل الأبحاث الحديثة فى علم النفس الاجتماعى على أن الفرد جزء من الموقف المحيط به فحياته وادراكه فى تفاعل مستمر بين تكوينه النفســى والعصبى وبين مقومات وعوامل البيئة والثقافة ، وهكذا يصطبغ ادراكـــه بمدى اشباع دوافعه وحاجاته النفسية فالموقف الواحد قد يثير حاجـات مختلفة متباينة ، ويعتمد ظهور هذه الحاجات على شدة رغبة الكائــن الحى اليها ، فمعنى الماء للظامئ يختلف عن معناه للمرتوى والحيوان الجائع يقسم البيئة المحيطة به الى قسمين : ما يؤكل وما لا يؤكـل والحيوان الخائف يرى الطرق التى تصلح لهروبه والأماكن التى تصلـــح لاختفائه والآمن المطمئن لا يرى فى بيئته كل هذه المعانى النفســية (فؤاد البهى السيد ١٩٧٤ ص ١٤٢ ـ ١٤٣) .

ان عالمنا الادراكى . عالم يختلف من شخص لآخر صحيـح أن ادراكنا للاشياء يعتمد على صفاتها المادية ولكن ما ندركه من حولنــــا لا يعتمد على تلك الصفات فحسب وانما يعتمد أيضا على أحـــــداث وموضوعات ليست ماثلة أمامنا . أن طريقة ادراكنا للعالم ناتجة عـــن الذاكرة والتخيل والأوهام مثلما هى ناتجة عما ندركه بالفعل من خـلال

× أعد هذا الفصل منى محمود محمد عبد الله الباحثة بمركز دراسات الطفولة .

الحواس (لطفى محمد فطيم ١٩٩١ ص ١٠٢) ٠

والادراك عملية معرفية تشتمل على أنشطة عديدة منها الانتباه والاحساس والوعى والذاكرة وتجهيز المعلومات واللغة ، كما يرتبط بالتعلم أيضا ارتباطا وثيقا ، ومع أن العمليات المعرفية متشابكة متفاعلة ، فان الادراك يعد أكثر الأنشطة المعرفية أساسية ومنه تنبثق العمليات الاخرى كما يعد الادراك نقطة التقاء المعرفة بالواقع ٠

(أحمد محمد عبد الخالق ١٩٩١ ص ١٦٨)

ويتضح مما سبق أن عملية الادراك ليست عملية منعزلة منفصلة بل هى الأساس الذى يقوم عليه سائر الوظائف العقلية كما يقول بارتلى الفرد بأجمعه وهو يعمل ٠ هى العملية الديناميكية التى بفضلها يتصل الفرد بالعالم الخارجى ويستجيب له استجابة مباشرة وحيث أن العالم الخارجى هو بالقياس الى الانسان عالم الاجتماعى فى معظم نواحيه فتصبح دراسة الادراك عند الانسان هى دراسة السلوك الاجتماعى ٠ وعلى ذلك فان القيم values واحاجات needs تؤدى دورا هاما فى تنظيم الادراك (يوسف مراد ١٩٦٦ ص ١٨٥)

العوامل المؤثرة فى عملية الادراك :

وتنقسم الى قسمين :

أ ـ عوامل موضوعية ٠

ب ـ عوامل ذاتيــة ٠

أ ـ العوامل الموضوعية

١ ـ الشكل والأرضية Figuer and back ground الشكل يقصد به الموضوع البارز الذى تدركه. أما الأرضية فهى الخلفية التى تقف خلف الشكل أو تحيط به وادراكها يكون أقل وضوحا فأنت عندما تذهب للقاء فرد فى مكان معين يكون هذا الفرد بمثابة الشكل ويكون المكان بمثابة الأرضية . وادراكنا للشكل يتأثر إلى حد كبير بالأرضية التى يوجد فيها أو الخلفية التى توجد خلفه أو تحيط به بحيث ان ادراكنا لشكل معين يختلف باختلاف خلفية هذا المدرك فمثلا قطعة القماش البيضاء تبدو رمادية فاتحة اذا وضعت على قطعة قماش شديدة البياض ومن هنا فان لون الشيء يختلف باختلاف ألوان الأشياء التى تحيط به (فرج عبد القادر طه، ١٩٨٩ ص ١٤٢، ١٤٣)

٢ ـ التقارب

ان الموضوعات المتقاربة مع بعضها تميل ان تدرك بوصفها كتلة واحدة ومن الممكن ان نصور هذا المبدأ فى المثيرات السمعية اذا ضربت بالقلم على مكتبك دقات متتابعة بحيث تكون مسافة الوقت بين الدقة الأولى والثانية قصيرة وبين الثانية والثالثة طويلة وبين الثالثة والرابعة قصيرة وهكذا دواليك فسوف تدرك كل دقتين متقاربتين فى الزمان بوصفها كتلة واحدة . (محمود الزيادى ، ١٩٧٢ ، ص ١٥٦ : ١٥٧)

٣ ـ التشابة

تميل العناصر المتشابهه الى جذب الانتباه اليها والى أن تتجمع فى أنماط ادراكية متميزة (عبد الحليم محمود ١٩٩٠ ص ٢١٠)

٤ ـ الاستمرار

اننا نميل الى ادراك الأشياء أو الأشكال التى تتصل ببعضها البعض أو تسير فى نفس الاتجاه بحيث لا تخرجها عن الاتجاه الذى تسير فيه (لطفى محمد فطيم ١٩٩١ ص ١٠٥ .)

٥ ـ الاغـلاق

تتمثل عملية الاغلاق في الادراك بملء الثغرات وسد الفجوات فى الموقف التنبيهـــى لكـى نجعل منه شيئا له معنى (عبد الحليم محمود ١٩٩٠ ص ٢٠٣)

٦ ـ السياق أو الشمول

وتعنى أننا نميل الى ادراك الشكل الذى يشمل أكبر عدد من المنبهات ، فاذا اختفى شـــكل ما داخل شكل أكبر رغم الاختلاف الواضح عنه فأننا سندرك الشكل الأكبر ، وتعتمد فكرة التمويـــة على هذه القاعدة فالجندى الذى يرتدى ثياب ذات بقع خضراء أو صفراء لا يمكن تميزه داخـــل غابة من الأشجار (لطفى فطيم ١٩٩١ ص ١٠٦)

٧ ـ التماثل

وتبرز التنبيهات المتماثلة دون بقية التنبيهات الأخرى فى السياق الادراكى (عبد الحليم محمـــود ١٩٩٠ ص ٢٠٥) .

٨ ـ المصير المشترك

اننا نميل الى ادراك العناصر فى أشكال مكتملة اذا ما كان يجمعها حركة متشابهـه وذلـــك مثلما تنفصل أنوار الطائرة فى الليل عن بقية نجوم السماء فندركها أو مثلما ندرك مجموعة مـــن الخيل فى السباق وكأنها وحدة واحدة متحركة (لطفى فطيم ١٩٩١ ص ١٠٦)

٩ ـ الشـــدة

تشير البحوث ـ بصورة عامة الى انه كلما ازدادت شدة المثيـــر ازداد الانتباه الذى سيوجهه الفرد اليه (حسن على حسن ١٩٨٨ ص ٨٨) .

١٠ ـ التباين أو التضاد

ان المثير الذى يختلف بصورة ملحوظة عن المثيرات الاخرى المحيطة به (سواء من حيث الكيف أو الكم) يميل الى ان يلاحظ بصورة أفضل من ذلك المثير الذى يتشابه مع المثيرات المحيطة به ، وهذا ما يسمى بمبدأ التباين أو التضاد ٠

١١ ـ التجميع

يمكن أن يؤثر وضع المثيرات وتنظيمها على كيفية مشاهدتنا وفهمنا لها فالمثيرات المتجمعة تظهر مع بعضها سواء من حيث الزمان أو المكان وخاصة اذا كانت فى صورة متناغمة او منتظمه ومثل هذا التجميع يساعد الفرد على ادراك المثيرات وتنظيمها فى شكل يمكن فهمه ٠

١٢ ـ الحركه الحقيقية والحركه الظاهريه

تعتبر حركه المثير من اكثر خصائصه اثارة للانتباه فى كثير من العمليات الحسيه فكثيرا مايميل الفرد الى الاستجابه للمثيرات المتحركة بصورة أكثر من ميله للمثيرات الثابتة وبالاضافه الى ذلك فان بعض المثيرات التى تكون ثابته فى الواقع يمكن تقديمها بطريقه توحى بانها تتحرك حركه ظاهرية ٠

١٣ ـ ثبات الإدراك

قد تغير المثير الذى يستقبله الفرد من موضوع ما او شى ما بتغير وضع او حالات هذا الموضوع (فعلى سبيل المثال ، كلما تحركت بعيدا عن الطبق الموضوع امامك على المنضدة تغيرت صورته المتكونة على شبكية عينيك تدريجيا من الشكل الدائرى الى الشكل البيضاوى) وعلى الرغم مما يحدث للمثير من تغيرات الا إن الفرد سيدرك هذا الشى مصدر هذا المثير وكأنه لم يتغير (بمعنى ان الفرد سيستمر فى ادراك الطبق كشكل دائرى وليس بيضاوى ويطلق على هذه الظاهرة ثبات الادراك وقد اشارت البحوث الى أنه بوسع الأفراد إدراك الحجم والشكل واللون بصورة

ثابتة (أرنوف ويتنج ١٩٨٣ ص ٩٢ — ٩٣)

ب — العوامل الذاتيـة

١ — التوقـــع

كثيرا ما يتحدد انتباهنا الى مثيرات معينة وادراكنا لها بتوافقنا معها أو استعدادنا وتهيؤنا لهـا هذا التوافق أو الاستعداد والتهيؤ لها يعرف بـ " الحالة " set في كثير من تجـارب علـم النفس تتحدد الحالة بالتعليمات التى توجه للمفحوصين وتذخر حياتنااليومية بالكثير من الحالات التـى توجه انتباهنا وادراكنا للمثيرات فالشخص الذى ينتظر خطاب التعين بقلق يفسر أى صوت يطـــرق الباب على انه ساعى البريد . وفى كل هذه الحالات يكون الفرد فى حالة من التهيؤ أو الاستعداد للاستجابة (طلعت منصور ١٩٨٤ ص ١٧٣ — ١٧٤) .

٢ — الســن

مع تقدم السن عند الأطفال تزداد قدرتهم على ادراك العلاقات الاجتماعية وعلى الحكم فيمـــا يختص بالاختبار السوسيومترى كذلك تزداد قدرتهم على ادراك مختلف الانفعالات ، وفيما بين ســـن الثالثة عشرة والرابعة عشرة يكثرون من استعمال الألفاظ السيكولوجية فى وصفهـــم للآخـــــــرين (منيرة أحمد حلمى ١٩٧٨ ص ١١٠)

٣ — الخبرات الماضية

خبرات الانسان الماضيـة تعتبـر محددا هاما فى الادراك لأنها توجهه وتعطيه معانى معينـة وليس ذلك فقط بل توجهه لأنواع معينة من الأحداث فى مجاله الاجتماعى ويتأثر إدراك الفـــــرد بنوع الخبرة التى يمر بها (محمود السيد أبو النيل ، ١٩٨٤ ص ٢٢٦) .

٤ — الدافعيـة

غالبا ما يتأثر ادراك الفرد بدافعية وقد ينتج ذلك عن حالة الفرد الفسيولوجية أو خبرته الاجتماعية وقد يتعلم الفرد تركيز انتباهه على المثيرات التى تعزز أو تشبع دوافعه بحيث اذا لم يدفع الفرد الى ادراك مثير معين (بأن يلقى مكافأة أو تعزيزا) فأنه يميل لتجاهله . فدائما ما يكون انتباهنا ، وبالتالى ادراكنا انتقائى يتعامل مع ما يهمنا من معلومات ومدركات تشبع حاجات معرفية أو اجتماعية أو مزاجية خاصة بنا (حسن على حسن ١٩٨٨ ص ٩١ ـ ٩٢).

ه ـ الحالة الانفعالية للمدرك .

فانتقاء المدرك لسلوك معين يتخذه اساسا للحكم على الشخص موضوع الادراك يختلف باختلاف حالته الانفعالية (منيرة حلمى ١٩٧٨ ص ٨٧.) .

٦ ـ السمات الشخصية الثابتة للمدرك

فالمدرك لا يتأثر فى ادراكه للشخص الآخر بحالته الانفعالية المؤقتة فحسب وانما هو يتأثر كذلك بالسمات الشخصية الثابتة عنده فنجده يبحث عند الشخص موضوع الإدراك عن سمات مشابهة لسماته ، وتلفت نظرة هذه السمات أكثر من غيرها عند اختياره لما يدركه فى الشخص موضوع الادراك (منيرة حلمى ١٩٧٨ ص ٨٨) .

٧ ـ اتجاهات المدرك

انتقاء المدرك لمنبهات معينة فى سلوك موضوع الادراك أو بعبارة أخرى التفاته الى علاقات معينة فى سلوك الشخص الذى يدركه ويتأثر بالاتجاهات التى كونها وقد وجد أن الاشخاص الذين يكونون اتجاهات سياسية قوية يكونون يقظين بصفة خاصة بالنسبة لعلامات معينة فى الشخص موضوع الادراك ,(منيرة حلمى ١٩٧٨ ص ٨٧ ـ ٨٨) .

٨ ـ التعصب preyudice

المقصود به انه انحياز Bias مع أو ضد موضوع معين أو شيء معين أو شخص معين (فرج طه ١٩٨٩ ص ١٤٦) .

٩ — المعتقدات Beliefs

المعتقد هو " حكم يتعلق بالواقع يقبله الفرد باعتباره صحيحا ويختلف المعتقد عن القيمة فبينما نلاحظ أن القيمة تتصل بما يعتبره الفرد مرغوبا فيه أو مرغوبا عنه فإن المعتقد حكم صادق وواقعى ويعتمد المعتقد على الملاحظة الامبريقية والمنطق والتقليد والإيمان وهكذا نستطيع أن نتحدث عن المعتقدات العلمية وغير العلمية وتكون المعتقدات البناء الأساسى لتصور الفرد للعالم (بناؤه المعرفى) والاطار الذى يشكل ادراكاته .

١٠ — القيم values

القيم هى كل مايراه الفرد جدير بالاهتمام والتقدير ولذا فإن الفرد فى سلوكه انما يتحرى أن يتفق مع قيمة فمن كانت تحتل القيمة الاقتصادية أو المادية قمة قيمة وجدناه فى غالبية سلوكه ينشد الكسب المادى .

وفى دراسة تجريبية نشرها برونر Bruner وجودمان Goodman عام ١٩٤٧ عن القيمة والحاجة كعاملين منظمين للادراك تبين لهما " أن الأطفال الفقراء يميلون لتقدير حجم العملات المالية بأعلى مما يقدره الأطفال الاغنياء وقد قررا بناء على ذلك أن الافتراض المنطقى وراء ذلك هو أن الأطفال الفقراء لديهم حاجة ذاتية للمال أشد من حاجة الأطفال الأغنياء . ووأضح من هذه التجربة كيف تؤثر القيمة الاقتصادية التى يؤمن بها الطفل على إدراكه .

١١ — المثل والاخلاقيات والمعايير الدينية والاجتماعية

كلها أمور تتعلق بضمير الفرد وأخلاقياته ومبادئه وهى من أهم البصمات التى يتركها المجتمع على أفراده وإن اختلف الأفراد فيما بينهم . (فرج عبد القادر طه ١٩٨٩ ص ٤٦ — ٤٨) .

قضايا اعلاميـــة

- الانتمـــــاء
- مشكلات المجتمع
- مشكلات الاسرة

يتم فى هذا الفصل عرض بعض القضايا التى يرى معد الكتاب انها قضايا أولى بالرعاية من خلال كافة وسائل الاعلام ٠

القضية الأولى هى الانتماء ، ويحاول من خلال العرض التعرف على ذلك المفهوم لازالة الخلط والغموض المحيط به وهو أمر هام قبل وضع أى خطة اعلامية تعمل على تنمية الانتماء ٠

والقضية الثانية فهى مشكلات المجتمع المصرى ، وقد تم تناولها من خلال عرض كامل لدراسة قام بها معد الكتاب ونشرت بالمؤتمر العلمى السنوى الخامس بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة بالفيوم موضوعها تصور تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية لواقع ومستقبل مشكلات المجتمع وعلاقته بمستقبلهم الشخصى ٠

أما القضية الثالثة فهى تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل وموضوع الدراسة ، ادراك الاطفال والمراهقين لصورة الوالدين بين الواقع والمأمول ٠

وعرض هذه الدراسات يمكن أن يوفر لنا بعض المعلومات عن المناخ والبيئة التى يعيش فيها أفراد المجتمع والتى تؤثر بدورها على استقبال أفراد المجتمع وتفسيرهم للرسالة الاعلامية ٠

الانتمـــاء :

يعد مفهوم الانتماء من أكثر المفاهيم انتشارا فى حياتنا اليوميـــه بوجه عام ووسائل الاعلام بوجه خاص ورغم هذا الانتشار الا أنه لـــم ينل الاهتمام الكافى من جانب المتخصصين فى مجال العلوم الانســانية بوجه عام وعلم النفس بوجه خاص .

والانتماء كغيره من المفاهيم فى مجال العلوم الانسانية يحيط بــه به كثير من الخلط والتضارب فهناك من يرى الانتماء على انه عضويـــة الفرد في الجماعة أى ضرورة كون الفرد جزءا من الجماعة اما الارتبـــاط بها فيخضع للسعى العام للشخص . . وهناك من يرى ضــــرورة اشتمال الانتماء على الجانبين أى كون الفرد جزءا من الجماعة وارتباطــه بها في نفس الوقت

ومن خلال الصفحات التالية سوف نوضح المفاهيم المختلفة لمعنـــى الانتمـــاء .

بمن الباحثين من يترجم الانتماء على انه affiliation او relatedness وهناك من يخلط بينه وبين مفهوم الولاء Loyolty وسوف يقوم الباحث في الصفحات القليلة القادمه بعرض مفهوم الانتماء واوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين المفاهيم السابقه من خلال عرض تاريخي مقسما اياه الى : ـ

١ . الانتماء في اللغة العربية .

٢ . الانتماء في قاموس العلوم الانسانيه .

٣ . الانتماء في تراث علم النفس .

٤ . العلاقة بين الانتماء ومفاهيم .

أ ـ الاغتراب .

ب ـ الولاء .

جـ ـ الفرديه والتفرد .

٥ . انواع الانتماء ومحكاته : ـ

أ ـ انواع الانتماء .

ب ـ محكات الانتماء .

٦ . التعريف الاجرائي للانتماء للاسره .

اولا ـ <u>الانتماء في اللغة العربية : ـ</u>

أصل الانتماء في اللغة العربية هو (نمى الشيء ويقال نميته الى ابيه اى نسبته وانتمى اليه أى انتسب) (١ : ٨٦) ويقال نماه الى جده ونما جده اى رفع اليه نسبه (٣٦ : ٦٥٥) .

ويحمل ذلك التعريف في طياته خاصتين هامتين للانتماء هما : ـ

١ . ضرورة كون الفرد جزءا من جماعه الانتماء .

٢ . ان الانتماء يأتي من خلال امداد الفرد بمقومات النمو .

ثانيا ـ الانتماء فى قاموس العلوم الانسانيـــة : ـ

١ ـ يعرف أنجلش وانجلش الانتماء بأنه " اتجاه يستشعر من خلاله الفـــرد توحده بالجماعه وبكونه جزءاً مقبولا منها ويستحوز على مكانه متميزه فـــى الوسط الاجتماعى (٢٠ : ١٢٠) .

ويشتمل التعريف السابق على الخصائص التاليـــه : ـ

١ ـ ان الانتماء اتجاه وهو بذلك يشير الى الجانب النفسى فى الانتماء .

٢ ـ توحد الفرد بالجماعة التى ينتمى اليها كمظهر من مظاهـــــر الانتماء .

٣ ـ شعور الفرد بأنه جزء من الجماعه وهو هنا يؤكد على عضويه الفـــرد فى الجماعـــة .

٤ ـ شعور الفرد بمكانته الاجتماعيه كمظهر من مظاهر الانتماء .

٢ ـ ويرى احمد زكى بدوى ان انتماء الفرد الى الجماعه ينجم عن رغبه الفرد فـــى الانتماء الى جماعه قويه يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها كالاسرة اوالنادى او المصنع ذى المركز الممتاز .(٣ : ٣٩)

ويؤكد التعريف على عدد من المحكات السابق ذكرها فى التعريف السابق وهـــى : ـ

١ ـ ان الانتماء رغبه وهو بذلك يشير الى الجانب النفسى فى الانتماء .

٢ ـ توحد الفرد بالجماعه التى ينتمى اليها .

٣ ـ ويضيف هذا التعريف عنصرا جديدا وهو المكانة الاجتماعيـــــة لجماعة الانتماء .

٣ ـ اما تعريف وليم الخولى فيجمع كافه الخصائص فى ١ ، ٢ " يتضمـــــن الانتماء او الانتساب شعور الفرد بكونه جزءاً من مجموعه اشمل " اسـره ـ قبيله او مله او حزب او أمـــه او جنســه ... الخ) ينتمى اليها وكأنــه

مثل لها او متوحدها او يتقمصها ويحس بالاطمئنان والفخر والرضــــى المتبادل بينه وبينها وكأن كل ميزه لها هى ميزته الخاصه (٧٧ : ٧٢) ٠ والجديد فى هذا التعريف هو احساس الفرد بالاطمئنان نتيجه الانتمـــاء للجماعـــة ٠

ثالثا — الانتماء فى تراث علم النفـــس : —

١ ٠ عرف ثورنديك الانتماء بوصفه (صفه لجزء ينتسب بشده الى جزء اخـــر ويكملـــه) (٢ : ١٢٠) ٠
ويشير هذا التعريف الى مايلـــى : —

١ — التماسك بين الفرد وجماعه الانتمـــاء ٠
٢ — التفاعل بين الفرد والجماعه التى ينتمى اليها ٠
٣ — ان الانتماء لا يتجـــه نحو الذات ولابد ان يتجه الى أخر ٠

٢ ٠ أما فرويد فلم يتناول فى حدود علم الباحث هذا المصطلح بصوره واضحـــه وان امكن ملاحظته ضمنيا من خلال تاكيده على دور التنشئة الاجتماعيـــة فى العلاقات الاجتماعيه بين الفرد والجماعه حيث يرى ان الميول الاجتماعية فى الانسان هى فى جوهرها استجابات متعلمه تتطور بتطور الشخصيـــة طوال الحياه ٠ ويرجع الفشل فى تطورها الى مقدار الحرمان الذى تفرضه البيئه والقوى الباطنية من ناحية وقدره الكائن العضوى على مواجهته مـــن ناحية اخرى ٠

فالحرمان المفرط الصادر اما عن النفس واما عن البيئه قد يؤدى الى تدهور العلاقات الاجتماعيه ودوامها .وينظار فرويد الى الميول الاجتماعية (بوجـــه عام) باعتبارها فى جوهرها نتاجا للخبرات العائليه المبكره فروابـــط الطفل الانفعالية الاولى بمـــن يشبع حاجاته قد تكون نموذج العلاقات الاجتماعيه التاليه ٠

وقد وصف فرويد الطفل الوليد بأنه كائن خلو من اى ميل اجتماعى ورأى أن التجمع يبدأ بالتفاعل الانفعالى فى نطاق العائله الاصغر التى تعد اساس العلاقات الفرديه والجماعية المستقبليه ويقول فرويد (تنطوى حياة الفرد النفسيه على وجود آخر على الدوام باعتباره نموذجا او موضوعا أو نصيرا او خصما بحيث يكون علم النفس الفردى منذ البدايه علم نفس اجتماعى بالمعنى الواسع لهاتين اللفظين (٣٣ : ١٨ ـ ٤٦)

ويؤكد فرويد بذلك على : ـ

أ ـ دور التنشئة الاجتماعية فى علاقات الفرد بعالمه .

ب ـ دور الاحباط فى تعطيل قدره الفرد على الحب او اقامة علاقات سويه .

٣. أما ادلر فقد أكد على كون الانسان كائنا اجتماعيا وان الاهتمامات الاجتماعية هى التى تحركه ويعتقد ان الاهتمام الاجتماعى فطرى وان الانسان مخلوق اجتماعى بطبيعته وليس بحكم العادة ولكن هذا الاستعداد شأنه شأن اى قدره طبيعيه لا يظهر تلقائيا وانما ينمو بالتوجيه والتدريب والانسان لدى ادلر يحركه اهتمام اجتماعى فطرى يخضع الكسب الخاص للصالح العام فالاهتمام الاجتماعى لديه يقوم على مساعدة الفرد للمجتمع لبلوغ هدفه (٧٦ : ١٦١ ـ ١٦٢) .

ويتضح من نظرية أدلر : ـ

١ ـ الاهتمام باهمية العنصر الاجتماعى .

٢ ـ تاكيده على عملية التدريب والتنشئة الاجتماعية .

٤. ويذهب موراى بأن وجود الانسان تحكمه عدد من الحاجات منها الحاجة الى الانتماء affiliation ويقصد بها " الاقتراب والاستمتاع بالتعاون او التبادل مع آخر حليف (أخر يحب الشخص او يشبهه)

الحصول على اعجاب وحب موضوع مشحون انفعاليا — التمسك بصديق والاحتفاظ بالولاء له (٧٦ : ٢٣٣) ٠

ويلاحظ ان مصطلح affiliation فى قاموس العلوم الاجتماعية يعنى العلاقة الشرعيه او الشكلية او التعاونية بين جماعتين او اكثر او الانضمام الى جمعيه او رابطه لمجرد التأييد والمسانده الاد بية دون بلوغ حد العضوية الفعلية (٣ : ١٠) وهو بهذا المعنى يبتعد عن الانتماء ويرى الباحث ان موراى قد قسم الحاجة الى الانتماء الى العديد من الحاجات كالحاجة الى العطف على الاخر Nurturance والحاجة الى العطف من الاخر Succarance حيث يشير فيها الى ارضاء حاجات المرء عن طريق تلقى العون المتعاطف من موضوع حليف ٠ وان يحصل المرء على التمريض والعون والدعم والاحتضان والحماية والحب والنصح والارشاد والتسامح والعفو والمواساة والبقاء ملتصقا بمن يخلص فى حمايته وان يكون هناك من يقدم له العون دوما ٠ (٧٦ : ٢٣٤) ٠

٥٠ أما كارين هورنى فتناولت الموضوع من الجانب المرضى فقدمت قائمه من عشر حاجات " عصابيه " تكتسب نتيجة العثور على حلول لمشكلة اضطراب العلاقات الانسانيه وقد قسمت هورنى هذه الحاجات الى ثلاث فئات : —

- التحرك نحو الناس (كالحاجة الى الحب مثلا) ٠
- التحرك بعيدا عن الناس (كالحاجة الى الاستقلال) ٠
- التحرك ضد الناس (كالحاجة الى القوة) ٠

وتنتهى هورنى الى امكانية تجنب جميع هذه الصراعات او حلها اذا ربى الطفل فى اسرة يتوفر فيها الامن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفى (٧٦ : ١٧٨ — ١٨١) ٠

ونستطيع ان نتبين من نظره هورنى : ـ

١ ـ الصورة السلبيه لفقدان العلاقات الانسانيه .

٢ ـ التركيز على عمليات التنشئه الاجتماعيه ودورها فى العلاقات الاجتماعيه وانتماء الفرد .

اما انجيال Angyal فيرى أن الميل الى الاندماج Homonomy يدفع الشخص الى تطويع نفسه للبيئة والى المشاركه والاسهام فى شىء اكبر من الشخص نفسه . فهو يخمر فرديته مكونا اتحادا متناغما مع الجماعة الاجتماعيه ومع الطبيعه ومع قانون الطبيعة ، ومع كائن مطلق القوة ويعرب الاندماج عن نفسه عن طريق دوافع نوعيه مثل الرغبه فى المكانه الاجتماعيه والرغبة فى أن يكون المرء موضع الانتباه ، وفى حب الطبيعة وفى العواطف الدينيه وفى الوطنيه (٧٦ : ١٧، ٤) .

ويلاحظ على هذه النظره انها تتعدى حدود الانتماء والعلاقات الاجتماعية لتشمل الطبيعة وما فوقها مع تركيزها على حاجة الفرد الى المكانة فى الجماعة التى ينتمى اليها .

أما مازلو فقد قدم الحاجة الى الانتماء من خلال نظريته فى الدافعية الانسانيه وتعد نظريته من اهم النظريات التى تم تناول موضوع الانتماء من خلالها بالدراسة (٨٦ ، ٩٢) ، وهو يفترض ان الحاجات تنتظم فى تدرج من الاولويه والقوة وهى الحاجات الفسيولوجيه كالجوع والعطش وحاجات الامن ثم الحاجة الى الانتماء والحب وحاجات التقدير وحاجات تحقيق الذات ثم الحاجات المعرفيه كالتعطش الى المعرفة واخيرا الحاجات الجمالية كالرغبة فى الجمال (٧٦ : ٢٥، ٤) .

ويتضح من هذا التدرج اسبقيه الحاجات الانتمائيه على حاجات تحقيق الذات ويرى مازلو ان الانسان يمكن ان يصبح معاديا للمجتمع فقط عندما ينكر عليه المجتمع اشباع حاجاته الفطرية ومنها الحاجه الى الانتماء .

٨ • اما هلجارد Hilgard فيرى من الحاجات الهامة ان يشعر الفـــرد بأن ينتمي الى اسره وينتمي الى جماعه مهنيه وينتمي الى وطن معيـــن وان يعتز بانتمائه لهذه الجماعات • وتعتز الجماعة بانتمائه اليها وترجع هذه الحاجة ايضا الى العلاقة بالام وافراد الاسرة والروابط التي تتوطـــد بين الفرد واسرته • والفرد اذا شعر بعزلته وعدم انتمائه لمثل هـــذه الجماعات اعتراه القلق والضيق والحزن (٢٣ : ٤٧٠) •

ويؤكد التعريف السابق على : —

١ — ان اصل الانتماء هو عضويه الفرد للجماعة •

٢ — تحول عضويه الجماعة الى مشاعر ايجابية من خلال العلاقـــات الاجتماعيـة •

٣ — شعور الفرد بمكانته لدى جماعة الانتماء •

٤ — دور التنشئه الاجتماعيه في انتماء الفرد للجماعات المختلفة •

٥ — شعور الفرد بمكانة جماعة الانتماء لديه •

٦ — ان القلق والضيق والحزن تعد من مظاهر عدم القدرة على الانتماء •

٩ • وتتفق وجهه نظر اريك فروم مع وجهات النظر السابقه فيرى ان فهم الانسـان يقوم على تحليل حاجاته النابعه من ظروف وجوده ويقسم تلك الحاجات الـى الحاجة الى الانتماء والحاجة الى التعالي والحاجة الى الارتباط بالجـذور والحاجة الى الهوية والحاجة الى اطار توجيهي •

ويرى فروم ان الحاجه للانتماء قد نبعت من حاجة الانسان الى خلـــق العلاقات الخاصه به • واكثرها تحقيقا هي تلك القائمه على الحب الذي يتضمـــن الرعاية المتبادله والاحترام والفهم •

كذلك يرغب الانسان في الانتماء الى جذوره بامه ولكن اذا بقيت تلـــك العلاقه بعد الطفوله فانها تعتبر تثبيتا غير صحي — والانسان يجد اشد جـــذوره

تحقيقا للاشباع واكثرها صحه فى شعوره بالاخوة تربطه بغيره من الرجال والنســـاء ويضيف الى ذلك ان الاحساس بالهوية قد يستشعره الفرد من خلال العمــــل الخلاق او من خلال قدر من التميز عن طريق التوحد بشخص اخر او جماعـــة (٧٦ : ١٧٣ ـ ١٧٦) •

ويمكن ان تخلص من وجهه نظر فروم الى :ـ

١ • الرعايه المتبادلة بين الفرد والجماعه كمظهر للانتماء •

٢ • ان العلاقات يجب ان يسودها الحب والاحترام والفهم •

٣ • وجود نوعين من الانتماء (انتماء الخضوع ـ انتماء العمل الخلاق •

٤ • تطور اشكال الانتماء واتساع دائرته بتطور الفرد •

ومن الذين تناولوا موضوع الانتماء فى مجتمعنا المحلى :ـ

١ ـ سيد خير الله سنه ١٩٧٨ ويرى أن الحاجه الى الانتماء Affiliative need تضم العديد من الحاجات الاجتماعيه مثل الحاجة الى تقبـــل الغير والتقبـل من الغير والمحبه والتعاطف وتكوين الجماعات ولا يتسنى للفرد اشباع هذه الحاجات الا فى وجود الغير من افراد جنسه وخـــلال اتصاله بهم وتعامله معهم بصوره او بأخرى (٧ : ٥) •

٢ ـ ويعرف أحمد خيرى سنه ١٩٨٠ الانتماء قائلا (الانتماء شعور الفــــرد بانه جزء اساسى من جماعه مرتبط بها متوحد معها • كذلك شعـــــور بالمسئوليه تجاههما مع توفر المقومات الاساسيه للمجتمع او للجماعه لـــدى الفرد وشعوره بأنه ذو خصائص معينه مختلفه عن الجماعات او المجتمعـات الاخرى • (٢ : ١٢)

ويشير التعريف الى تفرد جماعه الانتماء عن الجماعات الاخرى ويعيب هـــذا التعريف عدم تحديد المقومات الاساسيه المطلوبه لمجتمع او جماعه الانتمــاء التى ذكرها •

٣ — أما العارف بالله محمد الغندور سنه ١٩٨٣ فيرى ان الانتماء " يشير الى النزعه التى تدفع الفرد للدخول فى اطار اجتماعى فكرى معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الاطار ونصرته والدفاع عنه فى مقابل غيره من الاطر الاجتماعيه والفكرية . (٧ : ٥)

ويؤكد التعريف السابق على الجانب النفسى فى الانتماء وهو هنا دافع داخلى خالص دون ان يكون لجماعه الانتماء تأثير فى حدوث الانتماء واستمراره .

٤ — أما هدى قناوى ١٩٨٣ فترى " ان المرء فى حاجه الى ان يشعر بأنه فرد فى مجموع تربطه بهم مصالح مشتركه تدفعه الى أن يأخذ ويعطى والى ان يلتمس منهم الحمايه والمساعده ، كما انه فى حاجة الى ان يشعر بأنه يستطيع ان يمد غيره بهذه الاشياء فى بعض الاحيان .

ويتمو هذه الحاجه ايضا مع الطفل من الشهور الاولى فالالفة التى تخلقها المحبة داخل الاسرة تنقلب الى ولاء لهذا المجتمع الصغير ثم تنقل الحاجه الى الانتماء للجماعات الاخرى التى يجد فيها الطفل اشباع حاجاته الى الامن العاطفى (٧٥ : ١٨٩ — ١٩٠) .

ويؤكد التعريف السابق على :—

١ — الانتماء وعى الفرد بانه جزء من جماعه .

٢ — الشعور بالحاجه المتبادله بين الفرد والجماعه .

٣ — التأكيد على دور التنشئه الاجتماعيه فى انتماء الفرد .

٤ — ان الانتماء لجماعات اخرى غير الاسره يرتبط باشباع الحاجه الى الامن العاطفى .

٥ — أما فتحى الشرقاوى ١٩٨٤ فيرى ان الانتماء يعنى الارتباط الوثيق بجماعة ما مع تفضيلها اكثر من غيرها من الجماعات والشعور بالمسئوليه تجاهها والدفاع عنها . (٤٣ : ٣٢)

ويقتصر التعريف السابق على جماعه واحدة للانتماء وهو ما يمكن ان نسميه جماعه الانتماء المفضلة حيث يكون الانتماء عادة لاكثر من جماعه فى نفس الوقت .

٦ ـ أما سيد عثمان ١٩٨٦ فيشير الى تطور مفهوم الانتماء وتعدد مراحلـه بتطور النمو الانسانى منذ الميلاد وحتى الرشد ويرى ان الانتماء يبـدأ فى التكوين حين يتنازل الفرد النامى عن حدوده لذاته وحقوقه فى سبيل حدود اوثق وحقوق اثبت هى الحدود والحقوق التى تكسبه الجماعه اياها . والانتماء فى هذه المرحله يكون انتماء توحد وانتماء تسليم ويحدث ذلك فى المرحله الرابعه من مراحل النمو .

وفى المرحله الخامسه يكون تحرر الانتماء فينتهى الاستغراق فى الجماعة ويبدأ تحرر الذات وتوجيهها المستقل عن الجماعه ويصبح للذات حق الظهور لاداء دورها .

اما المرحلة السادسة فتتميز بحرية الانتماء وامكانية الانتماء الى جماعه مجرده او الانتماء الى مجرد .

وينتهى سيد عثمان فى المرحله السابعه وهى مرحله الرشد الى العودة مرة اخرى الى ذوبان الخضوع والتسليم ولكنه ذوبان اختيار،ذوبان أن يعطى الذات حريه الانتشار لا فى جماعة او جماعات ولكنه فى الامة الارحب او العقيده او الانسانيه كلها . (٢٧ : ٨٣ ـ ١٢١)

والجديد فى هذا العرض هو تعدد مستويات الانتماء لدى الفرد بتطوره ونموه مع محاوله لتقديم تصور نظرى لنشأة الانتماء .

٧ ـ اما قدرى حفنى ١٩٨٦ فيرى ان الانتماء حاجه انسانيه وتدريب اجتماعى فالانتماء حاجه نفسيه طبيعية لدى الفرد ولكنها شأن غيرها من الحاجات النفسيه الطبيعية لا تتحقق تلقائيا وفى كل الظروف كما انها لا تتخذ

نمطا سلوكيا واحدا للتعبير عن نفسها بل تتعدد تلك الانماط اتساعا وضيقـــا وكذلك تنافرا وتكاملا فقد تؤدى تنشئة الفرد الى وأد تلك الحاجة لديه وكـف مظاهرها . كما قد تؤدى تلك التنشئة الى محاصرة تلك الحاجة والزامها نطـــاق جماعة صغيرة لا تتعداها.قد تشجع التنشئة على ازدهار واتساع دائرة التعبير عـن الانتماء وتكاملها كما انها — اى التنشئة — قد تشجع على تفاربتلك الدوائـــر وتناقضها .

والانتماء فى النهاية انتماء لجماعة من البشر قد يتسع نطاق هذه الجماعـــة لتصبح (الشعب) أو (الامة) كما قد يضيق نطاقها لتصبح (العائلة الكبيـــرة) او (العائلة الصغيرة)او حتى اضيق من ذلك فى بعض الاحوال المرضيه ... ومـن ثم فاننا ندرب اطفالنا منذ البداية على توسيع او تضيق حدود الجماعة التى ينتمو ن اليها . ولا يكون ذلك بحال من خلال التلقين والكلام والتعليمات فحسب) بل مـن خلال الممارسة الفعلية فى المقام الاول . ممارستنا نحن حيال الاخرين والتى يمتصها الطفل ويتمثلها وكذلك ممارستنا حيال تصرفاته فى هذا الصدد ثوابا او عقابا . فمـن خلال تلك الممارسات تنمى لدى الطفل استعدادا اوليا لتوسيع او تضيق نطـــاق (التحســن) (٤٨ :٦٢) .

يوضح العرض السابق العديد من المؤشرات الهامة مثل : —

١ . ان الانتماء حاجة انسانيه طبيعية توجد لدى كافه الافراد .
٢ . ارتباط الانتماء بالتدريب واسلوب التنشئة الاجتماعية .
٣ . اقتصار الانتماء على جماعات البشــر .
٤ . الانتماء يؤدى الى تمثل معايير الجماعة وسلوكها .
٥ . تنوع انماط واشكال الانتماء .

٦ • ارتباط التنافر او التكامل بين جماعات الانتماء باسلوب التنشئه الاجتماعية •

٧ • الدور الذى تلعبه القدوه فى انتماء الافراد للجماعة •

٨ • الربط بين ضيق نطاق جماعه الانتماء والمرض النفسى •

رابعا ـ العلاقة بين الانتماء ومفاهيم :

أ ـ الاغتراب • ب ـ الولاء •

جـ ـ الفرديه والتفرد •

أ ـ الانتماء فى علاقته بالاغتراب : ـ

هناك العديد من التعريفات التى ترى ان الانتماء هو الوجه الايجابى بينما الاغتراب هو الجانب السلبى ويرى البعض الاخر ان الانتماء احد المحكات التى يمكن ان نتعرف من خلالها على مفهوم الاغتراب • من هذه التعريفات •

تعريف احمد ابو زيد للاغتراب (الاغتراب هو انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والاخفاق فى التكيف مع الاوضاع السائدة فى المجتمع واللامبالاه وعدم الشعور بالانتماء ، بل وايضا انعدام الشعور بمغزى الحياة •
(٢ : ١٧) •

ويرى سعد المغربى ان الاغتراب علاقه فجه غير سويه تتضمن الشعور بعدم الانتماء وعدم القدرة على منح الموضوع الولاء والحب الناضج البناء ذلك لان الموضوع فى احساس المغترب غريب عليه أو متعال عليه • (٢٢ : ٢٥٤)

ويعرف احمد خيرى عدم الانتماء بأنه شعور الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الاساسيه ولا يرضى عنها ولا يشعر بالفخر بها وهو رافض للقيم السائده وللثقافه الخاصه بمجتمعه مع شعور عام بالغربه وعدم الفخر وعدم الامتنان (٢ : ١٢٠)

ويرى الباحث ان هذا التداخل بين المفهومين يفقدهما الاستقلال حيث يمكن رؤية الانتماء في الاغتراب كانتماء الفرد الى رفقاء السوء يمثل اغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه كما ان الابداع الفنى وهو اغتراب سوى قد يرجع الى انتماء الفرد للمجتمع الذى يعيش فيه ورغبته فى الحصول على مكانه فى جماعه الانتماء . ولعل التعريف الذى يقدمه محمود رجب يوضح ان الاصول الاولى لكلمه الاغتراب مشتقه من الانتماء حيث تتخارج ذات الفرد ويتم توحدها مع ذات اخرى . فنراه يحلل لفظ الاغتراب قائلا " الاصل الذى اشتقت منه الكلمه الانجليزيه alination او نظيرتها الفرنسيه alination الدالة على الاغتراب) هو الكلمة اللاتينيه alienatio وهو اسم يستمد معناه من الفعل اللاتينى alienare بمعنى ينقل او يحول او يسلم او يبعد وهذا الفعل مأخوذ بدوره من كلمة لاتينية أخرى هى alienus بمعنى الانتماء الى الاخر . وهذه الاخرى مشتقه . فى نهاية الامر من كلمة alius بمعنى الاخر او اخر . (٦٤ : ٣١ – ٣٢) .

ب – الانتماء والــولاء :ـ

لفظ الولاء فى اللغه العربيه يعنى المحبة والصداقه والقرب والقرابة والنصرة كما أن الولاء والموالاه ضد المعاداه ولفظ الولى يعنى المحب والصديق والنصير والحليف والتابع يقال الله وليك أى حافظك وسهر عليك (والمؤمن ولى الله) اى مطيع لله تعالى أما الولاء فى اللغة الانجليزية فيعنى تكريس للعاطفه نحو شخص أو جماعة أو شعار أو واجب او قضيه وهو دائما يتضمن توحدا بالموضوع المطروع . (٥٧ : ٢٠)

ويشير سعد جلال الى أن الولاء الاول للفرد يكون عادة للاسرة ..... والاسرة بحكم وظيفتها فى المجتمع مسئولة عن تهيئة الطفل لكى يعيش فى هـــــذا المجتمع عن طريق ما نسميه بالتنشئه الاجتماعيه وتؤدى التنشئه الاجتماعيه السليمـة الى أن يتشرب الفرد معايير الاسرة التى هى معايير المجتمع وعلى اساس حاجتـــه للاسرة وانتمائه لها ينشأ ولاؤه لها ويتطلب الشعور بالانتماء تقبل الفرد للجماعـة التى ينتمى اليها وتقبل الجماعة له ... أى التقبل ضرورى من الطرفين والا انعـــدم الولاء " . (٥٧ : ٧٥)

ويلاحظ من خلال هذا العرض الموجز لمفهوم الولاء ان هناك فروقــــا واضحه بينه وبين مفهوم الانتماء تكمن فيما يلى :ـ

١ . يقتصر مفهوم الانتماء على الجماعات الانسانيه بينما يتسع مفهوم الولاء ليشمـل الافكار والولاء للمولى عز وجـل .

٢ . امكانية الولاء لجماعة لا يكون الفرد جزءاً منها ولا ينطبق ذلك على مفهـــوم الانتماء فالشرط الاساسى فى الانتماء ان يكون الفرد جزءاً من جماعـــــة الانتماء .

٣ . ان الاصل فى الانتماء هو عضويه الجماعة والاصل فى الولاء هو المشاعـــــر تجاه الجماعه او الفكرة .

٤ . الولاء يمكن ان يستغرق موضوعه بينما الانتماء لا يستغرق سوى جـزء مـــن الموضوع فلا يقال (الانتماء للذات) بل يمكن القول (الولاء للذات) .

٥ . ان الولاء يدعم الانتماء ويقويـــه .

جـ - الانتماء والفرديه والتفـــــرد : -

من الباحثين من يخلط بين الفرديه والتفرد (٥٤ : ١٨) ويرى فـــــى الاولى مذهب اجتماعي أو نظريه تحبذ سمات التميز والتفرد والاستقلال وبالتالـــــى يرى فيها جانب ايجابي بالرغم من وجود عدد من التعريفات التى يتضح منهـــــا سلبيه الفرديـــه •

من هذه التعريفات تعريف انجلش وانجلش (الفرديه سلوك او اتجــــــاه شخصى يؤكد على الاستقلال عن معايير الجماعه وان الفرديه ميل يؤكد علـــــى الخصائص الشخصية والاهتمامات الفرديه وعلى كون الفرد جزءا منفصلا عـــــن أى علاقات شخصيه • (٥٤ : ١٨)

ويرى محمد عبد السلام حسن ان الفرديه هى اهتمام الافراد بمصالحهـــم الفرديه فيشعر الفرد بالعلاقات الانانيـــه بدلا من حياة التعاون (٥٩ : ٦)

أما وليم الخولى فيرى فيها (اتجاه الشخص فى سلوكه الى الاستقلال عـــن الجماعات والتحرر من سلطتها ومستوياتها او هو تأكيد الفرد لذاته والزهو بهـــــا والعمل بحسب رغباتها ومستوياتها دون اعتبار للغير والتعاون معـــــه • (٧٧ : ٢٥٥)

اما التفرد Individuation كما يعرفه وليم الخولى فتعنـــــى (الوسائل التى يتميز بها جزء من المجموع - شيئا او عملية او كائنا فيكون فـــــردا مستقلا) (٧٧ : ٢٥٥)

ونخلص من خلال هذا العرض الموجز الى مايلــى : -

١ • ان الفرديه هى الصورة السلبية للانتماء •

٢ • ان التفرد يمثل جانبا ايجابيا مطلوبا فى عملية الانتماء •

٣ • ان التفرد يه انسب استخداما من لفظ اللامنتمى المستخدم لدى بعض الباحثين (٢) لان كل انسان ينتمى الى جماعات متعددة حتى قبل ان يدرك حدود ذاته فالطفل الوليد ينتمى الى اسرة واقارب وجيران ووطن .... الخ • وذلك وفقا لبعض مفاهيم الانتماء السابق الاشارة اليها والتى تركز على عضويه الفرد فى الجماعة •

خامسا — انواع الانتماء ومحكاتـه :ـ

يسعى الباحث فى هذا الجزء من الدراسة وفى ضوء نتائج البحوث والدراسات السابقه والتراث النظرى لمفهوم الانتماء ان يضع بعض العوامل التى يمكن من خلالها ان يصنف الانتماء ثم يتعرف فى نهايه العرض على المحكات التى يمكن من خلالها ان نتعرف على انتماء الفرد •

أ — انواع الانتماء :ـ

يلاحظ الباحث امكانيه تصنيف انتماءات الافراد فى ضوء العديد من العوامل منها •

١ • من حيث طبيعه الانتماء :ـ

وينقسم الانتماء وفقا لطبيعه الانتماء الى مجموعتين رئيسيتين :

الاولى : حين يحصل الفرد على عضوية الجماعه قبل الانتماء اليها • وفى هذا النوع يكون سعى الفرد الى الجماعة لاحقا لشرط العضويه الفعلية حيث تكون الجماعة قد وفرت له حاجاته الرئيسيه (حاجات بيولوجيه الحاجة الى الامن والرعايه والحب .... الخ) فاذا ما اتجه الشخص بمشاعره وولائه لهذه الجماعات يكون الانتماء كاملا واذا ما ابتعد عنها كان الانتماء ماديا — ومن امثله هذا النوع من الانتماء جماعات الاسره — الاقارب — الوطن •

الثانيه : حين يحصل الفرد على عضويه الجماعه من خلال ميوله ورغباته وتتغلب في هذه المجموعة مشاعر الفرد ورغباته وميوله على العضويه الفعليه في الجماعة - فسعى الفرد لهذه الجماعة شرط لتحقيق العضويه الفعليه وبذلك تتغلب العوامل الذاتية في هذا النوع من الانتماء ولتوضيح ذلك نضرب مثالا بجماعة الاصدقاء ، حيث يرى ارسطو " ان صلات الصداقة التى تنشأ بين المرء واقرانه والعلاقات التى تتحدد عن طريقها هذه الصداقه انما صدرت عن العلاقات التى كانت قائمه بين المرء وذاته " فقد اعتاد الناس أن يعرفوا الصديق بأنه ذلك الشخص الذى يريد الخير ويعمله او على الاقل ما يظن انه الخير لصالح صديقه وثمه تعريف اخر يقول ان الصديق هو ذلك الشخص الذى يحيى مع شخص اخر ويختار نفس الموضوعات التى يختارها هذا الشخص وقد ربط ارسطو بين حب الذات وحب الغير وذهب الى أن خير صداقه انما تقوم على اساس سليم من حب الذات . (١٥ : ١٨٧)

٢ . من حيث مستويات الانتماء : -

يمكن ان نقسم الانتماء وفقا لمستوياته الى : -

مستوى الانتماء المادى :

ويقصد به الباحث " كون الفرد جزءاً من جماعة الانتماء بمعنى ان يكون عضوا فعليا فاذا لم يكتسب الفرد العضويه الفعليه يكون لديه ولاء لهذه الجماعة ولا يصبح الفرد منتميا لها الا باكتساب عضوية الجماعة الفعلية .

مستوى الانتماء الظاهرى (الانتماء الانانى) : -

ويمكن ان نطلق عليه الانتماء اللفظى فالفرد يعبر لفظيا عن مشاعره تجاه الجماعة التى ينتمى اليها بغرض الحصول على الاشباع ويمكن ان يتجه بانتمائه الى جماعات اخرى اذا حققت له درجة اكبر من الاشباع .

مستوى جوهر الانتماء (الانتماء الايثارى) :

ويظهر من خلال مواقف الحياة الفعلية خاصة تلك المواقف التى تتطلب التضحيه من اجل جماعه الانتماء ومثل هوءلاء الافراد يمكن ان تتسع دائرة انتمائهم من خلال قدرتهم على العطاء والحب .

٣ . من حيث استمرارية الانتماء :ـ

ينقسم الانتماء وفقا لهذا البعد الى :ـ

أ ـ انتماء دائم ونجده فى الاسرة ـ الاقارب ـ الوطن ـ .... الخ .

ب ـ انتماء طويل ونجده فى جماعة الجيران ـ أصدقاء العمل .

جـ ـ انتماء قصير ويمكن ان نجده لدى زملاء الدراسة .

٤ . من حيث موضوع الانتماء :ـ

يشمل جماعات الانتماء المختلفة مقسمه وفقا لموضوع الانتماء (الاسرة ـ الوطن ـ الاقارب ـ الجيران ـ جماعة العمل .....الخ) .

٥ . من حيث الايجابية :ـ

أ ـ انتماء الخضوع (الذوبان فى شخصية الجماعه والانصياع لها) .

ب ـ انتماء العمل الخلاق (خدمة الجماعة من خلال تفرد الشخصية .

٦ . من حيث السواء :ـ

أ ـ الانتماء لجماعات تعمل ضد المجتمع (انتماء مرضى) .

ب ـ الانتماء لجماعات يقرها المجتمع (انتماء سوى) .

تصور تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية لواقع ومستقبل مشكلات المجتمع وعلاقته بمستقبلهم الشخصى

دكتور/الهامى عبد العزيز امام ـ مدرس علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

مقدمـــة :

تتشكل استجابات الفرد وردود أفعاله للأشياء والاشخاص طبقا لعالمه المعرفى. وخريطة العالم المعرفى لكل شخص تعتبر فردية وليس هناك أثنان يعيشان عالما معرفيا واحدا .

وغالبا ما نعتقد نحن الكبار أن تصورنا للعالم هو التصور الوحيد الممكن وبالتالى ينبغـــى على أطفالنا أن يروا العالم بنفس الطريقة التى نراه بها . وهذا الاعتقاد الذاتى يعوق محاولاتنا لفهم سلوك ومشاكل الآخرين . .

فسلوك الانسان يتأثر بتصوره لعالمه الذى يعيش فيه وبدون الفهم الدقيق لهذا العالم للشخص أو الاشخاص أو الفئات والشرائح الاجتماعية فان السلوك قد يبدو شاذا وغير مفهوم .

ولعل هذا ما أكد عليه كريتش وكرتشفيلد وبالاتشى فلكل شخص تصوره الفردى للعالم وهــــذا التصور نتاج للعوامل المحددة التالية :

١ ـ البيئة الطبيعية والاجتماعية للشخص .

٢ ـ بناؤه الجسمى .

٣ ـ حاجاته وأهدافه .

٤ ـ تجاربه وخبراته الماضية .

وعلى الرغم من أنه لا يوجد شخصان يتفقان تماما فى ادراكهم للعالم فان هناك ملامح عامة مشتركة فى تصور العالم بين الناس جميعا وهذه الحقيقة ترجع الى أن الناس جميعا يشتركون فـــــى حاجات معينة ولأنهم يواجهون معا مشكلات عامة معينة وعوالم المعرفة بالنسبة لاعضاء الجماعـــة الثقافية الواحدة متشابه الى حد كبير بسبب التشابه الكبير فى حاجاتهم وأهدافهم فى بيئاتهـــم الطبيعية والثقافية والاجتماعية التى يتواجدون فيها . (كريتش وآخرون : ١٩٧٤ ، ٢٧ ـ ٢٩)

وأساس أى مشروع خطة لرعاية الأطفال فى مصر من أجل تنمية اجتماعية شاملة لا يكـــون بمعزل عن الاحتياجات العامة لهؤلاء الأطفال أو بمعزل عـــن مشكلات المجتمع المصرى ككل بل وما يجرى من تغيرات فى المجتمع العالمى .

ولعل هذا ما دعى القائمين على وضع مشروع وثيقة استراتيجية تنمية الطفولة والأمومة فى مصر الى التأكيد على ضرورة توافر البيانات والمعلومات التى تتضمن بالنسبة للطفل • مايلى :—

أ — استعراض الأوضاع الحالية للطفل فى مصر •

ب — تصور لأوضاعها اذا ما استمر الحال على ما هو عليه من حيث حجم الخدمات ونوعيتها ومعدلاتها •

جـ — تصور الشكل والملامح العامة للمجتمع المصرى الذى يتوقع أن يعيش فيه الطفل خلال السنوات العشر القادمة • (هدى بدران وآخرون: ١٩٩٠ ، ص ٢) •

مشكلة الدراسة :

يمر المجتمع المصرى بعملية تغير مستمرة ويترتب على ذلك ظهور حاجات انسانية لها صفة العمومية أى حاجات مجتمعيه وبعض هذه الحاجات تشبع عن طريق الموارد والامكانيات المختلفة المتاحة بالمجتمع ولذلك فهى لا تمثل مشكلة والبعض الآخر من هذه الحاجات لم يشبع بعد ويترتب على عدم اشباع تلك الحاجات الانسانية مشكلات اجتماعية يشعر بها الأطفال والشباب والشيوخ •

والمشكلات المجتمعية نسبية اذ انها تختلف باختلاف الزمان والمكان فالحكم بوجود مشكلة مجتمعية حكم تقديرى يختلف من مجتمع لآخر فما يعتبر مشكلة فى مجتمع معين فى وقت معين قد لايعتبر مشكلة فى نفس المجتمع فى وقت آخر ويرجع ذلك الى اختلاف الظروف والقيم والمعايير من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر فى نفس المجتمع (عبد العزيز عبد الله مختار : ١٩٩١، ٨٩) •

والمشكلة تعنى وجود عائق أمام الطريقة المألوفة والمقبولة والمرغوب فيها للوصول الى تحقيق الأهداف المرجوه وبالتالى تعبر المشكلة عن موقف يؤدى الى ازعاج المجتمع الى الحد الذى يحاول فيه أن يقوم بعمل شئ للتخلص من هذا الوضع والسؤال الذى قد يتبادر الى الذهن ما هو موقف الاطفال أو تصورهم فى مواجهة هذه المشكلات ؟

الطفل يبدأ مع تطور ادراكه فى بناء تصور خاص بالعالم المحيط به وما به من مشكلات من خلال الخبرات التى يمر بها فى حياته اليومية ويرى جان بياجيه Piaget أن الطفل يستطيع أن يعقد المقارنات ويكون قادرا على رؤية الأحداث من أبعاد مختلفة وايجاد علاقات والربط بين الأجزاء بدأ من مرحلة العمليات المحسوسة The phase concrete speration وهى المرحلة التى تبدأ من التاسعة حتى الثانية عشر وفى هذه المرحلة يصبح الطفل أكثر دقة فى ادراك البيئة ويستطيع مع اتساع فهمه وخبرته أن يفهم الأبعاد المتعددة للشئ ودوامها فى البيئة •

أما فى مرحلة العمليات الصورية The pase of formal operation والتى تبدأ فيما بين الحادية عشر والخامسة عشر فيبدأ الطفل فى التفكير الى أبعد من الحاضر ويكون

النظريات ويبدأ في تفسير العلاقات التى يراها بين الاشياء معتمدا فى ذلك على التصور العقلى ويكتسب القدرة على التفكير والاستدلال فيما هو أبعد من عالمه الواقعى الخاص ٠

(هنـرى ومايـر : ١٩٨١ ، ١٠٦ ـ ١٨٣)

فى ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة فى الاجابة عن التساؤلات التالية :ـ

١ ـ ما هى أهم مشكلات المجتمع فى تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية ؟

٢ ـ هل يتصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية زيادة مشكلات المجتمع فى المستقبل ؟

٣ ـ هل توجد فروق بين تصور التلاميذ لمستقبل المشكلات الاجتماعية فى المتغيرات الاجتماعية التالية:

ـ النوع ـ السـن ٠ ـ الفرقة الدراسية

ـ عدد الاخوة ـ المستويات التعليمية لآبائهم ـ المستويات الوظيفية لابائهم

ـ المستويات التعليمية لامهاتهم ـ المستويات الوظيفية لامهاتهم ٠ ـ الديـن ٠

ـ محل الاقامة

٤ ـ ما هى الاسباب التى يرى التلاميذ انها ستؤدى الى زيادة أو نقصان هذه المشكلات فى المستقبل ٠

٥ ـ هل يتصور هؤلاء التلاميذ أن يتأثر مستقبلهم الشخصى فى المستقبل بهذه المشكلات الاجتماعية؟

٦ ـ هل توجد فـروق بين تصور التلاميذ لتأثير المشكلات الاجتماعية على مستقبلهم الشخصى بناء على المتغيرات الاجتماعية التالية :ـ

ـ النـوع ـ السن

ـ الفرقة الدراسية ـ عدد الأخوة ٠

ـ المستويات التعليمية لآبائهم ـ المستويات الوظيفية لآبائهم ٠

ـ المستويات التعليمية لأمهاتهم ٠ ـ المستويات الوظيفية لامهاتهم ٠

ـ الدين ـ محل الاقامة

٧ ـ ما هى الأسباب التى تجعل من هذه المشكلات عاملا مؤثرا على المستقبل الشخصى لهـؤلاء التلاميـذ ٠

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى :

١ ـ الكشف عن تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لأهـم المشكلات التى يعانى منها المجتمع٠

٢ ـ الكشف عن تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لمستقبل هذه المشكلات وأسباب هـذا الاعتقـاد ٠

٣ - الكشف عن العلاقة بين تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لمستقبل المشكلات وبعض المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية .

٤ - الكشف عن تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لتأثر مستقبلهم الشخصي بهذه المشكلة وأسباب هذا الاعتقاد .

٥ - الكشف عن العلاقة بين تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لتأثر مستقبلهم الشخصي بهذه المشكلات وبعض المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية .

أهمية الدراسة :

الشخصية الانسانية هي بدرجة كبيرة انعكاس للواقع الذى يعيشه الفرد في مجتمعه وعادة ما تكون الشخصية السوية نتاج لبيئة صحية خالية الى حد كبير من عوامل الضغط والشدة لأن هذه البيئة تيسر مقومات النمو السوى وتقلل من عوامل التأزم والاضطراب أما المناخ الاجتماعي الذى تغلب عليه عوامل الضغط والتوتر فيؤدى الى اهدار جهود الأفراد وضعف قدرتهم في السيطرة على بيئاتهم فاذا ما اتسم أسلوب حياة الجماعة وثقافة المجتمع بعوامل الصراع والتنافس والفروق وقلة الفرص المتاحة لكى يحقق الأفراد ذواتهم تكثر ردود الأفعال المرضية ومظاهر النشاط المضاد .

(عبد الفتاح دويدار : ١٩٩٠ ، ٤٩٥) .

وتشير دراسات عديدة الى أهمية التعرف على الصعوبات والمشاكل التى تواجه الأفراد في حياتهم نظرا للارتباط القائم بين هذه المشاكل وقدرة الأفراد على التوافق من بين هذه الدراسات .

دراسة قام بها Cronin , John Patrick ١٩٨٠ على عينة قوامها ألف مراهق من المتردد على مستشفى جامعة منيسوتا ووجد من خلالها أن معظم من يعانون من مظاهر سوء التوافق قد واجهو صعوبات في حياتهم مع أسرهم فمنهم من من ينتمى الى عائلات فقيرة ومنهم من يعانى من مشاكل طلاق أبويه أو أسر يسودها التفكك والانفصال .

(Cronin John Patrick 1980 P 3349)

وفي دراسة عبده ميخائيل التى هدفت الى التعرف على عوامل سوء التوافق عند الطلاب المراهقين خلص الباحث الى أن من بين عوامل سوء التوافق عوامل متصلة بالبيئة كالحالة الاقتصادية وشخصية الوالدين وطرق تربيتهما لابنائهما والعلاقات الأسرية .

(خليل ميخائيل معوض : ١٩٧١ ، ٣٥٦ - ٣٥٧)

ويمكن ابراز أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلى :

١ ـ ان علاج ومواجهة مشكلات المجتمع يتطلب أولا أن نتعرف على ماهية هذه المشكلات وأسباب وجودها ودرجات تأثيرها على أفراد المجتمع ثم يأتى بعد ذلك استخدام المنهج المناسب لعلاجها وبالتالى يصبح التعرف على المشكلات التى يدركها الاطفال فى المرتبة الأولى من الأهمية لأن ادارك الأطفال لهذه المشكلات قد يكون اشارة واضحة الى وصولها الى درجة من التضخم والخطورة وانذار يشير الى ضرورة مواجهتها بشكل فورى .

٢ ـ ان المشكلات الاجتماعية تنشأ من حاجات الأفراد النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعضوية وهى بذلك تعبر عن هذه الحاجات .

٣ ـ دراسة تصور الأطفال لمستقبلهم يمكن أن يشير الى ما يشعر به الأفراد من احباط أو اشباع ويعكس النظرة الحقيقية للمجتمع كما يتصوره الأطفال ولاشك اننا فى حاجة دائمة لدراسة كل ما يعاني منه أو يشعر به أطفالنا من مشكلات نظرا لأهمية الدور الذى سيقومون به فى المستقبل القريب فى مواجهة هذه المشكلات .

٤ ـ أن ادراك الأطفال لزيادة حدة مشكلات المجتمع أو ضعفها فى المستقبل يشير الى احساسهم بشدة وحدة المشكلات ومدى استعدادهم لمواجهتها أو علاجها كما أن هذا التصور يعد مؤشرا لنمط الخبرات التى يعيش فيها الأطفال والتى يمكن أن تؤثر على قيمهم ومعتقداتهم وكافة جوانب سلوكهم .

٥ ـ ان توفير المعلومات الخاصة بتصور الأطفال للمشكلات الاجتماعية فى الواقع والمستقبل قد يرشد واضعى خطط سياسات التنمية الى بعض المقترحات التى يمكن أن تخفف من الشعور بها ونقلل الاحباط لدى هؤلاء الأطفال بل وتدفعهم للمشاركة الايجابية مع هذه الخطط بوصفهم المستفيدين منها فى المستقبل القريب والبعيد .

٦ ـ إن اختلاف المشكلات الاجتماعية باختلاف المجتمعات واختلاف الفئات والشرائح الاجتماعية يؤكد على ضرورة دراسة الواقع الاجتماعى الذى يتصوره الأطفال والمراهقين والعمل على حل مشكلاتهم بدلا من استيراد الأفكار والنظريات الغربية التى لا تعبر عن واقعنا الاجتماعى .

مصطلحات الدراسة :

١ ـ المشكلات الاجتماعية :

يرى ولش وفيرفى Walsh & Furfey ١٩٥٨ أن المشكلة الاجتماعية هى انحراف أو خروج على المثل الاجتماعى ويجب تقويمه بالجهد الجماعى (مدرية شوقى : ١٩٩١ ، ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨)

ويرى فيرتشايلد Fairchild أن المشكلات الاجتماعية هي موقف يتطلب معالجة اصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية أو يتحتم معه تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته ولتحسينه وهاتان الناحيتان تتلاقيان وتمتزجان في أغلب الاحيان • ففي الحالة الأولى يمكن أن ندخل تحتها كل النقائص والفشل في التوافق الذي يصيب الافراد والاسر والجماعات الصغيرة والتي يمكن ردها الى ظروف البيئة التي يعيشون فيها كالبطالة أو المرض أو الرذيلة أو الجريمة وما الى ذلك أما المشاكل التي تظهر في الحالة الثانية أي التي تتطلب وسائل اجتماعية عاجلة لمواجهتها فهي مثل الفشل في التوافق الذي يصيب البناء الاجتماعي وتأديته لوظيفته والذي تعلو مواجهته فوق مستوى فرد أو جماعة صغيرة مثل البطالة الدورية أو الفساد السياسي •
(محمد عاطف غيث : ١٩٨٩ ، ٢٣)

وترى هدى بدران أن المشكلة الاجتماعية هي المواقف أو الظروف التي يرى فيها المجتمع تهديدا لكيانه أو نظمه الثابته ومن ثم كانت الحاجة الى التخفيف عنها أو علاجها •
(عبد العزيز عبد الله مختار : ١٩٩١ ، ٩٠)

أما ميرتون ١٩٧١ فيرى أن هناك نوعين من المشكلات الاجتماعية وهي المشكلات المدركة والمشكلات الكامنة ، فالمشكلات الاجتماعية الظاهرة هي الحالات التي تكون متعارضة مع القيم الواسعة الانتشار والتي تكون كذلك مدركة من جانب كثرة الناس أما المشكلات الاجتماعية الكامنة فهي تلك الحالات التي تكون متعارضة مع القيم الاجتماعية لكنها لا تكون مدركة بصورة عامة بوصفها كذلك • (جيروم • م • مانيس : ١٩٩٠ ، ١٣٨) •

وتعرف شادية قناوي المشكلة الاجتماعية بأنها انحراف بعض أفراد المجتمع عن اتباع قيم ومعايير الجماعة التي يفترض أنه تم الاتفاق عليها من قبل كمشكلات الجريمة وانحراف الاحداث. أو نتيجة لاخفاق بعض الانظمة الاجتماعية عن أداء وظائفها المحددة لها كاخفاق الاسرة في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتكون هنا بازاء مشكلات التفكك الاجتماعي • (شادية قناوي ص٢٧-٢٨)

ويتفق كل من هورتون Harton ، ليزلي Leslie على أن المشكلة الاجتماعية هي حالة تؤثر على عدد من الناس له أهميته يتم هذا التأثير بطرق وأساليب ينظر اليها على انها مرفوضة وغير مرغوب فيها كما انهم يشعرون برغبة شديدة للقيام بفعل اجتماعي مضاد لهذه الاساليب والطرق التي يتم بها ظهور المشكلة (حسين على حسين : ص ٢٥)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن الوصول الى التعريف الاجرائي التالي لمشكلات المجتمع المصري (مواقف غير مرغوب فيها وتتسم بالانتشار لدى مجموعات كبيرة من الافراد • وفي أماكن عديدة بجمهورية مصر العربية مع ادراك أفراد المجتمع أن هذه المواقف تحول دون تحقيقهم لادوارهم واحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والعضوية ويمكنهم أن يعبروا عنها لفظيا)

٢ـ التصـــور :

يعرف Cilber , Wotts ١٩٨٣ التصور بأنه انعكاس بالنسبة للفرد عن الكيفية التى عليها العالم ويتم الوصول الى التصورات بواسطة الافعال والتى غالبا ما تكون استجابة لاسئلة معينة حيث انها تركز على التفسيرات الشخصية للأفراد .

بينما يرى Fisher , Kathleen M . et al ١٩٨٦ أن التصورات عبارة عن أبنية عقلية ، تعكس تفكير ومعتقدات الأفراد حول بعض المفاهيم وبناء عليه فان التصـــورات الخاطئة ليست خطأ لأن الخطأ يكون بمثابة سلوكيات ادائية قابلة للملاحظة ولكن التصور يمكن أن يكون مصدرا أساسيا من مصادر الخطأ . (عايدة عبد الحميد : ١٩٩١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧)

ويعـــرف الباحث التصور بأنه رؤية الفرد لامكانية المستقبل أو توقعه لما يحدث فى المستقبل بناء على خبراته الشخصية وانعكاس للكيفية التى عليها العالم اليوم .

الدراسات والبحوث السابقة :

١ ـ الدراسات العربية :

قام عبد الحليم محمود السيد وآخرون عام ١٩٧٥ بدراسة للترتيب القيمى لمشكلات المجتمع المصرى على عينة ممثلة على المستوى القومى توصل خلالها الى أن أهم المشكلات التى يعانى منها الجمهور العام هى :

١ ـ ارتفاع الاسعار مع عدم زيادة الأجور .

٢ ـ قلة دخل معظم الناس وعدم كفايته لمعيشتهم .

٣ ـ مشكلة الأمن

٤ ـ أزمة المساكن .

٥ ـ صعوبة الحصول على مواد التموين . (عبد الحليم محمود السيد : ١٩٨٦ ، ١٩ ـ ٨٠)

كما قامت فارعة حسن محمد ١٩٨٥ بدراسة هدفت منها التوصل الى ادراك تلاميذ المرحلـــة الثانوية لخريطة العالم ومشكلاته السياسية توصلت من خلالها الى وجود انخفاض واضح فى وعـــى التلاميذ بالمشكلات السياسية العالمية فى المستوى العام للعينة الكلية

(فارعه محمد حسن : ١٩٨٥ ، ١ ـ ٣٣)

وفى دراسة قامت بها نجوى حسن خليل ١٩٨٣ للتعرف على القضايا الاجتماعية فى الصحافة المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ توصلت الى أن الصحافة المصرية أبرزت القضايا الاساسية والملحة فى هذه الفترة وهذه القضايا هى : القضية التعليمية وقضايـــا

التموين والغلاء وارتفاع الاسعار ومشكلة الأمراض الاجتماعية وقضية وضع المرأة ودورها والمشكلات الصحية وسوء التغذية (نجوى حسن خليل : ١٩٨٦ ، ١١٠ - ١١٧)

وفى دراسة بركات حمزة عام ١٩٨٨ عن تصور طلاب الجامعة للمستقبل والتى هدف من خلالها الى التعرف على أكثر الموضوعات التى تهم شباب الجامعات وادراكهم لمستقبلهم المهنى والاجتماعى

من بين النتائج التى توصل اليها أن المشاكل الاقتصادية (العمل - المشاكل المادية)كانت فى مقدمة المشاكل التى يرى الشباب انها تواجه مصر فى الحاضر والمستقبل ثم جاءت بعد ذلك المشكلات الاجتماعية (بركات حمزة : ١٩٨٨ ، ١٤٨ - ٢٨٥) .

وفى دراسة سامية حافظ عام ١٩٨٩ والتى هدفت منها التعرف على رؤية الشباب لبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة فى مجتمعهم . وتوصلت من خلالها الى أن أهم المشكلات التى تواجه المجتمع من وجهه نظر الشباب هى : المشكلات الاقتصادية - الاسكان - الأمية - زيادة السكان صعوبة المواصلات .(سامية حافظ :١٩٨٩ ، ٨٨ - ١٠٤)

أما المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى من ١٩٥٢ - ١٩٨٠ الذى صدر عن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فقد أظهر عدد من المشكلات التى ينعكس أثرها على الطفولة وهى :
أ - خروج المرأة للعمل . ب - انقسام الاسرة نتيجة الهجرة . جـ - عدم توافر أمكنة للعب.
(المركز القومى للبحوث : ١٩٨٥ ، ١٧٥ - ١٧٦) .

٢ - الدراسات الاجنبية :

فى دراسة قام بها شانج وجانكسلا Chang & Jeneksela 1977 للتعرف على العامل الذاتى فى ادراك المشكلات الاجتماعية توصل خلالها الى الترتيب التالى للمشكلات بوصفها المشاكل الأكثر خطورة فى المجتمع الامريكى : (١) الجريمة والانحراف (٢) الحرب (٣) العنصرية (٤) الفقر . (Chang & Jeneksela C , M 1977 P 66 - 78)

وفى دراسة أجراها سميث Smith عام ١٩٨٠ للتعرف على الاهتمامات والانشغالات الشخصية للأطفال.كان من بين النتائج التى توصل اليها أن من أهم الموضوعات التى يرى المفحوصون انهم بحاجة اليها المستقبل المهنى - العلاقات الغرامية - الرياضة - السيارات - التحصيل الدراسى. (Joseph A - Smith 1980 P 475 - 482)

وفى دراسة والش وآخرين Walsh - M - L 1980 لمفهوم الأطفال للمشكلات النفسية والتى أجريت على عينة مكونة من٨١٨ طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ - ١٢ من الجنسين

(ذكور واناث) طلب من كل منهم أن يذكر ثلاث مشكلات يمكن أن تدفع أى شخص للذهاب للعيادة النفسية. ومن بين النتائج التى توصلت اليها الدراسة : أن المشكلات الاجتماعية (الاسرية والزوجية) هى أهم المشكلات التى تدفع الشخص الذهاب للعيادة النفسية كما كشفت أيضا عن وجود علاقة بين السن وازدياد ادراكهم للمشكلات النفسية (Walsh - M . L et al 1980 P 191- 194)

وفى دراسة قامت بها ماريا تيزكوفا Maria Tyszkova 1981 للتعرف على تصورات وتوقعات وطموحات الأطفال والمراهقين البولنديين توصلت منها الى بعض العوامل التى تؤثر على تصور هؤلاء الأطفال والمراهقين مثل قدرات المفحوص وذكائه والطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها .
(Maria Tyszkovq 1981 p 159 - 167)

وفى دراسة روسكو Roscoe B 1985 للمشكلات الاجتماعية التى يدركها ٤٤٧ طالبا جامعى فى المجتمع الأمريكى توصل من خلالها أن أهم المشكلات هى : تعاطى المخدرات التلوث — الجوع — الحرب النووية — الفقر . وتشير نتائج هذه الدراسة الى تقهقر ترتيب بعض المشكلات التى ظهرت فى دراسة شانج وجانسكلا كالعنصرية مما يشير الى تغير المشكلات باختلاف الزمن . (Roscoe - B 1985 P . 377 - 383)

أجراء ات الدراسة :

الدراسة الحالية فى جوهرها دراسة استكشافية تحاول أن تستكشف تصور الأطفال للمستقبل فى ضوء المشكلات الاجتماعية للواقع المعاش وأسباب هذه التصورات وكذلك العلاقة بين هذه الرؤية المستقبلية للمشكلات أو المستقبل الشخصى وبعض المتغيرات الاجتماعية دون الالتزام بفروض مسبقة .

وقد تحددت الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة فيها والتى تم جمع مادتها فى الفترة من يناير وحتى أبريل ١٩٩١ ، وتم التطبيق بشكل جماعى فى الفصول وكان التطبيق يستغرق حصتين دراسيتين بكل فصل .

قام الباحث باختيار تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية بوصفها المراحل التى يبدأ فيها التفكير لأبعد من الحاضر وفقا لنظرية بياجيه السابق الاشارة اليها ، كما تم اختيار عينة من الريف وأخرى من الحضر نظرا لاختلاف طبيعة الحياة والخبرات فى كل منهما عن الآخرى وحتى تعبر نتائج الدراسة عن المشكلات الاجتماعية المنتشرة بكل من الريف والحضر .

الأدوات :

١ — استبيان مشكلات المجتمع المصرى كما يدركها الأطفال والمراهقين اعداد منى محمود

محمد عبد الله . ويتكون من ٥٠ عبارة تعبر عن خمسين مشكلة مستمدة من نتائج الدراسة الاستطلاعية التى قامت بها الباحثة .

وقد ثبت صلاحية هذه الاداه للتطبيق حيث تأكدت الباحثة من صدقها وثباتها وذلك على عينة من الأطفال والمراهقين تتراوح أعمارهم بين ١٠ ـ ١٨ سنة وهو الأمر الذى أوضحته الباحثة فى دراستها .

وينبغى الاشارة الى أن الباحث الحالى قد استخدم هذا الاستبيان بوصفه قائمة للمشكلات يقوم التلميذ بقراءتها بشكل جيد ثم يقوم باختيار ثلاث مشكلات منها بوصفها أهم المشكلات التى تواجه المجتمع المصرى .

٢ ـ استبيان واقع ومستقبل مشكلات المجتمع

ويتكون من خمس تساؤلات منها ثلاث تساؤلات مغلقة وسؤالين من الأسئلة المفتوحة ويحتاج من المبحوث الى قدر من التركيز والوقت الكافى للاجابة مع اعطائه الحرية فى التعبير عن آرائه فى اطار الاسئلة التالية :

١ ـ ما هى أهم ثلاث مشكلات تواجه المجتمع المصرى من بين المشكلات التى قمت بقراءتها ؟.

٢ ـ هل تزداد هذه المشكلات التى قمت باختيارها أم ستقل فى المستقبل ؟ .

٣ ـ ما هى الأسباب التى جعلتك تقول ذلك ؟.

٤ ـ هل هذه المشكلات التى تم اختيارها سوف تؤثر على مستقبلك الشخصى ؟

٥ ـ ما هى الأسباب التى جعلتك تقول ذلك ؟ .

تأكد الباحث الحالى من صلاحية الاستبيان للتطبيق على عينة الدراسة من خلال الخطوات التاليـة :

أ ـ صدق الاستبيان : اعتمد الباحث على صدق المحكمين وذلك بعرض أسئلة الاستبيان على خمس من المتخصصين فى علم النفس والاجتماع ودراسات الطفولة ممن يحملون درجة الدكتوراه فى التخصص وقد وافقوا جميعا على صلاحية هذه الأسئلة ومناسبتها للاستخدام مع عينة الدراسة .

ب ـ ثبات الاستبيان : تم حسابه باستخدام طريقة اعادة التطبيق على عينة مكونة من أربعين تلميذا من الصف الأول الاعدادى بوصفهم أقل أفراد العينة من حيث التعليم والعمر، وذلك بعد فترة زمنية مقدارها ثمانية عشرة يوما وتم حساب معامل الاتفاق بين التطبيق الأول والثانى وكانت النتائج كما يلى :

١ ـ اتفاق الاستجابات الخاصة بالسؤال الأول ٦٠٪ على اعتبار أن تكرار مشكلتين على الاقل من ثلاث مشكلات بين التطبيق الأول والثانى يمثل اتفاقا بين الاستجابتين .

٢ — وصلت نسبة الاتفاق على السؤال الثاني ٨٢٫٥٪ ٠

٣ — وصلت نسبة الاتفاق على السؤال الثالث ٧٥٪ على أساس وجود فكرة أساسية على الاقـــل بين التطبيقين ٠

٤ — وصلت نسبة الاتفاق على السؤال الرابع ٨٥٪ ٠

٥ — وصلت نسبة الاتفـاق على السؤال الخامس ٦٧٫٥٪ على أساس وجود فكرة على الاقل بيـــن التطبيقين ٠

٣ — دليل الوضع الاجتماعي الاقتصادي : من اعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش وقـــد تم الاستعانة به في تحديد المستويات الوظيفية والتعليمية للآباء والأمهات ٠

عينة الدراسـة :

تتحدد عينة الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة فيها وقد اشتملت عينة الدراسة على ٣٠٢ تلميذا من تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية بمختلف مراحلهم الدراسية ٠ وقد تراوحت أعمارهـــم من ١١ — ٢٠ سنة وتم اختيارهم من تلاميذ محافظتي القاهرة والشرقية حتى يتم تمثيل تلاميـــذ الريف في عينة الدراسة ٠ وفيما يلي وصف لخصائص العـــــــــينة :

جدول رقم (١)

يبين توزيع افراد العينة وفقا للنوع

النـــــوع	عدد الأفراد	النسبة المئوية
انـــــاث	٩٢	٣٠٫٥
ذكـــــور	٢١٠	٦٩٫٥
المجمـــوع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للسن

الســـن	عدد الأفراد	النسبة المئوية
١١	١	٫٣
١٢	٢	٫٧
١٣	٥٤	١٧٫٩
١٤	٣٥	١١٫٦
١٥	١٤	٤٫٦
١٦	٥١	١٦٫٩
١٧	٨٣	٢٧٫٥
١٨	٥٤	١٧٫٩
١٩	٧	٢٫٣
٢٠	١	٫٣
المجمـــوع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول رقم (٣)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للفرق الدراسية

الفرقة الدراسية	عدد الأفراد	النسبة المئوية
الصف الأول الاعدادى	٨	٦ر٢
الصف الثاني الاعدادى	٦٨	٥ر٢٢
الصف الثالث الاعدادى	١١	٦ر٣
الصف الأول الثانوى	٤٧	٦ر١٥
الصف الثاني الثانوى	٩٧	١ر٣٢
الصف الثالث ثانوى أدبى	٥٨	٢ر١٩
الصف الثالث ثانوى علوم	١٢	٤
غير مبين	١	٣ر
المجموع	٣٠٢	٪١٠٠

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا لعدد الاخوة

عدد الاخوة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
لايوجد	٤	٣ر١
١	٣	ـر١
٢	١٥	ـ ر٥
٣	٤٢	٩ر١٣
٤	٥٤	٩ر١٧
٥	٦٣	٩ر٢٠
٦	٤٠	٢ر١٣
٧	٣٤	٣ر١١
٨	٣٢	٦ر١٠
٩	١٥	ـ ر٥
المجموع	٣٠٢	٪١٠٠

جدول رقم (٥)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستويات التعليمية لآبائهم

تعليم الأب	عدد الأفراد	النسبة المئوية
أمـــى	٤٣	١٤٫٢
يقرأ ويكتب	٣١	١٠٫٣
الابتدائيـة	٥٤	١٧٫٩
الاعداديـة	٤٠	١٣٫٢
الثانوية وما في مستواها	٦١	٢٠٫٢
فـوق المتوسط	٥١	١٦٫٩
مؤهـل جامعى	٢٠	٦٫٦
دراسات عليـا	٢	٫٧
المجمـــوع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول رقم (٦)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستويات الوظيفية لابائهم

المســتويات الوظيفيــة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
عمال عاديين فى الزراعة والصناعة ومن فى مستواهم	٣٣	١٠٫٩
الحرفيين وصغار ملاك الأرض الزراعية والموظفين الكتابيين ومن فى مســتواهـــم	١١٩	٣٩٫٤
اصحاب الوظائف الفنية المتوسطة بالحكومة ومن فى ومن فى مستواهم	٦٢	٢٠٫٥
وكلاء ادارات الحكومة والقطاع العام ومن فى مستواهم	٤٥	١٤٫٩
المقاولون وكبار التجار ومن فى مستواهم	٣	ــ ر١
موظفون حاملون لمؤهل جامعى ومن فى مستواهم	١٢	ــ ر٤
الاطباء والمهندسين وكبار الضباط ومن فى مستواهم	١٨	ــ ر٦
أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ومن فى مستواهـم	٧	٢٫٣
غيـــر مبيـــن	٣	ــ ر١
المجمــــــوع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول (٧)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستويات التعليمية لامهاتهم

تعليم الام	عدد الافراد	النسبة المئوية
أمية	٧٢	٢٣ر٨
تقرأ وتكتب	٣١	١٠ر٣
الابتدائية	٧٠	٢٣ر٢
الاعدادية	٣٧	١٢ر٣
الثانوية وما فى مستواها	٦٨	٢٢ر٥
فوق المتوسط	١٨	٦ر—
مؤهل جامعى	٦	٢ر—
المجموع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول رقم (٨)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستويات الوظيفية لامهاتهم

وظيفة الأم	العدد	النسبة المئوية
ست بيت	٢٥٦	٨٤ر٨
عمال عاديين فى الزراعة والصناعة ومن فى مستواهم	٨	٢ر٦
الحرفيين وموظفيين كتابيين ومن فى مستواهم	١٣	٢ر٣
وظائف فنية متوسطة	٦	٢ر—
وكلاء ادارات حكومة (مؤهل متوسط) ومن فى مستواهم	١٣	٤ر٣
كبار التجار ومن فى مستواهم	١	٣ر
موظفون حاملون لمؤهل جامعى	١	٣ر
الاطباء والمهندسون والمحامون ومن فى مستواهم	٤	١ر٣
المجموع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول رقم (٩)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للعقيدة الدينية

الديانة	العدد	النسبة المئوية
مسلم	٢٩٥	٩٧ر٧
مسيحى	٧	٢ر٣
المجموع	٣٠٢	١٠٠٪

جدول رقم (١٠)

يبين نسب توزيع أفراد العينة وفقا لمكان الاقامة

الاقـــــامـة	العـــدد	النسب المئوية
الاقامة بالقاهــرة	١٥٥	٥١,٣
الاقامة بالريــف	١٢٤	٤١,١
الاقامة بمراكز المحافظـات	٢٣	٧,٦
المجمـــــوع	٣٠٢	١٠٠٪

تحليل البيانات :

أ ـ تحليل المضمون :

تشير رمزية الغريب الى أن خطوات تحليل المضمون تتضمن الخطوات التالية :

١ ـ وضع فروض أو تساؤلات يسعى الباحث الى ايجاد اجابة لها .

٢ ـ بناء فئات التحليل .

٣ ـ وضع المفردات داخل الفئات .

وقد قام الباحث باعتبار السؤال الرابع والسابع فى مشكلة الدراسة بمثابة الاسئلة التى سيتم الاجابة عنها من خلال تحليل مضمون استجابات التلاميذ على الاسئلة المقترحة .

كما قام الباحث ببناء فئات التحليل من خلال الاطار العام للنتائج . وبعد ذلك قام الباحث بتفريغ الاستجابات على أساس أسلوب تحليل الافكار الأساسية لمضمون الاستجابة وهو ما توضحة نتائج الدراسة .

ب ـ المعالجات الاحصائية :

استخدم الباحث المعالجات الاحصائية التالية :

١ ـ النسب المئوية .   ٢ ـ اختبار كا٢ .

النتائج :

يقوم الباحث بعرض النتائج فى ضوء تساؤلات مشكلة الدراسة :

نتائج التساؤل الأول :

يشير الجدول رقم (١١) لنتائج السؤال عن :ـ

ما هى أهم مشكلات المجتمع فى تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية ؟

المشـــــــــــكلة	التكـــرار	* النســـبة
١ـ الادمـــــــان	٢١٣	٧٠ر٥٢٪
٢ـ أزمـــــــة الاسكان	٩١	٣٠ر١٣٪
٣ـ انحراف الشـــباب	٨١	٢٦ر٨٢٪
٤ـ زيادة عدد السـكان	٧٩	٢٦ر١٥٪
٥ـ أزمـــــــة المواصلات	٥٦	١٨ر٥٤٪
٦ـ ارتفاع الاســـعار	٤٥	١٤ر٩٠٪
٧ـ انخفاض الوعى الدينى	٢٠	٦ر٦٢٪
٨ـ زيادة ديون مصـــر	٢٠	٦ر٦٢٪
٩ـ الحصول على الفلوس بوسائل غير مشروعة	١٨	٥ر٩٧٪
١٠ـ الخلافات بين الوالدين	١٧	٥ر٦٢٪
١١ـ الطـــــــــلاق	١٧	٥ر٦٢٪
١٢ـ الرشوة والمحسوبية	١٧	٥ر٦٢٪
١٣ـ انتشار الدروس الخصوصية	١٦	٥ر٢٩٪
١٤ـ هجرة المصرين للخارج	١٢	٣ر٩٧٪
١٥ـ ضعف دخل مصر (انخفاض الدخل القومى)	١٢	٣ر٩٧٪
١٦ـ انتشار الأمية	١١	٣ر٦٤٪
١٧ـ قلة عدد المدارس	١١	٣ر٦٤٪
١٨ـ زيادة الاستيراد من الخارج	١١	٣ر٦٤٪
١٩ـ التربية غير السليمة للاطفال	١٠	٣ر٣١٪
٢٠ـ قلة دخل الفـــرد	١٠	٣ر٣١٪
٢١ـ انتشار التدخين لدى الأطفال	٩	٢ر٩٨٪
٢٢ـ تلوث البيئـــة	٩	٢ر٩٨٪
٢٣ـ اهمال الوالدين رعاية أبنائهم	٩	٢ر٩٨٪
٢٤ـ صعوبة الحصول على عمل	٩	٢ر٩٨٪
٢٥ـ انخفاض مستوى التعليم	٩	٢ر٩٨٪
٢٦ـ ضعف الاقتصاد المصرى (الاحتياج أكثر من الدخل)	٩	٢ر٩٨٪
٢٧ـ ضعف الانتاج	٩	٢ر٩٨٪
٢٨ـ عدم توافر السلع الغذائية	٩	٢ر٩٨٪
٢٩ـ خروج المرأة للعمل	٨	٢ر٨٤٪
٣٠ـ اهمال الاطفال بسبب خروج الام للعمل	٧	٢ر٣١٪
٣١ـ الهجرة من الريف الى المدينة	٦	١ر٩٨٪
٣٢ـ تجريف الأرض الزراعية	٥	١ر٦٥٪
٣٣ـ تعدد الزوجات	٤	١ر٣٢٪
٣٤ـ كثرة حوادث السيارات	٤	١ر٣٢٪
٣٥ـ عدم القدرة على تحمل المسئولية	٤	١ر٣٢٪
٣٦ـ الاعتقـــاد في الخرافات	٣	ر٩٩٪
٣٧ـ ازدحام الفصول بالتلاميذ	٣	ر٩٩٪
٣٨ـ انشغال الوالدين عن ابنائهم بجمع الفلوس	٣	ر٩٩٪
٣٩ـ التقليد وحب المظاهر	٣	ر٩٩٪
٤٠ـ تأخر الزواج (ارتفاع سن الزواج)	٢	ر٦٦٪
٤١ـ ازدحام المـــدن	٢	ر٦٦٪
٤٢ـ الضوضـــــاء	٢	ر٦٦٪
٤٣ـ قلة الرعاية الصحية او نقص المستشفيات	٢	ر٦٦٪
٤٤ـ قلة الاماكن التى يقضى فيها الافراد وقت الفراغ	٢	ر٦٦٪
٤٥ـ الصرف الصحى (المجارى)	١	ر٣٪
٤٦ـ ضعف الاهتمام بنظافة الشوارع	١	ر٣٪
٤٧ـ الاستخدام السيء للامكانيات الموجودة فى مصر	١	ر٣٪

جدول رقم (١١)

يبين أهم مشكلات المجتمع في تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية ٠

---

* النسبة لعدد أفراد العينة وليست لمجموع الاستجابات ٠

يلاحظ من الجدول السابق أن أهم مشكلات المجتمع التى ذكرها تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية هى :ـ

الادمان ـ ازمة الاسكان ـ انحراف الشباب ـ زيادة السكان ـ أزمة المواصلات ـ ارتفاع الاسعار . وتتطابق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التى قامت بها منى محمود محمد على عينة من تلاميذ المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية .

بينما تختلف مع نتائج عبد الحليم محمود السيد السابق الاشارة اليها وهو ما يرجعه الباحث الى اختلاف طبيعة العينة عن عينة الدراسة الحالية بالاضافة الى التغيرات الاجتماعية خلال السنوات العشر الاخيرة والتى يمكن أن تكون قد غيرت من الترتيب القيمى لهذه المشكلات .

ولعل النتيجة التى توقف أمامها الباحث هى وصول مشكلة المخدرات لهذا القدر من الأهمية فى استجابات التلاميذ وهو ما يمثل انذار ينبغى الوقوف أمامه طويلا خاصة اذا ما ربط بينها وبين بحوث المخدرات ، ومنها دراسة فرج عبد القادر طه وآخرون عن التورط فى المخدرات دراسة نفسية اجتماعية فى مصر والتى كان من بين نتائجها أن ٣٥٫٩٪ من طلاب الجامعات عينة الدراسة قد تعرضوا لمواقف تهيىء وتغرى بتعاطى المخدرات . (فرج عبد القادر طه : ١٩٩٠ ، ٢٦٧) .

نتائج التساؤل الثانى :

يشير الجدول رقم (١٢) لنتائج السؤال عن :

هل يتصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية زيادة مشكلات المجتمع فى المستقبل ؟

جدول رقم (١٢)

يبين تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لزيادة مشكلات المجتمع فى المستقبل .

	لايعرف	تزيد	تقل	المجموع
العدد	١٣	٢٣٣	٥٦	٣٠٢
النسبة	٤٫٣	٧٧٫٢	١٨٫٥	١٠٠٪

ويشير الجدول السابق الى الزيادة الكبيرة فى نسبة التلاميذ الذين قد يشعرون بالاحباط وعدم القدرة على مواجهة المشاكل الاجتماعية فى المستقبل .

نتائج التساؤل الثالث :

تشير الجداول رقم ١٣ ـ ٢٢ الى نتائج السؤال عن :

هل توجد فروق بين تصور التلاميذ لمستقبل المشكلات الاجتماعية فى المتغيرات الاجتماعية موضوع الدراسة ؟

جدول رقم (١٣)

يوضح دلالة الفروق في ضوء النوع

المتغير / النوع	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
البنات	٧	٦٢	٢٥	٧,٣٤	دال عند ٠,٠٥
ذكور	٥	١٧١	٣١		
المجموع	١٢	٢٣٣	٥٦		

جدول (١٤)

يوضح دلالة الفروق في ضوء (السن)

المتغير / السن	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
١١		١			
١٢		٢		١٣,٢٢	غير دال
١٣	٢	٢٩	٣		
١٤	٣	٢٨	٤		
١٥	١	١٠	٣		
١٦	٢	٢٨			
١٧	٣	٧٠	١٠		
١٨	١	٤٠	١٣		
١٩		٤	٣		
٢٠		١			
المجموع	١٣	٢٣٣	٥٦		

جدول رقم (١٥)

يوضح دلالة الفروق في ضوء الفرق الدراسية

المتغير / الفرق الدراسية	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
الصف الأول الاعدادي	-	٦	٢	١٣,٧٢	غير دال
الصف الثاني الاعدادي	٤	٥٠	١٤		
الصف الثالث الاعدادي	٢	٦			
الصف الأول الثانوي	٢	٣٧	٨		
الصف الثاني الثانوي	٤	٦١	١٤		
الصف الثالث ثانوي علمي	-	٨	٤		
الصف الثالث ثانوي أدبي	١	٤٣	١٤		
غير محدد		١			
المجموع	١٣	٢٣٣	٥٦		

جدول رقم (١٦)

يوضح دلالة الفروق في ضوء عدد الاخوة

المتغير / عدد الاخوة	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
لا يوجد		٤		١٢,٩٨	غير دال
١		٢	١		
٢		١٢	٣		
٣	٣	٢٨	١٠		
٤	٤	٤٢	٨		
٥	٢	٥٠	١١		
٦	١	٣٣	٦		
٧	٢	٢٥	٧		
٨	١	٢٧	٤		
٩		٩	٩		
المجموع	١٢	٢٣٣	٥٦		

جدول رقم (١٧)

يوضح دلالة الفروق في ضوء تعليم الآباء

المتغير / تعليم الآباء	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
أمــي	١	٣١	١١	٩,١٢	غير دال
يقرأ ويكتب	١	٢٢	٨		
الابتدائية	٤	٤٠	٨		
الاعدادية	١	٣٥	٤		
الثانوية وما في مستواها	٤	٤٥	١٢		
دون المتوسط	١	٤٠	١٠		
مؤهل جامعي	١	١٧	٣		
دراسات عليا		٢			
المجموع	١٣	٢٣٣	٥١		

جدول رقم (١٨)

يوضح دلالة الفروق في ضوء (المستويات الوظيفية للآباء)

المتغير / وظيفة الآباء	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
المستوى الأول	-	٥١	٢	١١,٣٤	غير دال
المستوى الثاني	٤	٨٨	٢٧		
المستوى الثالث	٢	٥١	٩		
المستوى الرابع	-	٣٤	٨		
المستوى الخامس		٥			
المستوى السادس		١	٣		
المستوى السابع		١١	٢		
المستوى الثامن	١	٤	٢		
غير محدد		٢	١		
المجموع	١٣	٢٣٣	٥١		

جدول رقم (١٩)

يوضح دلالة الفروق في ضوء تعليم الامهات

المتغير / تعليم الامهات	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
أمية	٣	٥٢	١١	١,٥٧	غير دال
تقرأ وتكتب	١	٥٥	٧		
الابتدائية	١	٦٠	١		
الاعدادية	٣	٢٧	٧		
الثانوية وما في مستواها	٤	٥٢	١٣		
دون المتوسط	١	١٣	٤		
مؤهل جامعي		٥	١		
المجموع	١٣	٢٣٣	٥١		

جدول رقم (٢٠)

يوضح دلالة الفروق في ضوء المستويات الوظيفية (للامهات)

المتغير / مستوى تعليم الامهات	لا يعرف	مؤيد	معارض	قيمة كا٢	دلالة كا٢
ست بيت	١٠	١١١	٤٢	٣,٦٢	غير دال
المستوى الأول	١	٥	٣		
المستوى الثاني	١	١	٢		
المستوى الثالث		٥	١		
المستوى الرابع	١	١٠	٢		
المستوى الخامس		١			
المستوى السادس		١			
المستوى السابع		٢	١		
المجموع	١٣	٢٣٢	٥١		

جدول رقم (٢١)

يوضح دلالة الفروق فى ضوء الديانـــة .

التصـــور / الديانـــه	لايعرف	يزيد	تقل	قيمة كا ٢	دلالة كا ٢
مســـلم	١٢	٢٢٨	٥٥	١٫٧٦	غير دال
مســيحى	١	٥	١		
المجمـــوع	١٣	٢٣٣	٥٦		

جدول رقم (٢٢)

يوضح دلالة الفروق فى ضوء الاقامـــة .

التصـــور / الاقامـــة	لايعرف	يزيد	تقل	قيمة كا ٢	دلالة كا ٢
المقيمون بالقاهرة	٩	١١١	٣٥	٨٫٤٢	غير دال
المقيمون بالريف	٢	١٠٥	١٧		
المقيمون بمراكز المحافظات	٢	١٧	٤		
المجمـــوع	١٣	٢٣٣	٥٦		

يتضح من الجداول السابقة (١٣ – ٢٢) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية. بين التلاميذ المنتمين الى فئات مختلفة من حيث السن جدول (١٤) والفرق الدراسية (١٥) عدد الاخوة (١٦) ومستويات تعليم الآباء جدول (١٧) المستويات الوظيفية للآباء جدول (١٨) ، المستويات التعليمية للامهات جدول (١٩) ، المستويات الوظيفية للامهات جدول (٢٠) الديانـــة جدول (٢١) محل الاقامة جدول (٢٢) . مما يشير الى أن تصور التلاميذ لايتأثر بكافة المتغيرات السابقة ، بينما كانت الفروق جوهرية فى جدول رقم (١٣) الخاص بالنوع ، وهو ما يشير الـى الاختلاف بين الجنسين فى تصور زيادة المشكلات فى المستقبل وهى نتيجة أكدتها دراسات أخـرى منها دراسة فارعه حسن محمد ١٩٨٥ السابق الاشارة لها نظرا لأن الذكور أكثر احتكاكا بالمجتمع ولتمتعهم بقدر من الحرية فى التعامل مع محددات البيئة الخارجية بدرجة تفوق الاناث فى اطـــار القيم والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع .

نتائج التساؤل الرابع:

كان التساؤل الرابع هو ما هى الاسباب التى يرى التلاميذ انها ستؤدى الى زيادة أو نقصان هذه المشكلات فى المستقبل ؟

تشير النتائج أن أهم أسباب زيادة المشكلات فى المستقبل كما يتصورها تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية موزعة وفقا لتصنيف الباحث للاستجابات مع اعطاء أمثلة من المفردات المتضمنة فى التصنيف كما يلى :ـ

١ ـ أسباب تتصل بالسكان والاسكان : مثل (زيادة السكان ـ عدم تنظيم الاسرة ـ الانجاب المستمر ـ عدم وجود مساكن للزواج) بنسبة ٩١ر٤٢٪ * .

٢ ـ أسباب اقتصادية تخص أفراد المجتمع : مثل (قلة الدخل ـ زيادة الاسعار ـ الغلاء قلة فرص العمل ـ البطالة ـ زيادة نسبة الطبقات الفقيرة) بنسبة ٠٥ر٣٩٪ .

٣ ـ الخصائص السلبية لأفراد المجتمع :مثل (اللامبالاه ـ الرشوة ـ المحسوبية ـ ضعف الضمير ـ انشغال كل فرد بحالة ـ شيوع استغلال الأفراد بعضهم لبعض ـ عدم القدرة على تحمل المسئولية ـ عدم التعاون ـ شيوع الكراهيه والحقد ـ ضعف الحب ـ ضعف الاحساس بالامان ـ انتشار السرقات بين الأفراد) بنسبة ٠٣ر٢٧٪ .

٤ ـ التخطيط وسوء الادارة : مثل (عدم اهتمام الدولة بعلاج المشكلات ـ البطئ فى مواجهه المشكلات ـ عدم محاولة التصدى للمشكلات الا بعد انتشارها ـ ضعف القدرة على التخطيط السليم ـ وجود تجار مخدرات فى مراكز سلطة بالبلد) ٣١ر٢٢٪ .

٥ ـ أسباب ثقافية : مثل (انتشار الامية ـ التخلف الثقافى ـ ضعف الوعى ـ اهمال الدولة للتعليم ـ عدم وجود وسائل توعية كافية) ٣١ر١٩ .

٦ ـ أسباب اجتماعية (اسرية وزواجية) : مثل (افتقاد القدوة والمثل الاعلى ـ زيادة الخلافات بين الوالدين ـ عدم قدرة الآباء تربية ابنائهم ـ ضعف وعى الآباء ـ أهمال الوالدين لابنائهم ـ انشغال الآباء بأعمالهم) بنسبة ٨٤ر١٨٪ .

٧ ـ أسباب اقتصادية خاصة بالدولة مثل (زيادة الديون المصرية ـ أعباء فوائد الديون ـ ضعف دخل مصر ـ قلة الانتاج ـ زيادة الاستيراد من الخارج) بنسة ١٩ر١٤٪ .

٨ ـ أسباب دينية مثل (البعد عن الدين ـ انخفاض الوعى الدينى) بنسبة ٤٤ر١٢٪ .

٩ ـ أسباب ترجع لحجم وضخامة المشكلات مثل (زيادة حجم المشكلات ـ تنوع المشكلات ـ المشكلات أضعفت مصر) بنسبة ٤٢ز٩٪ .

---

* النسب لمجموع الأفراد الذين يتصورون أن المشكلات الاجتماعية ستزيد فى المستقبل .

١٠ ـ أسباب قانونية مثل (ضعف القوانين الخاصة بمواجهة الانحرافات ـ الثغرات الموجوده في القانون) بنسبة ١٥ر٨٪ .

أما أهم أسباب نفس المشكلات في المستقبل كما يتصورها التلاميذ فكانت كما يلي

١ ـ قوة جهاز الأمن مثل : (جهود رجال الشرطة ـ زيادة عدد رجال الشرطة في البلد) بنسبة ٢٨ر٢٦٪ .

٢ ـ جهود الحكومة في مواجهة المشكلات مثل (محاربة الحكومة للمشكلات ـ توفير الحكومة لاحتياجات الشعب ـ انشاء المدن الجديدة ـ التقدم في كل المجالات) بنسبة ٢٥٪ .

٣ ـ أسباب ثقافية : مثل (انتشار التعليم ـ قلة الأمية ـ استخدام وسائل الاعلام في علاج المشكلات) بنسبة ٤٢ر٢١٪ .

٤ ـ جهود الأفراد في مواجهة هذه المشاكل مثل : (الناس تتعظ ـ سيأخذون الأمر بجد ـ لأن المشكلات ستؤثر على صحتهم ومستقبلهم ـ وجود صحوة وطنية لمواجهة المشكلات ـ وعي الأفراد بأهمية مواجهة المشكلات) بنسبة ٢٤ر١٩٪ .

٥ ـ طبيعة المشكلات مثل : (المشكلات البسيطة ـ أن المشكلات بتتغير لوحدها) ٨٥ر١٧٪

٦ ـ تمسك الأفراد بالدين بنسبة ١٤ر٧٪ .

نتائج التساؤل الخامس :

يشير الجدول رقم (٢٣) لنتائج السؤال عن :

هل يتصور هؤلاء التلاميذ أن يتأثر مستقبلهم الشخصي في المستقبل بهذه المشكلات ؟

جدول رقم (٢٣)

يبين تصور تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لتأثر مستقبلهم الشخصي بمشكلات المجتمع .

	لايعرف	يؤثر	لا يؤثر	المجموع
التكرار	١٣	٢٦٢	٢٧	٣٠٢
النسبة	٣ر٤	٨ر٨٦	٩ر٨	١٠٠٪

يشير الجدول السابق الى الزيادة الكبيرة في نسبة التلاميذ الذين يتصورون تأثر مستقبلهم الشخصي بالمشكلات . وهو ما يتفق مع ما أشرنا اليه في نتائج السؤال الثاني ويدعمه .

نتائج التساؤل السادس :

تشير الجداول رقم ٢٤ ـ ٣٣ الى نتائج السؤال عن :

هل توجد فروق بين تصور التلاميذ لتأثير المشكلات الاجتماعية على مستقبلهم الشخصي بناء على المتغيرات الاجتماعية موضوع الدراسة ؟

جدول رقم (٢٤)

يوضح دلالة الفروق في ضوء (النوع)

النوع / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
إنـــاث	٢	٧٣	١٢	٢,١٨	,٠٥
ذكـــور	١	١٤٩	١٥		
المجموع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول رقم (٢٥)

يوضح دلالة الفروق في ضوء (السن)

السن / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
١١		١		٢٢,١٥	غير دال
١٢	١	١			
١٣	٣	٤١	٥		
١٤	٢	٣٢	١		
١٥		١٢			
١٦	٣	٣٩	١		
١٧	٣	٧٢	٤		
١٨	١	٤٦	٢		
١٩		٧	١		
٢٠		١			
المجموع	١٣	٢٠٢	٢٧		

جدول (٢٦)

يوضح دلالة الفروق في ضوء الفرقة

الفرق الدراسية / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
الصف الأول الإعدادي	١	٣		١٠,٤٧	غير دال
الصف الثاني الإعدادي	٤	١٨	١		
الصف الثالث الإعدادي		١١			
الصف الأول الثانوي		٢٢	٣		
الصف الثاني الثانوي	٢	٨٤	٢		
الصف الثالث الثانوي علوم	١	١٠	١		
الصف الثالث الثانوي أدبي	١	٤٩	٨		
غير محدد		١			
المجمـــوع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول (٢٧)

يوضح دلالة الفروق في ضوء عدد الاخوة

الأخــوة / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
لا يوجد		٤		٢١,١١	غير دال
١	١	٢			
٢		١٣	٢		
٣	٢	٢٢	٨		
٤	٤	٤٧	٢		
٥		٥٧	١		
٦	٣	٣٧	١		
٧	٢	٢٩	٣		
٨	١	٢٨	٣		
٩		١٤	١		
المجمـــوع	٣	٢٢٢	٢٠٢		

جدول رقم (٢٨)

يوضح دلالة الفروق في ضوء تعليم الآباء

تعليم الآباء / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
أمـــي	١	٣٣	١	١١,٩٨	غير دال
يقرأ ويكتب	١	٢٥	٤		
الابتدائية	٣	٤٩	٢		
الاعدادية		٣٧	٣		
الثانوية	٤	٣٤	٣		
فوق المتوسط	٣	٤٣	١		
مؤهل جامعي	١	١٥	٤		
دراسات عليا		٢			
المجمـــوع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول رقم (٢٩)

يوضح دلالة الفروق في ضوء المستويات الوظيفية للآباء

وظائف الآباء / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	د. ك
المستوى الأول	٣	٣٨	٢	٤٥,٢٠	دال عند ,٠٠١
المستوى الثاني	٥	١٠٥	١		
المستوى الثالث	٢	٣٥	٥		
المستوى الرابع	٢	٤٠	٣		
المستوى الخامس		٥			
المستوى السادس		١٠	٥		
المستوى السابع		١٧	١		
المستوى الثامن		٢	٥		
المجمـــوع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول رقم (٣٠)

يوضح دلالة الفروق في ضوء تعليم الامهات

تعليم الأم / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
الأميـــة	١	٥٣	٦	١٨,٠٨	غير دال
تقرأ وتكتب		٢٨	٣		
الابتدائيـــة	٢	٧٥	٤		
الاعداديـــة	٤	٣٠	٣		
الثانويـــة	٢	٦١	٥		
فوق المتوسط		١٧	١		
مؤهل جامعي		٤	٢		
المجمـــوع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول رقم (٣١)

يوضح دلالة الفروق في ضوء المستويات الوظيفية للامهات

المستوى الوظيفي للأم / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
ست بيت	١	٢٢٢	٢١	١٨,٥	غير دال
المستوى الأول	١	٥	٢		
المستوى الثاني	١	٣١	١		
المستوى الثالث		٧			
المستوى الرابع	٢	١٠	١		
المستوى الخامس		١			
المستوى السادس		١			
المستوى السابع		٢	٢		
المجمـــوع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول رقم (٣٢)

يوضح دلالة الفروق في ضوء الديانة

الديانـــة / المتغير	لا يعرف	مؤثر	لا مؤثر	قيمة كا٢	دلالة كا٢
مسلـم	١٣	٢٥١	٢٦	٩٣	غير دال
مسيحي	-	٧	١		
المجمـــوع	١٣	٢٢٢	٢٧		

جدول رقم (٣٣)

يوضح دلالة الفروق في ضوء محل الاقامة .

التصور / النشأة	لا يعرف	يؤثر	لا يؤثر	قيمة كا ٢	دلالة كا ٢
المقيمون بالقاهرة	٤	١٣٣	١٨	٧,٩٨	غير دال
المقيمون بالريف	٦	١١٠	٨		
المقيمون بمراكز المحافظات	٣	١٩	١		
المجموع	١٣	٢٦٢	٢٧		

نتائج التساؤل السادس :

تشير الجداول السابقة من ٢٤ ـ ٣٣ الى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات المختلفة في ضوء متغيرات السن ـ الفرق الدراسية ـ عدد الاخوة ـ تعليم الآباء ـ تعليم الامهات ـ المستويات الوظيفية للامهات ـ الديانة ـ محل الاقامة .

وجد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٠١ر بين تصور التلاميذ وفقا لانتمائهم الى آباء من مستويات وظيفية مختلفة وهو ما يمكن أن يشير الى أهمية الدور الذى تلعبه المستويات الوظيفة ومكانتهم في المجتمع في تصور تأثير المشكلات على مستقبل الأبناء .

نتائج التساؤل السابع :

كان التساؤل السابع هو : ما هى الأسباب التى تجعل من هذه المشكلات عاملا مؤثرا على المستقبل الشخصى لهؤلاء التلاميذ .

تشير النتائج أن أهم أسباب تصور تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية لتأثير المشكلات على مستقبلهم الشخصى يرجع الى :

١ ـ ان الفرد جزء من المجتمع وبالتالى يتأثر بكل ما يدور فيه من مشكلات مثل (يمكن أن يكون المدمن أخى ـ عدم قدرة الدولة على سد الاحتياجات الخاصة بالسكان وأنا فرد من

المجتمع - ضرر المجتمع يعود على الفرد - لانى أتأثــــر بالمجتمع.أى تهديد المجتمع يهــدد مستقبلى - كل هذه المشكلات يمكن أن تحدث لى) بنسبة ١٩ر٨٣ ٪

٢ - أحساس الافراد بالقلق مثل : (نسبب الاحساس بالخوف - القلق على حياتى - القلـق على مستقبلى - الشك فى المستقبل - الانزعاج - فقدان الثقة بالنفس - عدم الرغبــــة فى الحياة - تدهور حال المجتمع - المشاكل لن تجد حلا - الدولة لن تتدخل لحل المشكلات) . بنسبة ٨٠ر٢٤٪ .

أما التلاميذ الذين يتصورون أن هذه المشاكل لن تؤثر على مستقبلهم فيرجعون ذلك الى :

١ - أن هذه المشاكل لاتوجد لديهم ولا يعانون منها . بنسبة ٥٥ر٥٥٪ .

٢ - القدرة على مواجهة المشاكل والتغلب عليها منسة ٣٣.٣٣٪ .

٣ - أن الحكومة قادرة على مواجهة هذه المشاكل وبالتالى لن يتأثر مستقبلهم بها منسبة ٣٣ر٣٣٪.

وفى نهاية هذا العرض ينبغى أن نشير الى ما يلى :-

- ان الاطار التاريخى يشير الى امتداد جذور هذه المشكلات فى التاريخ المعاصر الى النصـــف الأول من هذا القرن .

- وجود بعض أوجه القصور فى التخطيط عند التصدى لمثل هذه المشكلات فبدلا من قيـــام حكومات الثورة عند مواجهة هذه المشكلات بالابتعاد عن مركزية الحكم لوحظ زيادة فى المركزية وبالتالى الالتصاق بالمدن الكبرى كالقاهرة والاسكندرية دون النظر لبعض المحاولات التى قـام بها عددا من القيادات المصرية والتى تتمثل فى بناء المصانع بعيدا عن المناطق المركزيـــة كالغزل والنسج بالمحلة الكبرى ومصنع الحديد والصلب بحلوان مـمــــا أدى الى زيادة مشكلات الاسكان والمواصلات وارتفاع الاسعار الى .آخره .

٣ - زيادة السكان خاصة مع الابقاء على النظم المركزية أدى الى زيادة فى الاحساس بهذه المشكلات

٤ - مرت مصر فى العقود الاخيرة بظروف اقتصادية شديدة القسوة لخوضها عدة حروب دفاعا عـن العروبة وأرض الوطن .

٥ - انتشار الصناعة ساعد على ظهور المشكلات المرتبطة بها فالحياة الصناعية تزيد من الاعتماد على السلطة الرسمية فى حل كافة مشكلاتها وبالتالى تزداد الاعتمادية وتقل القدرة على مواجهة وحل المشكلات . وهو ما أدى الى زيادة هذه المشكلات وتضخمها .

٦ - انتشار الوعى بين الافراد من خلال وسائل الاعلام أدى الى زيادة فى درجة الاحساس بمشكلاتهم فى اطار المقارنة القائمة والمستمرة مع المجتمعات الاخرى .

قائمـــة المراجع

١ — المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية : المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري، ١٩٥٢ — ١٩٨٠ ، القاهرة ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والاجنائية، ١٩٨٥ .

٢ — بدرية شوقي عبد الوهاب : المشكلات الاجتماعية لابناء المرأة العاملة كما براها الأبنــاء — بحوث المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري - الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المجلد الثالث : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .

٣ — بركات حمزة : تصور طلاب الجامعة للمستقبل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلـــية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

٤ — جيروم ج . مانيس : تحليل المشكلات الاجتماعية ترجمة فتحي أبو العينين ، مكتبـــة الحرية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٥ — حسين على حسين محمد : علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية ، دار المعـــارف الجامعية الاسكندرية ، التاريخ غير مبين .

٦ — خليل ميخائيل معوض : دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٧ — سامية حافظ : رؤية الشباب لبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة ، مجلة علم النفس ، عدد١ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ .

٨ — شادية على قناوي : المشكلات الاجتماعية واشكالية اغتراب علم الاجتماع رؤية من العالـــم الثالث ، دار الثقافة العربية — القاهرة ، التاريخ غير مبين .

٩ — عابدة عبد الحميد على سرور : دور الصراع المعرفي في تغيير تصورات أطفال الصف الخامس الابتدائي عن بعض المفاهيم العلمية — بحوث المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري. - الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المجلد الأول : مركـــز دراسات الطفولة ،جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩١ .

١٠ — عبد الحليم محمود السيد وآخرون : الترتيب القيمي لمشكلات المجتمع العربي ، منشـــورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٦ .

١١ — عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش : دليل تقدير الوضع الاجتماعي — الاقتصـــادي للاسرة المصرية ، في الكتاب السنوي الثالث للجمعية المصرية للدراسات النفســية القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .

١٢ — عبد العزيز عبد الله مختار : التخطيط لتنمية المجتمع، دار الحكيم للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٦١ .

١٣ــ عبد الفتاح دويدار : التوقعات نحو المستقبل وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى الأطفال ــ بحوث المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى " تنشئته ورعايته" المجلد الأول :مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ .

١٤ ــ فارعة حسن محمد : ادراك تلاميذ المرحلة الثانوية لخريطة العالم ومشكلاته السياسية ، مجلدكلية التربية، ١٩٨٥ .

١٥ ــ فرج عبد القادر طه وآخرون : التورط فى المخدرات (دراسة نفسية اجتماعية) فى مصر مركز ابحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية السعودية مكتب الامم المتحدة فى فينا لشئون التنمية الاجتماعية والشئون الانسانية، ١٩٩٠ .

١٦ ــ كرينش ، كرتشفلد ، بالاتشى : سيكولوجية الفرد فى المجتمع ترجمة حامد عبد العزيز الفقى ــ سعد خير الله ، مكتبة الانجلو المصريه القاهرة ١٩٧٤ .

١٧ ــ محمد عاطف غيث . المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، دار المعرفة الجامعية ــ الاسكندرية ، ١٩٨٩ .

١٨ ــ منى محمود محمد عبد الله : مشكلات المجتمع المصرى كما يدركها الأطفال والمراهقين فى المرحلة العمرية (١١ ــ ١٨ سنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

١٩ ــ نجوى حسن خليل : القضايا الاجتماعية فى الصحافة المصريه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ ، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد ٢٣ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والاجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٢٠ ــ هدى بدران وآخرون : مشروع وثيقة استراتيجية تنمية الطفولة والامومة فى مصر ، المجلس القومى للطفولة والامومة ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

21 - Chang - D - M . Janeksela C : the subjective factor in the perception of social - Journal of offender therapy comparative grimiralogy - , Vol . 21 . No (1) . 1977 .

22 - Cronin . John Patrick : " The use of adolescent variables for special Educators to predict the life adjustment out come of 1000 psychiatric and non - psychiatric children . A 25 year follow - up study 'Dissertation Abstracts international . (Sept .) Vol , 41 . N . (3) .

23- Joseph A - Smith - ph . S : Asurvery of Adolescents interests : concerns and information - libra pubisher - London - 1980 -

24- Maria tyszkows : the image of life perceptions in children and youth . polish psychological Bulletin . Vol . 12 no (3) 1981 -

25- Roscoe - B : social issues as social problems . Adolescents perceptions . sum Vol 20 No (78) 1985 .

26- Walsh - M - L . childeren , s conception fo psychological problems - Journal - of - clinical - child psycholcgy - Fol Vol 9 No (3) 1980 .

ملخص الدراسة

تصور تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية لواقع ومستقبل
مشكلات المجتمع وعلاقته بمستقبلهم الشخصي

دكتور / الهامي عبد العزيز امام _ مدرس علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

تهدف الدراسة التعرف على تصور تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية لواقع ومستقبل مشكلات المجتمع وعلاقته بمستقبلهم الشخصي وذلك على عينة من الجنسين تبلغ ٣٠٢ تلميذ وتلميذة من محافظتي القاهرة والشرقية وكان من بين النتائج التي توصلت اليها ما يلي :

١ _ ان مشكلات الادمان _ أزمة الاسكان وانحراف الشباب وزيادة السكان وأزمة المواصلات وارتفاع الاسعار من أهم مشكلات المجتمع المصري .

٢ _ يرى ٧٧٫٢٪ من أفراد العينة أن هذه المشكلات سوف تزيد في المستقبل كما يرى ٨٦٫٨٪ انها ستؤثر على مستقبلهم الشخصي .

٣ _ ان معظم العوامل الاجتماعية لا تحدث فروقا في تصور الاطفال لزيادة المشكلات الاجتماعية في المستقبل أو تصورهم لمستقبلهم الشخصي باستثناء النوع حيث لوحظ وجود فروق بين الجنسين سواء في زيادة المشكلات أو التأثير على المستقبل الشخصي ، أما الفروق بين مجموعات المستويات الوظيفية للآباء فقد أقتصرت على تصور المستقبل الشخصي فقط .

٤ _ توصل الباحث الى عدد من الأسباب التي بتصور التلاميذ أن لها علاقة بهذه التصورات .

ادراك الأطفال والمراهقين لصورة الوالدين بين الواقع والمأمول

دكتور / الهامي عبد العزيز امام
مدرس علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

دكتورة / فؤادمحمد على هدية
مدرس علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

مقدمه :

شهد القرن الحالى منذ بدايته اهتماما ملحوظا بالطفولة فى مختلف مجالات الحياة وتدعيما لهذه الجهود عقد أول مؤتمر قمة من أجل الطفل فى ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠ ٠

كما أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاجماع فى جلستها بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩ ـ اتفاقية حقوق الطفل وهى ثمرة عشر سنوات من المشاورات بين الحكومات ووكالات الامم المتحدة وأكثر من خمسين منظمة تطوعية ٠ وتهدف هذه الاتفاقية الى وضع معايير دولية لحماية الأطفال من الاهمال والاستغلال وسوء الاستخدام ٠ (يونيسيف : ١٩٩٠ ، ١٢)

وتشير هذه الاتفاقية فى الديباجة الافتتاحية الى الاقتناع بأن الاسرة هى الوحدة الاساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال ، لذا ينبغى أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسئولياتها داخل المجتمع ٠

وتقر بأن الطفل كى تترعرع شخصيته ترعرعا كاملا ومتناسقا ينبغى أن ينشأ فى بيئة عائلية فى جو من السعادة والمحبة والتفاهم ٠

وترى أنه ينبغى اعداد الطفل اعدادا كاملا ليحيا حياة فردية فى المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة فى ميثاق الأمم المتحدة ، وخصوصا بروح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والاخاء ٠٠

وتشير المادة الخامسة من نفس الاتفاقية الى احترام الدول الاطراف (ومن بينهم مصر) لمسئوليات وحقوق وواجبات الوالدين أو عند الاقتضاء أعضاء الأسرة الموسعة أو الجماعة حسبما ينص عليه العرف المحلى أو الأوصياء أو غيرهم من الأشخاص المسئولين قانونا عن الطفل فى أن يوفروا بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة ، التوجيه والارشاد الملائمين عند ممارسة الطفل الحقوق المعترف بها فى هذه الاتفاقية ٠

وفى المادة ١٢ تكفل الدول الاطراف فى هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية فى جميع المسائل التى تمس الطفل وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه (الأمم المتحدة : ١٩٨٩ ص ١ ـ ٦) ٠

وعلى صعيد علم النفس يلاحظ أن الاهتمام بالطفولة والطفل يرجع الى عهد بعيد حيث فطن

العلماء والمتخصصون فى علم النفس بأن أى فهم عميق للظاهرة الانسانية لابد وأن يقودنا الى دراسة الطفل وعلى سبيل المثال نجد أول اختبار للذكاء فى مجال القياس كان من أجل الطفل كما أن تركيز النظريات المختلفة فى مجال علم النفس والتحليل النفسى كان على أهمية المراحل المبكرة فى حياة الطفل على الراشد كما كان تركيز بياجيه على النمو المعرفى للاطفال . الا أن الاهتمام بالطفولة حتى وقت قريب كان يعتمد على قناعه مؤداها أن الطفل متلق سلبى للمثيرات المحيطة . والنظر اليه على أنه لا حول له ولا قوه وأن الدور الأكبر يرجع الى من يقومون برعايته .

ورغم أن هذه النظره ليست خاطئه الا انها ليست صحيحه على اطلاقها فلقد أثبتت الأدلة العلمية ولازالت تؤكد ان الطفل ليس سلبيا فى ادراكه وتصوره للعالم المحيط به بل هو يلعب دورا هاما فى صياغته لذلك العالم فى سن مبكرة ويزداد عمقا مع تطوره وزيادة خبراته فيؤكد بياجيه على سبيل المثال على ما يقوم به الطفل من تمثل وسواء مه فحين يواجه الطفل بخبرة جديدة فأنه يتمثلها ويواء مها مع أبنيته المعرفية السابقة . (Hetheringtion E & Park R 1983 p 309)

وعملية ادراك الشخص الاخر عملية متميزه عن ادراك الاشياء ولكن ما يدعو للعجب هو أنه على الرغم من أن عملية ادراك الاشياء قد شغلت المفكرين فى كل العصور الا أن عملية ادراك الشخص الاخر لم تحظ بنصيب خاص من الدراسة حتى عهد قريب (منيره حلمى: ١٩٧٨، ٧٨ــ ٧٩).

مشكلة الدراسة وأهدافها :

أن الشخصية أساسا بنيه تتجاوز تنظيمها الداخلى فأبرز معالمها المميزة تتركز فى الحقيقة بأن النظرة الى العالم والتعرض له تكون متضمنه فى تكوينها للشخصية . فالنظرة الى العالم أو الموقف الحياتى يكون ضرورى للشخصية ذاتها . وبهذا المعنى تكون البنية الاساسية للشخصية هى وحدة الانا (عزة حجازى ، ١٩٨٣ ، ٢٥)

ولاشك أن الإسرة تلعب دورا أساسيا وخطيرا فى حياة الطفل وتشكيل شخصيته فالعلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الاسرة أو أساليب المعاملة المستخدمة فى التعامل مع الطفل خلال سنوات حياته الأولى والجو النفسى السائد فى المنزل يكون لها دور كبير فى قدرة الفرد على التوافق والتكيف مع العالم الخارجى .

ولعل القضية التى يمكن أن تثير الجدل هى الاجابة عن تساؤل مؤداه هل الواقع المعاش بما يتضمنه من علاقات مع آخرين وأشياء هو الذى يؤثر على سلوكنا وأفعالنا وشخصيتنا وتوافقنا

مع هذا العالم أم أن ما ندركه هو الذى يمكننا من التفاعل مع عالم معروف بالنسبة لنا وبالتالى تكون أفعالنا نتاج لادراكنا أكثر من كونها نتاج للواقع الذى نعيشه .

ان ادراكنا ليس مجرد انعكاس للعالم الخارجى على الحواس وانما هو عملية نفسية تتسم بالتفاعل ويقوم بها الشخص بدور كبير فى صياغتها والتوصل الى معانيها فى اطار من معلومات سابقة حصل عليها من بيئته الثقافية ومن المشاعر والاحاسيس التى كونها خلال مراحل التنشئة المختلفة وهذه الفكرة التى نكونها عن الآخرين هى التى تحدد درجة تواصلنا معهم .

ويرى قدرى حفنى أن للصورة الوقعية وظيفة تختلف عن وظيفة الصورة الادراكية لان الصورة الواقعية تخاطب مستوى من مستويات الشخصية يختلف من حيث طبيعته وقوانينه عن المستوى الذى تخاطبه الصورة الادراكية . ان وظيفة البيانات الواقعية تتمثل أساسا فى المعرفة . معرفة الانسان الواقع المادى والاجتماعى الذى يحيط به ، وبناء على ذلك فانها تتعامل مع الجانب العقلى من الشخصية الانسانية . أما وظيفة الصورة الادراكية فانها تتمثل أساسا فى التوافق ، أى فى سعى الانسان الى تحقيق أكبر قدر من التوافق مع نفسه ومع الآخرين ، ولذلك فانها تتعامل مع الجانب الوجدانى الاجتماعى من الشخصية الانسانية . (قدرى حفنى : ١٩٧٨ ، ٣)

فى ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة وأهدافها فى الاجابة عن التساؤلات التالية :

١ ـ ما هى صورة الصفات المأمولة الواجب توافرها لدى الآباء والامهات كما يدركها الأطفال والمراهقين ؟

٢ ـ هل تختلف صورة الصفات المأمولة الواجب توافرها لدى الاباء عن الصفات المأمولة للامهات ؟

٣ ـ ماهى الصفات الايجابية الواقعية الموجودة لدى الآباء والامهات كما يدركها الأطفال والمراهقين ؟

٤ ـ هل تختلف الصورة المدركة للصفات الايجابية الواقعية الموجودة لدى الاباء عن الصفات الايجابية الواقعية الموجودة لدى الامهات ؟

٥ ـ ما هى الصفات السلبية الواقعية الموجودة لدى الآباء والامهات كما يدركها الاطفال والمراهقين ؟

٦ ـ هل تختلف الصورة المدركة للصفات السلبية الواقعية الموجودة لدى الاباء عن الصفات السلبية الواقعية الموجودة لدى الامهات ؟

أهمية الدراسة :

يمكن ابراز أهمية الدراسة من خلال :

١ ـ ان الدقة فى ادراك الاخرين أمر يهمنا كثيرا فى حياتنا العملية فالشخص الذى يفشل فى فهم الآخرين يجد الحياة غير مرضية وبعض النظريات تجعل هذا الفشل عاملا مركزيا فى العرض النفسى ويرى Vernon أن الادراك الدقيق للاشخاص الآخرين عامل أساسى فى تقبل الفرد لذاته فقد يتحمل الفرد أن يكون رياضيا فاشلا أو أن يكون ضعيف البصر لكنه لايتحمل أن يكون عاجزا عن

فهم الآخرين • (منيره حلمى ١٩٧٨ ، ١٠٨)

٢ — ان ادراك الفرد للاسرة له وظيفة تكيفية تمكنه من التعامل مع أفراد اسرته وادراكنا لصفات الوالدين تدخل ضمن ما يسميه هيدلر Heidler 1967 بالادراك السببى وهو يتضمن تحليل الظروف الكامنة وراء المنبهات الحسية أى وراء السلوك المرئى أو المسموع وهو نوع من الادراك ينصب على الانسان كموضوع اجتماعى وهو العملية التى تبدأ بها عمليات التعامل الاجتماعى بين الاشخاص (منيرة حلمى : ١٩٧٨ ، ص ٨١) ، وبالتالى فان الوصول الى هذه الصفات يعد مؤشرا لنمط الخبرات التى يعيش فيها هؤلاء الاطفال والمراهقون •

٣ — أن توفير المعلومات الخاصة بالصفات الايجابية والسلبية التى يدركها الأطفال والمراهقون وتحديدهم للصفات المأموله تعد الخطوة الأولى عند وضع أى مقترحات تربوية يمكن ان يستخدمها الوالدين فى المستقبل •

٤ — ان دراسة ادراك الاطفال والمراهقين يؤدى الى زيادة الفهم والتعمق فى الظواهر الانسانية فى مجال الطفولة لانه يتيح لنا التعرف على رؤية هؤلاء الأطفال والمرهقون وهو يمثل نوع من التفاعل بين ما نراه وما يراه الآخرين • ووضع رؤية الآخر ووجهة نظره فى الاعتبار وبالتالى الابتعاد عن السلطوية وأحادية الرأى •

مصطلحات الدراسة :

١ — الاطفال :

الطفل فى اللغة هو المولود ويطلق لفظ طفل على كل جزء من شىء حدثا أو معنى والطفولة هى المرحلة من الميلاد الى البلوغ (مجمع اللغة العربية ط ٣ ص ٥٩)

والطفولة وفقا للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه •

(الامم المتحدة : ١٩٨٩) ص ٣)

يعرف Frederich 1977 الطفولة بأنها المرحلة التى لا يتحمل فيها الانسان مسئوليات الحياة ويعتمد فيها على غيره فى اشباع حاجاته العضوية والنفسية المتعددة •

(Frederich . 1972 p 2)

أما أرثر رابرت Arthur Rebert فيعرف الطفولة بأنها مرحلة ما بين الميلاد والمراهقة . (Arthur S Rebert 1975 p 118)

ويمكن القول ان الطفولة فى تراث علم النفس هى مرحلة لا يتحمل فيها الانسان مسئوليات

الحياة معتمدا على الأبوين وذوى القربى فى اشباع حاجاته العضوية وعلى المدرسة فى الرعاية للحياة وتمتد زمنيا من الميلاد حتى بدايات العقد الثانى من العمر أو بداية البلوغ وهى المرحلة الأولـى لتكوين ونمو الشخصية وهى مرحلة للضبط والسيطرة والتوجية التربوى للاطفال .

٢ ـ المراهقـة :

المراهقة لغة تشتق من راهق ويقال راهق الغلام أى قارب الحلم والمراهقة الفترة من بلوغ الحلم الى سن الرشد (مجمع اللغة العربية ط٣ ص ٣٩١)

يرى Poul Henry 1979 المراهقة بأنها فترة زمنية تبدأ من الثامنة عشرة حتـى التاسعة عشرة وقد تتأخر بعد ذلك . (Poul Henry 1979 p 280)

أما Philip Rice 1981 فيرى أن المراهقة فترة من نمو الكائن الانسـانى تبدأ بشعور الفرد بالبلوغ وتنتهى باكتمال النضج . (Philip Rice 1981 p 46)

وتعريفات المراهقة فى تراث علم النفس تشير الى أنها مرحلة الانتقال من الطفولة الى الرشـد ويبدأ فيها النضج الجسمى فى مقابل عدم النضج الاجتماعى وهى مرحلة العواطف والضغوط وتمثـل فترة تحولات نفسية عميقة ولايمكن اعطاء حدود فاصلة لمدة المرحلة لاختلاف بـداياتها ونهاياتهـا باختلاف المجتمعات كما تختلف باختلاف النوع وهى تمتد خلال العقد الثانى من العمر .

٣ ـ الادراك : perception

يعرف Haward H. Kendler 1968 الادراك بانه تنظيم وترتيب واعطـاء المعانى لما تستقبله من المثيرات عن طريق الحواس .

(Haward . H . Kendler 1968 . p : 58)

أما Raymond J. Crodini 1984 فيرى فى الادراك خبرة الحصول علـى معلومات حسية من عالم البشر والاشياء والاحداث وكذلك العمليات النفسية التى يتم خلالها انجـاز هذه الخبرة (Raymond J . Crodini 1989-p 497)

ويتفق Robert S. Feldman مع التعريفين السابقين حيث يرى أن الادراك اسلوب تفسير وتحليل ما يأتينا عن طريق الأعضاء الحسية

(Robert S. Feldman 1989 p 78)

٤ ـ الصورة :

ترد الصورة فى كلام العرب على معنى حقيقة الشئ وهيئته وعلى معنى صفته والصـورة نشاط ذهنى يتم بواسـطة استحضار جملة من خصائص وصفات موضوع ما فى

الذهن حتى يتمكن العقل البشرى من ادراكها وتنظيمها وتصورهـا فالصورة واسطة بين المحسوس والمجـرد وبين الماضى والمستقبل ولها خـاصة القدرة للحضور فى الذهن فى مناسبات مختلفة وتندو الصـورة وتتكون فى غياب عن كل شروط المثيرات المعروفة لانتاج ما يقـابلها حسيا أو أدراكيا .

(أحمد عبد الرحمن : ١٩٨٥ : ١١٦ ــ ١٣٨) .

٥ ــ الواقــع : مجموعة الصفات التى يدرك الاطفال والمراهقون وجودها بالفعل .

٦ ــ المأمــول : مجموعة الصفات التى يتمنى الاطفال والمراهقون وجودها .

الدراسات السابقة : وجد Collin 1958 أن الأطفال من سن العاشرة والسادسة عشر من كلا الجنسين قد أظهروا قدرة كبيرة على استنتاج صفات الاشخاص وعلى تفسير ملاحظاتهم عنهم معتمديـن على أفكار نظرية مجردة . وقد وجد أن الاناث فى كل الأعمار كن أكثر تقدما من الذكور فى عملية الاستنتاج .

وفى دراسة Fielder ١٩٧١ وجد أن الاناث يختلفون عن الذكور فى نوع الصفـات التى يسندونها الى الشخص موضوع الادراك سواء فى مرحلة الطفولة أو فى مراحل العمر الأخـرى فقد وجد أن الاناث من الأطفال يصفون صور الأشخاص الكبار وصفا أقل تمايزا و أكثر استحسانا اذا قارناهم بالذكور .

فى دراسة قامت بها Levy - Schoen على مجموعات كبيرة من الاطفال من مختلف الأعمار ، اتضح لها ان الاطفال الصغار كانوا أميل الى وصف المعالم المادية فى الشـخص وذكر الصفات التى تتصل بملامحه الجسمية ومع تقدم السن بدأوا يذكرون صفات تتصل بسلوك الشخص وشخصيته وقد وجد عموما ان القدرة على التميز تتزايد مع تقدم السن (منيرة حلمى: ١٩٧٨، ٩١، ٩٢)

وفى دراسة Resick & Reese 1986 لمعرفة أثر ادراك الابناء للمناخ الاسرى واتجاه الاباء فى تعاملهم مـع الابناء وجدنا أنه توجد فروق دالة بين متوسطات درجات السلوك العدوانى بين الأبناء الذيـن يدركون معاملة آبائهم لهم على انها تتسم بالعنف والسيطرة والقسوة وبين الأبناء الذين يدركـون معاملة آبائهم على انها تتسم بالتسامح . (حسنين محمد العامل ،على السيد سليمان ١٩٩٠ص٧٦٦)

وفى دراسة السيد ابراهيم السمادونى عن ادراك المتفوقين عقليا للضغوط والاحتراق النفسـى فى الفصل المدرسى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والبيئية تم اجراء الدراسـة الميدانيـة على عينة من ١١٣ طالبا من المتفوقين عقليا ٦٤ من الذكور و٤٩ من الانـــاث تتراوح أعمارهم بين ١٥ : ١٨ سنة ، وقد استخدم الباحث اختبار موس وموس Moss & Moss وهو واحد من مقاييس المناخ الاجتماعى يهدف الى تقدير الأفراد للخصائص البيئية والاجتماعيـة لاسرهم .

كان من بين نتائج الدراسة وجود علاقة بين ادراك المتفوقين عقليا للضغوط والاحتـراق

النفسى بالمتغيرات البيئية سواء الاسرية أو المدرسية فمظاهر التكيف أو عدم التكيف التى تظهر فى سلوك المنفوق ونؤدى الى تحقيق نجاحه أو فشله فى الحياة ترجع الى نوع العلاقات الاجتماعية بين أفراد الاسرة . (السيد السمادونى : ١٩٩٠ ص ٧٤٧)

فروض الدراسة : ١ – نتوقع ان تقع الصفات الوجدانية كالحب والتقبل فى المرتبة الأولى عند ترتيب الصفات الايجابية الواقعية بينما تقع صفات ضعف التواصل العائلى فى المرتبة الأولى عند ترتيب الصفات السلبية الواقعية .

٢ – نتوقع أن تقع صفات التواصل العائلى كالتفاهم والحوار فى المرتبة الأولى عند ترتيب الصفات المأمولة التى يدركها الاطفال والمراهقين .

٣ – نتوقع عدم وجود فروق دالة احصائية بين الذكور والاناث من حيث تطابق صفات الاسرة المثالية مع الواقع .

ب – أداة الدراسة : الوسيلة المستخدمة فى هذه الدراسة هى الاستبيان وهو عبارة عن مجموعة من الاسئلة المفتوحة غير المقيدة تتعلق بنظرة الابناء الى الصفات الواقعية والمأمولة للوالدين ، وتم تطبيق هذه الإسئلة فى شكل مقابلة فردية على أفراد العينة ، وهذه الاسئلة هى :

١ – ايه الصفات اللى مفروض تكون موجودة فى الأب الكويس (الأب المثالى) ؟

٢ – ايه الصفات اللى مفروض تكون موجودة فى الأم الكويسة (الأم المثالية) ؟

٣ – ايه الصفات الكويسة الموجودة عند بابا ؟ ٤ – ايه الصفات الكويسة الموجودة عند ماما ؟

٥ – تفتكر بابا فيه كل صفات الاب المثالى ؟

٦ – ايه الصفات اللى مش موجودة عند بابا وكنت تتمنى انها تكون موجودة ؟

٧ – تفتكر ماما فيها كل صفات الام المثالية ؟

٨ – ايه الصفات اللى مش موجودة عند ماما وكنت تتمنى انها تكون موجودة ؟

٩ – ايه الصفات اللى موجودة عند بابا وكنت تحب انها تتغير أو شايف انها لازم تتغير ؟

١٠ – ايه الصفات اللى موجودة عند ماما وكنت تحب انها تتغير أو شايف انها لازم تتغير ؟

تم اعطاء الاسئلة مفتوحة لتعطى للمفحوصين الحرية فى ذكر الصفات التى يرون انها تنطبق على الوالدين دون التقيد بصفات محددة سلفا .

وقد استخدم الباحثان فى تحليل الاستجابات اسلوب تحليل المضمون وهى طريقة لتصنيف موضوعات المحتوى فى وحدات مستقلة أو فئات مستقلة لكل فئة أو موضوع مميز وقد تحتوى كل فئة على مفردات تدخل فى نطاق الأسس التى عرفت الفئة بمقتضاها . (رمزية الغريب : ١٩٨٥ ، ١١٣) .

وقد اقتصرت عملية التحليل على المحتوى الظاهرى دون الخوض فى تحليل المستوى العميق للمعان التى تتضمنها الاستجابة .

ثبات تحليل المضمون :

يختلف حساب الثبات في القياس البرمتري عنه فـــي القياس اللابرمتري ولذلك كـــان حساب الثبات في تحليل المحتوى يختلف نوعا ما عنه في طرق القياس الاخرى التي تعتمد علـــى الارقام الحقيقية وليس على التكرار كما هو الحال في تحليل المحتوى ، وشرط الثبات في تحليـل المحتوى يعتمد على المهارة والدقة وبناء فئات التحليل (رمزية الغريب : ١٩٨٥ ، ص ١٣٨)

ولتحقيق ذلك مـــر اعداد فئات التحليل بمـا يلي :

١ ـ تحددت وحدة التصنيف على اساس وحدة الموضوع الذي يغلب على الصفة .

٢ ـ روعي أن تكون فئات التصنيف جامعة بحيث لاتترك جانبا من جوانب المحتوى دون أن تعـمل على تصنيفة .

٣ ـ ان تستقل كل فئة من فئات التصنيف عن باقي الفئات .

٤ ـ الا يحدث تداخل مع غيرها من الفئات .

٥ ـ القيام بعمل تجربة استطلاعية بين الباحثين لعملية التصنيف للتأكد من وحدة الطريقة ووحدة التحليل ، ووصلت نسبة الاتفاق بينهما ٨ر. وهي نسبة مرضية .

الصـدق :

اعتمد الباحثان على صدق المحتوى أو الصدق الظاهري وهو كافي اذا كان الهدف من البحـث وصف الظاهرة (رمزية الغريب : ١٩٨٥ ، ١٤)

العينة

تتحددت الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة فيها والتي تتحدد زمنيا بالفترة من يونيو حتـــى أغسطس ١٩٩١ ومكانيا بمحافظة القاهرة ، وقد تم اختيار العينة وفقا للصدفة حيث كان التطبيـق يتم فرديا بمكان اقسامة المفحوص أو بدون حضور الوالدين أثناء التطبيق وقد روعي عند اختيار العنيه ما يلي:

١ ـ أن تتراوح أعمارهم بين ١٠ إلى ١٧ سنة ؛

٢ ـ ان يكون الوالدان على قيد الحياة .

٣ ـ ان يتساوى عدد الذكور والاناث .

٤ ـ أن يتساوى عدد الأفراد بكل فئة عمرية

٥ ـ أن تشتمل العينة على أطفال ومراهقين من مستويات اجتماعية مختلفة .

وتوضح الجداول ١ ـ ٤ خصائص ومواصفات العينة .

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا لفئات السن والنوع

النـــوع	الذكـــور		انــــاث		المجمـــوع	
الســـن	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٢ ـ	٢٥	٢٥٪	٢٥	٢٥٪	٥٠	٢٥٪
١٣ ـ	٢٥	٢٥٪	٢٥	٢٥٪	٥٠	٢٥٪
١٤ ـ	٢٥	٢٥٪	٢٥	٢٥٪	٥٠	٢٥٪
١٦ ـ	٢٥	٢٥٪	٢٥	٢٥٪	٥٠	٢٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪	١٠٠	١٠٠٪	٢٠٠	١٠٠٪

جدول رقم

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للفرقة الدراسيا

الفـــرقـــة	العـــدد	النســـبا
الصف الخامس	٢٨	١٤٪
الصف الأول الاعدادى	٣٠	١٥٪
الصف الثاني الاعدادي	٣٧	١٨,٥٪
الصف الثالث الاعدادى	٤٣	٢١,٥٪
الصف الاول الثانـوى	٣٤	١٧٪
الصف الثاني الثانـوى	١٩	[illegible]٪
الصف الثالث الثانـوى	٩	[illegible]٪
	٢٠٠	[illegible]٪

جدول رقم ٣

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستويات الوظيفية للآباء والامهات

المســـتويات الوظيفيـــة	الابـــاء		الامهـــات	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
العمال العاديين ومن في مستو اهم	٧	٣,٥	١	,٥
الحرفيين ومن في مستواهم	١٢	٦	٣	١,٥
اصحاب الوظائف الفنية المتوسطة ومن في مستواهم	٢٣	١١,٥	٥	٢,٥
العاملون بموهل متوسط في الحكومة والقطاع العام ومن فى مستواهم	١٧	٨,٥	٢٩	١٤,٥
المقاولون وكبار التجار ومن فى مستواهم	٤	٢	ـ	ـ
موظفون حاملون لموهل جامعى ومن فى مستواهم	١٠٧	٥٣,٥	٦٤	٣٢
الاطباء والمهندسين وكبار الضباط ومن في مستواهم	٢٠	١٠	١٢	٦
اعضاء هيئة التدريس بالجامعات ومن في مستواهم	١٠	٥	٥	٢,٥
ســت بيت	ـ	ـ	٨١	٤٠,٥

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستويات التعليمية للآباء والامهات

مستوى	الآبـــاء		الامهـــات	
التعليـم	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمـى	١١	٥,٥	١٦	٨
يقرأ ويكتب	٥	٢,٥	٥٠	٢,٥
الابتدائية	١١	٥,٥	٣٥	١٧,٥
الاعدادية	١٥	٧,٥	١٣	٦,٥
الثانويـــة	١٩	٩,٥	٣٧	١٨,٥
موهل جامعى	١٢٩	٦٤,٥	٨٩	٤٤,٥
فوق الجامعى	١٠	ـ,٥	٥	٢,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٢٠٠	١٠٠٪

تحليل البيانات :

أ ـ تحليل المضمون :

روعــــى قبل تحليل مضمون الاستجابات ما يلى :

١ ـ رصد الصفات الايجابية والسلبية التى وردت فى استجابات المفحوصين.

٢ ـ العمل على اختيار تصنيف يسهل عملية المقارنة بين الصفات الايجابية والسلبية .

٣ ـ روعى فى التصنيف الوصول الى أقل عدد من الفئات يسمح بظهور الخصائص العامة للصفـــة لسهولة عرض ومناقشة النتائج .

٤ ـ الابتعاد عن التداخل بين فئات التصنيف المختلفة .

وفى ضوء ذلك تم تصنيف الصفات التى وردت فى استجابات المفحوصين الايجابية الى الفئـات التاليـة :

١ ـ صفات يغلب عليها الجانب الوجدانى والانفعالى مثل الحب ـ التقبل ـ الحنان ـ الحنيـة ـ العطف .... الخ

٢ ـ صفات يغلب عليها جانب الممارسة العملية والتواصل العائلى بين أفراد الاسرة ومن أمثلتهـا التفاهم ـ الديمقراطية ـ الحوار ـ المناقشة ـ التعاون ـ البعد عن القسوة ـ المعاملة مع الأبناء بالحسنى ـ البعد عن الخلافات بين الزوجين ـ الصداقة مع الأبناء ـ عدم التفرقـة بين الأبناء والمساواه بينهم فى المعاملة ... الخ

٣ ـ الصفات التى تشير الى قدرة الوالدين على تحمل الاعباء الاسرية وتوفير الاحتياجات الماديـة لأفرادها ، مثل التوفيق بين العمل والمنزل ـ القدرة على الاستذكار للابناء ـ مراعـــاة شئون المنزل ـ العمل على راحة الأبناء ـ توفير احتياجات الاسرة .. الخ

٤ ـ صفات نمطية عامة لا يقتصر آثارها على الاسرة مثل : الكرم ـ الصدق ـ الامانة ـ الحفاظ على المواعيد ـ الشجاعة ـ حب الخير ـ الصراحة ـ النشاط ـ المزاح .. الخ

٥ ـ صفات تشير إلى المكانة الاجتماعية والثقافية والتعليمية مثل : التميز ـ الثقافة ـ التعليـم الذكاء .. الخ

٦ ـ صفات تشير الى علاقات اجتماعية جيدة خارج نطاق الاسرة مثل : حسن الجوار مع الجيـران الاحساس بالآخرين ـ احترام الآخرين من الناس ـ مساعدة الأقارب .. الخ

٧ ـ صفات تشير الى قيم دينية وأخلاقية مباشرة مثل : تعليم الاولاد أركان الاسلام ـ الايمـان الوعى الدينى ـ التدين ـ الخلق الدينى العظيم ـ القدوة بالرسول .. الخ .

٨ ـ الصفات التى تشير صراحة الى النصح والارشاد والتوجيه ـ تعليم الاولاد حب الخير ـ تعليم الأولاد الأدب ـ تعليم الاولاد الاعتماد على النفس .. الخ

أما الصفات السلبية فقد تم تصنيفها الى :

١ — صفات يغلب عليها الجانب الوجدانى مثل : النبذ والكراهية وفقدان الحب .

٢ — صفات يغلب عليها جانب الممارسة العملية السلبية فى التنشئة كالضرب وعدم التفاهم والعصبية والشجار وسرعة الغضب والقسوة والتسلط وعدم السماح بقدر من الحرية .

٣ — صفات تشير الى عدم قدرة الوالدين على تحمل مسئولية الاسرة مثل : كثرة السفر — كثرة الغياب — أهمال الاولاد — تفضيل العمل على الاسرة .

٤ — صفات عامة مثل الخوف — قلة الصبر — ضعف الشخصية — العناد — التسرع .

لم ترد أى استجابات سلبية تقابل باقى عناصر التصنيف الخاص بالصفات الايجابية الأخرى .

ب — المعالجات الاحصائية :

استخدم الباحثان المعالجات الاحصائية التالية :

١ — النسب المئوية .　　　　٢ — اختبار كا^2

عرض ومناقشة النتائج :

تم عرض ومناقشة النتائج فى ضوء فروض الدراسة .

نتائج الفرض الأول :

كان الفرض الأول من فروض الدراسة هو :

نتوقع ان تقع الصفات الوجدانية كالحب والتقبل فى المرتبة الأولى عند ترتيب الصفات الايجابية الواقعية بينما تقع صفات ضعف التواصل العائلى فى المرتبة الاولى عند ترتيب الصفات السلبية الواقعية.

ويشير جدول رقم (٥) ، (٦) الى نتائج هذا الفرض .

جدول رقم (٥)
يبين التكرارات والنسب المئوية لصورة الصفات الايجابية الواقعية للاباء والامهات لدى كل من الذكور والاناث

الصفات	الاب ذكور العدد	الاب ذكور النسبة	الاب اناث العدد	الاب اناث النسبة	الام ذكور العدد	الام ذكور النسبة	الام اناث العدد	الام اناث النسبة
١— الوجدان (الحب	٥٣	٢٨ر٠٤	٧٦	٣٤ر٥٤	٩٣	٧٠ر٤٥	٨٣	٤٣ر٠٠
٢— التواصل	٣٤	١٧ر٩٨	٤٥	٢٠ر٤٥	١٤	١٠ر٦٠	٣٩	٢٠ر٢٠
٣— تحمل الاعباء	١٧	٨ر٩٩	١٩	٨ر٦٣	٢٥	١٨ر٩٣	٢١	١٠ر٨٨
٤— صفات نمطية	٥٢	٢٧ر٥١	٣٧	١٦ر٨١	—	—	١٤	٧ر٢٥
٥— المكانة	٦	٣ر١٧	٩	٤ر٠٩	—	—	١٠	٥ر١٨
٦— علاقات خارج الاسرة	٥	٢ر٦٤	٤	١ر١٨	—	—	٨	٤ر١٤
٧— القيم الدينية	٥	٢ر٦٤	١٨	٨ر١٨	—	—	٦	٣ر١٠
٨— النصح والارشاد	١٧	٨ر٩٩	١٢	٥ر٤٥	—	—	١٢	٦ر٢١
المجموع	١٨٩	١٠٠٪	٢٢٠	١٠٠٪	١٣٢	١٠٠٪	١٩٣	١٠٠٪

جدول رقم (٦)

يبين التكرارات والنسب المئوية لاهم الصفات السلبية الواقعية

للآباء والامهات لدى كل من الذكور والاناث

الصفات	الأب ذكور		الأب اناث		الأم ذكور		الأم اناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الوجدان (ضعف الحب)	—	—	٨	١٢ر٩٠	—	—	٨	١٧ر٣٣
ضعف التواصل	٤٩	٥٧ر٣٥	٤١	٦٦ر١٢	٣٤	٨٥	٢٤	٥٢ر١٧
عدم القدرة على تحمل المسئولية	٢٥	٣٦ر٧٦	٧	١١ر٢٩	٦	١٥	٥	١٠ر٨٦
صفات نمطية سلبية	٤	٥ر٨٨	٦	٩ر٦٧	—	—	٩	١٩ر٥٦
المجموع	٦٨	٪١٠٠	٦٢	١٠٠	٤٠	٪١٠٠	٤٦	٪١٠٠

يتضح من الجدولين السابقين صدق الفرض الأول من فروض الدراسة ويلاحظ على هذين الجدولين ما يلى : ١ — ان أكثر الصفات شيوعا لدى الآباء والامهات تتمثل فى الصفات الوجدانية الخاصة بالحب والحنان والتقبل .

٢ — احتلت الصفات النمطية العامة مكانة متقدمه على التواصل العائلى .

٣ — ان الصفات الوجدانية تظهر لدى الامهات بدرجة تفوق ظهورها لدى الآباء .

٤ — احتلت الصفات الخاصة بضعف التواصل المرتبة الأولى بجدول رقم (٦) وجاء فى المرتبة الثانية الصفات الخاصة بضعف القدرة على تحمل المسئولية ، وهو ما يشير الى ان الاطفال والمراهقين بالرغم من احساسهم بالاشباع العاطفى بانهم يشعرون فى نفس الوقت بقدر من التسلط وعدم التفاهم والحرمان من اقامة حوار مع والديهم .

وتتفق هذه النتائج مع الواقع الاجتماعى للاسرة المصرية كما تتفق مع نتائج دراسات الاتجاهات الوالدية فى التنشئة والتى تشير فى مجملها الى نتيجة عامة مؤداها ان اسلوب المعاملة الوالدية فى المجتمع المصرى يتسم بالاتفاع المتوسط العام لدرجات مقاييس التقبل فى مقابل انخفاض متوسط الدرجات على معظم المقاييس الاخرى .

نتائج الفرض الثانى :

كان الفرض الثانى من فروض الدراسة هو :

نتوقع ان تقع صفات التواصل العائلى كالتفاهم والحوار فى المرتبة الأولى عند ترتيب الصفات المأمولة التى يدركها الاطفال والمراهقين :

ويشير الجدول رقم (٧) والجدول رقم (٨) الى نتائج هذا الفرض .

جدول رقم (٧)

يبين التكرارات والنسب المئوية لصورة الصفات المدركة للاب والام المثاليين
لدى كل من الذكور والاناث

الصفات	الاب: ادراك الذكور التكرار	النسبة	ادراك الاناث التكرار	النسبة	الام: ادراك الذكور التكرار	النسبة	ادراك الاناث التكرار	النسبة
١ ـ الوجدان (الحب)	٤٨	٢٣ر٠٧	٥٥	٢٢ر٩١	٦٢	٣١ر٦٣	٥٧	٢٤ر١٥
٢ ـ التواصل	٧٢	٣٤ر٦١	٧٣	٣٠ر٤١	٤١	٢٠ر٩١	٥٢	٢٢ر٠٣
٣ ـ تحمل الاعباء	٣١	١٤ر٩٠	١٧	٧ر٠٨	٣٨	١٩ر٣٨	٤٣	١٨ر٢٢
٤ ـ صفات نمطية	٢١	١٠ر٠٩	٢٤	١٠ر—	٢٨	١٤ر٢٨	٣٥	١٤ر٨٣
٥ ـ المكانة	١٠	٤ر٨٠	٢١	٨ر٧٥	—	—	٢٠	٨ر٤٧
٦ ـ علاقات خارج الاسرة	٤	١ر٩٢	١١	٤ر٥٨	—	—	—	—
٧ ـ القيم الدينية	١٧	٨ر١٧	٣٢	١٣ر٣٣	١٣	٦ر٦٣	٢٩	١٢ر٢٨
٨ ـ النصح والارشاد	٥	٢ر٤٠	٧	٢ر٩١	١٤	٧ر١٤	—	—
مجموع الاستجابات	٢٠٨	١٠٠٪	٢٤٠	١٠٠٪	١٩٦	١٠٠٪	٢٣٦	١٠٠٪

جدول رقم (٨)

يبين التكرارات والنسب المئوية لاهم الصفات المأمولة للاب والام
لدى كل من الذكور والاناث

الصفات	الأب: ذكور التكرار	النسبة	اناث التكرار	النسبة	الأم: ذكور التكرار	النسبة	اناث التكرار	النسبة
١ ـ الوجدان (الحب)	١٦	٢٣ر٥٢	٧	١١ر٢٩	١٠	٢٥	٨	١٧ر٣٩
٢ ـ التواصل	٤٤	٦٤ر٧٠	٤١	٦٦ر١٢	٣٠	٧٥	٢٦	٥٦ر٥٢
٣ ـ تحمل الاعباء	—	—	٧	١١ر٢٩	—	—	٤	٨ر٦٩
٤ ـ صفات نمطية	٤	٥ر٨٨	٤	٦ر٤٥	—	—	٤	٨ر٦٩
٥ ـ المكانة	—	—	—	—	—	—	٣	٦ر٥٢
٦ ـ علاقات خارج الاسرة	—	—	—	—	—	—	—	—
٧ ـ القيم الدينية	٤	٥ر٨٨	٣	٤ر٨٣	—	—	١	٢ر١٧
٨ ـ النصح والارشاد	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	٦٨	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	٤٦	١٠٠٪

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي :

١ ـ يشير الجدول رقم (٧) الى وجود اختلاف فى ترتيب أهمية الصفات بين الاب المثالى والام المثالية لدى الذكور والاناث .

٢ ـ احتل التواصل العائلى المرتبة الاولى لدى الآباء ، وجاءت الصفات الوجدانية فى المرتبة الثانية

٣ ـ تقع الصفات الوجدانية فى مقدمة الصفات المدركة للام المثالية يتبعها التواصل العائلى وهو ما يمكن ان يشير الى تمايز وتحديد الادوار الاجتماعية لكل من الآباء والامهات فالاب هو مركز السلطة والام هى مظلة الامان بالنسبة لافراد الاسرة .

٤ ـ يؤكد الجدول رقم و (٨) النتائج الخاصة بالفرض الأول فقد احتلت الحاجة الى التواصل العائلى المرتبة الاولى فى الصفات المأمولة كما يدركها الاطفال والمراهقين لدى كل من الآباء والامهات وهو ما يعكس الحاجة الماسة الى ضرورة ارشاد الوالدين الى الاساليب الوالدية السوية فى التنشئة حتى يتم نشر الوعى التربوى لديهم ومن ثم امداد الطفل بما يحتاجه من تواصل

نتائج الفرض الثالث :

الفرض الثالث من فروض الدراسة هو :

توقع عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث من حيث تطابق صفات الاب أو الام المثالية مع الواقع ٠

ويشير الجدول رقم (٩) ، (١٠) الى نتائج هذا الفرض ٠

جدول رقم (٩)

المقارنة بين مجموعتى الذكور والاناث من حيث وجود صفات الاب المثالى

الجنس / صفات الأب المثالى	ذكور	اناث	المجموع	قيمة كا^2	دلالة كا^2
لا يوجد به كل صفات الاب المثالى	٦٨	٦٢	١٣٠		
يوجد به كل صفات الاب المثالى	٣٢	٣٨	٧٠	٧٦ر	الفارق غير دال
المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠		

جدول رقم (١٠)

المقارنة بين مجموعتى الذكور والاناث من حيث وجود صفات الام المثالية

الجنس / صفات الام المثالية	ذكور	اناث	المجموع	قيمة كا^2	دالة كا^2
لاتوجد كل صفات الام المثالية	٤٠	٤٦	٨٦		
توجد كل صفات الام المثالية	٦٠	٥٤	١١٤	٧٢ر	الفارق غير دال
المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠		

يشير الجدول (٩) ، (١٠) الى عدم وجود فروق جوهرية فى ادراك كل من الذكور والاناث من حيث وجود الصفات المثالية للاباء أو الامهات على والديهم وهو ما يمكن ارجاعه الى الاتجاهات السائدة فى التنشئة حيث يتساوى كل من الذكور والاناث فى الواقع الاجتماعى المعاش مثلا فى التعليم واقامة العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الاسرة ٠

وفى نهاية هذا العرض ينبغى أن نشير الى أن ادراك الابناء للصفات السلبية لدى الوالدين يعكس الفجوه بينهما وحتى تقام جسور من التفاهم والحب لابد من توعية الآباء وارشادهم من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة الى طرق وأساليب التنشئة السوية التى تتيح للطفل قدر من الحرية والاستقلالية والحب والحوار حتى تنمو شخصيتهم المستقلة ٠

قائمة المراجع

١ ـ أحمد عبد الرحمن ارى : المضمون النفسى والاجتماعى لصورة الطفل فى الأدب القصصى المغربى ، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ١٩٨٥ .

٢ ـ الامم المتحدة : اتفاقيه حقوق الطفل ، الامم المتحدة ١٩٨٩ .

٣ ـ السيد ابراهيم السمادونى : ادراك المتفوقين عقليا للضغوط والاحتراق النفسى فى الفصل المدرسى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والبيئة . بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر الجزء الثانى . الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٩٠ .

٤ ـ حسين محمد الكامل ، على السيد سليمان : السلوك العدوانى وادراك الابناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئه ـ دراسة تنبؤية ، بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر الجزء الثانى الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٩٠ .

٥ ـ زمزية الغريب : القياس اللاارمترى فى العلوم السلوكية . القاهره مكتبه الانجلو ١٩٨٥ .

٦ ـ عزة عبد العزيز حجازى : الادراك المتبادل بين ثلاث شرائح ثقافية وموقعها من بعض قضايا المجتمع رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ١٩٨٣ .

٧ ـ فدرى حفنى : حول الصورة الادراكية للعامل المصرى . دراسة نظرية ، الناشر غير مبين ١٩٨٧ .

٨ ـ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط جزء : ٢ ، طبعة ٢ مجمع اللغة العربية ، بدون تاريخ .

٩ ـ منيرة أحمد حلمى : التفاعل الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٨ .

١٠ ـ يونيسيف : مؤتمر القمة العالمى من أجل الطفل ، المكتب الاقليمى للشرق الاوسط وشمال أفريقيا ، منظمة الامم المتحدة للطفولة عمان ١٩٩٠ .

11 - Arthur S. Reber : the penguin Dictionqry of psychology- penguin Books New York - 1985 .

12 - Frederich, E., and . Gerlad , H , the child society , New York, Random House , 1972 .

13 - Haward H. Kendler : Basic psychology Appleton - Century -crafts New York - 1968 .

14 - Hetherington E. Mavis and D. Parke Ross . child psychology : A contemporary VeiwPoint. .
Mc Gran - Hell 4 th primtion 1983 -

14- Poul Henry (et al) : psychological development - Harper and row publishe,s- united states of America - 1979 .

15 - Raymon J - Corsini, Iditor : Encycolpedia of psychology Awiley intescience publication - New - York . Vol (2) , 1984 .

17 - Robert s. Feldman : understanding psychology - Mc grow Hill Book company - New york - 1981

دار الحكيم للطباعة الأوفست
٤٦ شارع التعاون - مدينة الجندول ☎ ٢٠٨٤٩٣٤٢